الثمن ١٠ مليمات

السبت ٢٠ فبراير سنة ١٩٣٧

السنة السادسة العدد ٦

السياسة الأسبوعية

جريدة سياسية مستقلة

تصدر بالقاهرة

الادارة : شارع الشيخ بركات رقم ٧

تليفون : ٥٩٨٧٣

صاحب الجريدة ورئيس تحريرها

محمد حسين هيكل

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشاً

خارج القطر ٢٠ شلناً

ميزانية الدفاع عن السودان

وموقف مصر من هذا الامر

تبلغ ميزانية الجيش السوداني ، أو قوة الدفاع السودانية كما يسمونها، مبلغ ٤٣٤ر٣٢٥ جنيها مصريا على حسب تقدير ميزانية حكومة السودان في هذا العام، عام ١٩٣٧ . وكانت دون هذا المبلغ في الاعوام السابقة . فقد كانت ٤٢٦ر٤٧٩ جنيها في العام الماضي . ولذلك يتساءل بعضهم عن مبلغ السبعمائة وخمسين الفا من الجنيهات التي تدفعها الحكومة المصرية إلى حكومة السودان منذ اخراج الجيش المصري من السودان في سنة ١٩٢٤ ، وهل تستمر مصر على دفعها الى الحكومة السودانية من ميزانيتها، أم أنها لا تدفعها منذ الآن وقد تمت المعاهدة بين مصر وانجلترا وكانت مسألة السودان بعض ما تناولته.

ويدعو الى التساؤل في هذا الامر اكثر مما سبق أن مصر أصبحت قادرة بحكم المعاهدة على ارسال قوات من جيشها الى السودان تكون تحت أمرة الحاكم العام فيه . والحاكم العام هو الذي يحدد هذه القوات ومكان وجودها هناك . ومصر هي التي تتولى الانفاق على هذه القوات. فاذا دفعت معزذلك مبلغ ٧٥٠ر٠٠٠ الف جنيه كانت تدفع أكثر من الجزية التي فرضت عليها في سنة ١٩٢٤ فكان في ذلك ابهاظا لميزانيتها من غير مسوغ

على أن حكومة السودان لا تنفق هذا المبلغ على قوة الدفاع عندها كما تقدم . بل انه ليزيد على الاعتمادات المقررة لهذه القوة بما يوازي الثلثمائة الف من الجنيهات . وهذا المبلغ ينفق في أعمال السودان العامة على انه جزء من ميزانية السودان . بل ان الجزية التي تدفعها مصر لحكومة السودان لترصد كلها في ميزانيته على انها من ابواب الايراد الثابتة . فاذا لم تدفع مصر هذا المبلغ أصاب العجز ميزانية الحكومة السودانية فاضطرت لزيادة الضرائب أو التماس موارد لسد هذا العجز . وهذه مشكلة تتعرض لها الحكومة السودانية جديرة بالنظر والاعتبار هي الاخرى .

وقد أشارت المعاهدة المصرية الانجليزية الى حق مصر في الامتناع عن دفع جزية السبعمائة والخمسين الفا من الجنيهات . وكل ماقيل في ذلك أن يكون هذا الامتناع في الوقت المناسب. ومناسبة الوقت تتعلق بحاجة مصر الى المال كما تتعلق بحاجة حكومة السودان له . والحكومة المصرية محتاجة الى أموال طائلة في الوقت الحاضر لتنفيذ المعاهدة، ولانشاء قوات الدفاع الوطني عن مصر تمهيدا لاستكمال استقلال مصر العسكري من ناحية ، ولتنفيذ المحالفة عند الاقتضاء على وجه لائق بكرامة مصر من الناحية الاخرى . واذا كانت الحكومة المصرية قد قررت في ميزانيتها مبلغ ٣٥٠ر٠٠٠ جنيه للتبرعات للدفاع الوطني فمن المتعذر أن يتكرر ذلك في كل عام، ومن المتعذر بذلك على مصر أن تستمر في دفع الجزية التى تدفعها للحكومة السودانية

كيف تحل اذن هذه المشكلة ؟! ان رخاء السودان من الامور التى تعنى مصر بنوع خاص لكن الحكومة المصرية لا تتولى توجيه سياسة السودان ، فليس من العدل مطالبتها بأن تدفع ما تقضي به هذه السياسة فيه . والسودان محتاج من أسباب التقدم الى الشيء الكثير : وانجلترا هي التي توجه سياسته . هذا الى أن لمصر على السودان ديونا معترفا بها تزيد على خمسة عشر مليونا من الجنيهات . وربما كان هذا الامر يسيرا حله لو أن السودان كان منضما إلى مصر وكانت مصر مسؤولة عنه . أما في الوضع الحاضر فالمسألة معقدة تحتاج الى تفكير الحكومة المصرية فيها ، والى مناقشة البرلمان المصرى اياها ، ابتغاء الوصول فيها الى حل منتج

وربما تيسر اقتراح هذا الحل لو أنا وقفنا على ماجرى في المفاوضات المصرية الانجليزية بصدد هذه المسألة . فالمفاوضات لاريب قد تناولت هذه المسألة كما تناولت مسألة ديون مصر على السودان . والمعروف أن مناقشات جرت بعد توقيع المعاهدة في هذين الامرين ، ثم لم يعرف أحد نتيجة هذه المفاوضات. لذلك لا يتيسر التقدم في الامر بأي اقتراح لافائدة له إذا كان قد تم الاتفاق على ما يخالفه ، وقد يكون في التقدم به ما يدعو الى الاخذ والرد فيه من غير موجب .

فالمسألة كما ترى جديرة بعناية الحكومة والبرلمان وهي ستنال منها هذه العناية لاريب .

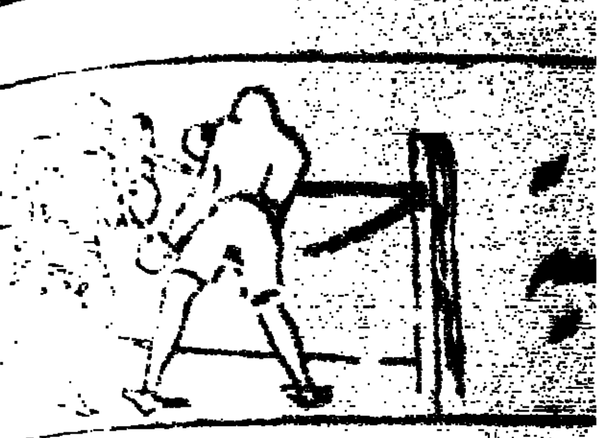
في المرآة

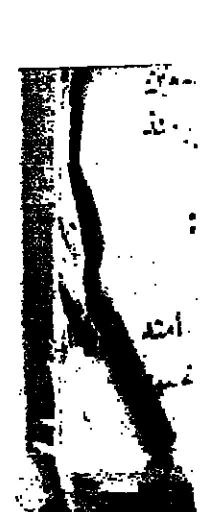
٦ - بهي الدين بركات بك



معتدل القامة نحيفها. حسن الهندام متأنق في العناية به ، في عينيه الواسعتين حور ، وفي نظرته المدققة حيرة الحذر ، أكثر منها حيرة التردد . يلقي إليك بكل انتباهه ليسمعك ، ويحرص على أن يسمع منك إلى غاية ماتريد أن تقوله . طويل الاناة ، شديد التدبر للامور ، وهو لذلك وئيد الحركة ، لا يسرف فيها ولا يندفع اليها مالم تطمئن نفسه الى عرتها ، وما لم يثق قبل اقدامه عليها بتمكنه منها، دقيق حساب النفس . يريد أن لا يخطيء هو إذا أخطأ غيره وأن لا يكون لخصومه ولا لاخوانه الكثيرين من صفوة أهل البلاد ما يؤاخذونه به. وهذا بعض ما يدعوه ليقلب كل مسألة تعرض له على وجوهها المختلفة ، وليقيم لكل اعتبار وزنه وحسابه ، وليقدر النتائج دون أن يدع للمصادفات أو لتسامح الظروف حظا يدع غيره أمثاله وأضعاف أمثاله

ولعل حرصه على تقليب الامور على وجوهها المختلفة يرجع الى أول عهده بالحياة العملية . فقد أتم دراسة الحقوق في مصر وحصل على اجازة الليسانس بتفوق جعله يسافر في أول بعثة حقوقية الى فرنسا كي يعود بعد حصوله على اجازة الدكتوراه فيدرس الحقوق بمعهد الحقوق بمصر . وقضي بفرنسا ثلاث سنوات أتم فيها دراسة الدكتوراه في العلوم القانونية كما وضع رسالة عن الامتيازات الاجنبية في مصر من أقدم عهود التاريخ الى وقتنا الحاضر. وحصل على الدكتوراه بمثل التفوق الذى حصل به على الليسانس . ولقد كان له يومئذ من البواعث ما يحفزه الى هذا الجد المتصل جدا لا يبلغ امثاله ممن هم في مثل مركزه بعض ما بلغ منه . فقد كانت أسرة بركات يومئذ ، كما كانت من قبل واسعة الثروة ، مبسوطة الجاه . وقل من أبناء ذوى الثروة الواسعة والجاه المبسوط من يتصوفون المتاع بحظهم من ذلك. وقل منهم لذلك من يتهافتون على التحصيل بما يحول بينهم وبين التهافت على المسرة . لكن سعد زغلول و فتحى زغلول كانا يومئذ من رجال مصر الذين تشخص إليهم الابصار





هكذا عنه الأصل

تقديراً وإكباراً . وكان فتح الله بركات رجل الجد والدأب الذي لا يعرف الكلال . وسعد وفتحي أخوال فتح الله . فلا عجب أن تكون هذه المثل حافزاً قوياً لبهي الدين على اتصال جده وعلى الدأب في التحصيل

حصل على اجازة الدكتوراه وعاد إلى مصر فتولي لاول عهده بالحياة العملية تدريس الحقوق وظل يقوم بالتدريس سنوات متتابعة. وتدريس الحقوق يقتضي فرض الفروض وتقدير الاحتمالات والاحتياط بالتشريع أو بالقضاء لها، ويقتضي أن ينتظم ذلك منطق مستقيم لاعوج فيه . والفروض والاحتمالات لها أبواب كثيرة وليس لها باب واحد، ولها صور تتعدد أكثر مما تتعدد الالوان. والمنطق الذي ينتظم هذه الفروض والاحتمالات ويضع لها قاعدة عامة تحل كلها على قياسها حلا عادلا لا يخشي معه الظلم ولا الميل مع الهوى يجب أن يكون منطقا صارما في دقته . فاذا قضى الرجل السنين بين هذه الاحتمالات والفروض ، والمنطق الذى ينتظمها ويضع لحلها القاعدة العادلة، فله عذره اذا هو قلب كل أمر يعرض له فى الحياة علي وجوهه المختلفة، وإذا اقام لكل اعتبار يعرض له أثناء هذا التقليب وزنه وحسابه، وإذا لم يدع للمصادفات ولتسامح الظروف فى تقدير النتائج ما يدعه غيره

تنتهى هذه الحال بكثيرين الى أن يصبحوا نظريين لا يقدرون للنتائج في الحياة العملية ما يجب تقديره . لكن بهى الدين بك لم يصبه التدريس بهذه الآفة. فهو يحسب حساب النتائج العملية فى كل ما يعرض له وما يتناوله تفكيره. ويرجع ذلك الى اختلاطه بالحياة العملية منذ نعومة أظفاره بحكم اتصال أسرته من نواح عدة بهذه الحياة العملية العامة . كان يقيم أثناء الدراسة مع عمه المرحوم عاطف باشا بركات حين كان عاطف باشا مفتشا بوزارة المعارف وحين كانت السياسة العامة فى مصر صريحة المظهر فى توجيه وزارة المعارف . وكان والده عجلس شورى القوانين من الاعضاء الذين يحسب حسابهم فى المناورات النيابية التى تقوم بها السراي على عهد عباس ، والتي كانت ترمي في كثير من الاحيان إلى أغراض متشعبة يتصل بعضها بالانجليز وبعضها بالرأى العام المصرى وبعضها بدار الخلافة فى استامبول . وكان سعد باشا زغلول مرجع الرأى فى الاسرة ، وكان دعامة من دعائم الرأى في الامور العامة كلها مذ كان مستشاراً بمحكمة الاستئناف ، وقبل أن يتولى وزارة المعارف فى سنة ١٩٠٧. وكان فتحي باشا زغلول زعيم نشاط فكرى في البلاد بما كان ينقله إلى العربية من أسمى كتب الغرب تفكيرا . فطبيعى أن تكون البيئة المحيطة بهذه الشخصيات القوية جمة النشاط عميقة الاثر فى الحياة العملية، وأن يتأثر الناشيء فى هذه البيئة بهذا النشاط وأن يقيم اكبر الوزن للنتائج العملية فى الحياة

ولم يكن بهى الدين بك شاهدا لهذه البيئة ونشاطها واتصالها بالحياة العملية العامة وكفي ، بل كان متصلا بها اتصالا وثيقا، وكان موضع الثقة من شخصياتها القوية جميعا ، يركنون الي رأيه ويطلبون مشورته ، ويدلى هو بالرأى والمشورة اذا طلب منه ، ويدلى بهما من تلقاء نفسه اذا رأي أمراً ذا بال لا تعيره هذه الشخصيات ماهو جدير به من العناية . علي أنه آثر أن يظل فى مناصب الحكومة المختلفة التى أسندت اليه فى القضاء وفى وزارة الحقانية الى سنة ١٩٣٠، برغم اندماج هذه الشخصيات جميعاً فى الثورة المصرية وحملها أعباءها منذ سنة ١٩١٩ . ولقد نفي والده مع خالهم سعد باشا إلى سيشل فى سنة ١٩٢١ وأقاموا بها ما أقاموا ، وكان بهي الدين هو المتحدث عن شؤونهم جميعاً فى مصر ، وهو الوكيل عنهم ، مع بقائه فى منصبه لا يشارك مشاركة ظاهرة فى المضطرب السياسي ، مع اشتراكه بالرأي فى كل مسألة تنجم فى هذا المعترك ، ووقوفه على كل ماجل ودق فيه .

ولقد أبى أن يترك منصب المستشار فى محكمة الاستئناف ليشترك فى الوزارة بعد أشهر من وفاة المغفور له سعد زغلول باشا لاعتبارات امتحنها وقلبها فى نفسه ثم انتهت به إلى هذا الاباء . على أنه عدل عن أبائه واشترك فى وزارة النحاس باشا سنة ١٩٣٠ وزيراً للمعارف ، فلما سافر وفد المفاوضة الرسمى فى سنة ١٩٣٠ ندب وزيراً للخارجية بالنيابة عن واصف بطرس غالى باشا الذى سافر فى وفد تلك المفاوضة . ولقد اطمأن إلى تعيينه وزيراً للمعارف دون غيرها من الوزارات لأن طابع الاستاذ الذي لزمه سنوات عدة مدة تدريسه الحقوق جعله لا يعدل شيئا بوزارة المعارف ـ ولا وزارة الحقانية على رغم دراسته القضائية وحصوله على اجازة الدكتوراه في القانون ، وعلي رغم توليه مناصب فى الحقانية ، وبلوغه منصب وكيل الوزارة فيها ، وعلي رغم اشتغاله بالقضاء في المحاكم ، وفى محكمتي الاستئناف الاهلي والمختلط . وطابع الاستاذ هذا هو الذى لزمه ، وهو الذى يجعله حريصاً على أن يقلب الامور على وجوهها المختلفة ، وعلى تقدير ماتحتمله من الفروض والاحتمالات .

وعلي أن عهد وزارة سنة ١٩٣٠ لم يطل أكثر من ستة أشهر فقد كان بدأ لنشاط بهي الدين بك السياسي نشاطا عمليا بدت أولى مظاهره فى مشاركته في الحملة علي دستور سنة ١٩٣٠ والقيام ضده . لكن وجود المغفور له فتح الله باشا بركات فى الصفوف الأولى لقيادة الحملة المذكورة جعل بهى الدين يكتفى بموقف المشير فيما يجب أن يحدث ، والشريك فى تنفيذ مايتم الاتفاق عليه . وكذلك ظل فى مثل موقفه من أسرته قبل أن يعين وزيراً حتى اختار الله والده الى جواره فى سنة ١٩٣٢ .

من يومئذ برز بهي الدين بك الى الصفوف الاولى واحتفظ بمركزه فيها . على أن ممارسته للحياة السياسية المصرية سنوات طوالا قبل ذلك ممارسة مشورة أولا ، واشتراكه في الوزارة سنة ١٩٣٠، وفى الجهاد لنضال النظام الدستوري الذى سن في ٢٢ اكتوبر من سنة ١٩٣٠ ، كل ذلك وما ركب فى طبعه من الحرص على تقليب الامور وتقدير الفروض والاحتمالات ونتائجها ، جعله أدنى إلى أن لا يسرف فى التفاؤل وأن يميل الى ترك الحوادث تعمل عملها الطبيعي ، فيصحح الخطأ الخطأ حتى يبلغ الصواب ، وتكشف الايام عن حقائق الامور والاشخاص كشفا هو خير ما يرد السلامة الى نظام الكيان السياسي للبلاد. أما وذلك هو الرأى عنده فهو يمقت احتراف السياسة ، ويري فيها تكليفا يقوم به الرجل خدمة لوطنه ، لا خدمة لنفسه ولا احتسابا لذويه .

وهو يستمسك بهذا الرأى مع علمه بمخالفة كثيرين من أصدقائه إياه فيه . فأكثر الساسة فى مصر يرون سياسة مصر سياسة أشخاص ، ومهارة فى توجيه الحوادث . ولعلهم غير مخطئين فى ذلك بالقياس الى ماضى هذه البلاد القريب حين كانت الوزارات تتقلب لهوى من الاهواء أو لخطة مرسومة لا يعرفها الا أصحابها، والمتتبعون خفايا السياسة عن كثب . أما بهي الدين فيعتقد أن التقدير لا يقوم على أساس من الصحة مالم يتبين الانسان الاغراض التي تتجه اليها سياسة مصر في رأى المصريين ، وسياسة بريطانيا ازاء مصر . وما دامت الحال الى تكون قائمة في وقت ما لاخوف فى بقائها علي أى من هذين الفرضين ، ولا حاجة مع بقائها الى استعمال العنف والبطش ، فالرجاء فى تغيير هذه الحال أدني الى الامنية منه الى الحكم السياسي الرزين

وهذا الاتئاد فى التقدير ينصرف ببهي الدين بك الى ألا يلقى في الميدان السياسي بكل مجهوده مالم يثق بأنه سيصل من ذلك الى نتيجة لها قيمتها فى التوجيه العام . فان لم يثق بذلك فله من أعماله الكثيرة منصرف لكل نشاطه والنجاح فى هذه الاعمال يعادل فى نظره النجاح في الميدان العام . فالنجاح السياسي ليس قاصراً علي قيام وزارة أو سقوطها ، بل هو متصل بكل نواحى الحياة فى البلاد . ومن أسباب النجاح القومية المصرية أن تنالج الامور الخاصة والعامة فى نواحي الحياة المختلفة بكل معاونتها في النجاح القومي .

وهذا الاتئاد مظهر لحياة بهي الدين بك العامة والخاصة . بل هو بعض خلقه وبعض طبعه . فهو لا يعرف الغضب السريع ولا تنالها حدة الطبع ولا تستفزه العجلة الى ما يعجز العزم عليه . ومن ثم كان دقيق حساب النفس لا يريد أن يخطيء إذا أخطأ غيره ، ولا يريد أن يدع للمصادفات ولا لتسامح الظروف ما يتيحه لنفسه ، ولا مايعتذر به لغيره .

خطـــأ صحفي
في مرآة العدد الماضي

كثيراً مايشكو القراء مما يقع فى الصحف من خطأ مطبعي . وقد يكون تدارك هذا الخطأ المطبعى ممكنا ، لأنه « لا يخفى على فطنة القراء » كما يقول المؤلفون عادة فى آخر الكتب حين يشيرون إلى وقوع أخطاء لم يمكن تداركها .

لكن أخطاء الصحف لا تقف عند الخطأ المطبعي . بل تتعدى ذلك أحياناً إلى وضع جملة مكان جملة ، أو نهر مكان نهر ، وقد يكون ذلك ناشئا عن السرعة وقد يكون ناشئا عن خطأ وقع فيه عامل من العمال ثم أراد أن يصلحه دون أن يظهر عليه أحدا من المسئولين فوقع فيما وقع فيه فى وقت لا يتسني فيه اصلاح خطئه .

مثل ذلك ماوقع في العدد الاخير من السياسة الاسبوعية فى آخر النهر الثانى من الصفحة الرابعة فى مقال المرآة . فقد كان المقال يجري بما يأتي حديثا عن مكرم باشا عبيد :

« وهو يعمل لذلك — أى لبلوغ النتيجة التى يريد أن يبلغها — في تأدب ورقة وظرف وتواضع كلها من صفات رجل الفن . وهو يعمل لذلك في أناة وجهد كسبهما من مرانته السياسية . وأكثر أمره فى ذلك أن يلقى تبعة ماقد يكون بينك وبينه من خلاف فى الرأى على الحوادث والأشخاص الذين لا يخضعون ولا تخضع لك ولا له . ويجب عليك وعليه مع ذلك أن تحسب حسابهم وحسابها . فاذا قامت عقبة فى الطريق لم يستطع التغلب معك عليها فاغلب أمره أن يرجيء تذليلها مادام هذا التذليل لا يتفق ودخيلة رأيه ، والغاية المرسومة أمام بصيرته . وهو لذلك يدع الباب مفتوحا دائما لاستئناف المناقشة في هذه العقبة، ويحرص على أن لا يفهم من اتفاق يعقده أنه نزل عن رأيه أو انجر الى غاية غير غايته »

ومع وضوح هذه الفقرة فقد نشرت بالنص الآتى:

« وهو يعمل لذلك في تأدب ورقة وظرف وتواضع كلها من صفات رجل الفن ، وهو يعمل لذلك في أناة وصبر كسبهما من مرانته السياسية . وأكثر أمره في ذلك أن يلقى تبعة ماقد يكون بينك ودخيلة رأيه، والغاية المرسومة أمام بصيرته . وهو لذلك يدع الباب مفتوحا دائما لاستئناف المناقشة فى هذه العقبة ويحرص على ألا يفهم حسابهم وحسابها . فاذا قامت عقبة فى الطريق لم يستطع التغلب معك عليها فاغلب أمره أن يرجيء تذليلها مادام هذا التذليل لا يتفق وبينه من خلاف فى الرأى على الحوادث والاشخاص الذين لا يخضعون ولا تخضع لك ولا له ، ويجب عليك وعليه مع ذلك أن تحسب من اتفاق يعقده أنه نزل عن رأيه أو انجر الى غاية غير غايته »

. . .

هذا كلام غير مفهوم حين يقاس الى ماسبق مع ذلك فالأصل هو هو . لكن الذي حدث أنه فى أثناء (توضيب) الصحيفة ووضعها في (الطوق) انفرطت الاسطر التي تلاها الناظر من العامل الذى يقوم بهذا (التوضيب) فأراد اصلاح خطئه معتقدا انه يضعها في أماكنها ، فاختلط عليه الامر ووضع اسطرا مكان أخري . ولو أنه كان أكثر تواضعا ورجع الى الاصل أو إلي (البروفة) المصححة عنده ، ولم تحل الكبرياء الكاذبة بينه وبين هذه العملية التى اراد ان يستر بها خطأه، لما وقع فى هذا الخطأ .

مع ذلك فكم من القراء التى اللوم على الكاتب حين قرأ جملة غير مفهومة .

وكذلك يحدث الخطأ فى احكام الناس اذ لا يريدون البحث عن المسئول الحقيقي، فيخطئون فى كثير من الاحيان ويلقون التبعة على غيره.

الموظفون الاجانب الحاليون

لا يجوز بقاؤهم بعد المعاهدة

احتفظت الحكومة المصرية بطائفة من الموظفين الاجانب بعد صدور قانون التعويضات في سنة ١٩٢٣. وكان احتفاظها بهم يرجع الى أحد سببين : سبب سياسي بقي المستشاران المالى والقضائي والموظفون المتصلون بهما كما بقي رجال ادارة الأمن العام الاوربية ورجال البوليس على أساسه . وسبب فنى أدي بالحكومة المصرية الى الاحتفاظ بالعلماء الفنيين في الفروع المختلفة وبانتداب غيرهم ممن تقتضي الضرورة الفنية لعمل الحكومة وجودهم وذلك الى أن يحل محلهم من المصريين من يستطيع القيام بعملهم

أما الموظفون الذين احتفظت بهم الحكومة منذ سنة ١٩٢٣ لسبب سياسي فقد كفلت المعاهدة حل مسألتهم . فالمستشاران المالى والقضائي ينتهى عقداهما في هذا العام، ولذلك لم يدرج لهما اعتماد بميزانية السنة المالية ١٩٣٧ — ١٩٣٨. والادارة الاوربية للامن العام قد انتهى عملها بالفعل . وقد استقال الضباط الانجليز من الجيش المصرى ، وليس مفروضا أن يحل غيرهم محلهم أو أن تقوم البعثة العسكرية البريطانية الا بالتدريب على نحو ما نص عليه في المعاهدة. وسيستغني عن موظفي البوليس سنة بعد أخرى حتى لايبقي منهم أحد بعد خمس سنوات . وكذلك لا يبقي موظف اجنبي في الحكومة المصرية لسبب سياسي .

اما الموظفون الاجانب الذين عينوا في مناصبهم لكفايتهم الفنية فلا شأن للمعاهدة بهم الا من حيث تفضيل البريطانيين على سواهم من الاجانب اذا وجد بينهم من يستطيع القيام بالعمل الفنى بالكفاية التي يقوم بها غيرهم من الاجانب الآخرين . اما فيما سوي ذلك فالقاعدة المقررة بالدستور والمقبولة في المعاهدة ان يعين المصريون في الوظائف ، وأن لا يولى الاجانب هذه الوظائف الا في احوال استثنائية يعينها القانون والقوانين التى صدرت بهذا الصدد الى اليوم تحصر هذه الاحوال الاستثنائية فيما اذا لم يوجد المصرى الذى يستطيع ان يقوم باعباء هذه الوظائف الفنية .

وكان المفهوم منذ سنة ١٩٢٣ ان تعين الحكومة المصرية وكلاء من الموظفين المصريين الفنيين الاجانب الذين يحتاج العمل اليهم ليستطيع هؤلاء المصريون ان يشغلوا منصب الاجنبى متى آن لوقت . ولما كان هؤلاء الاجانب يعينون بعقود لاتزيد مدة أي منها على ثلاث سنوات فقد كان مفروضاً أن يحل المصريون محل هؤلاء الاجانب شيئاً فشيئاً ، كما كان المفروض منذ اليوم الاول ان هذه الوظائف الفنية ليس لها اتصال بأى اعتبار سياسي .

ولكي تكفل الحكومة المصرية سد الحاجات الفنية ووجود الموظفين المصريين الذين يشغلون مناصب الموظفين الاجانب زادت منذ ١٩٢٣ في عدد البعثات لتلقي العلوم المختلفة زيادة كبيرة وأرصدت لهذه البعثات اعتمادات ضخمة . ولم يكن أحد ليعترض علي هذه الاعتمادات لان المصريين جميعاً يتوقون الى اليوم الذى لاتحتاج مصر فيه الى أجنبي يشغل وظيفة من وظائف الدولة فيها ، وتريد أن تري أبناءها مضطلعين بعبء مناصبها ، فنية كانت هذه المناصب أم غير فنية .

ونحن الآن في سنة ١٩٣٧ . وإذن فقد انقضت أربعة عشر سنة منذ تنفيذ قانون التعويضات . وفى هذه السنوات عاد من البعثات التى أوفدتها الحكومة عدد كبير تولوا المناصب . مع ذلك ما نزال نرى عدداً ضخما من الموظفين الاجانب يشغلون الوظائف الرئيسية الفنية ونري أن الوظائف الرئيسية التى تركها الاجانب للمصريين لا يوازى عددها العشر أو الواحد علي العشرين من عدد من أرسلتهم الحكومات فى هذه البعثات إلى انجلترا وغير انجلترا من البلاد الاوربية ، والذين عادوا يحملون شهادات علمية وفنية تضارع شهادات الاجانب الذين يشغلون هذه الوظائف الرئيسية .

وقد شكا خريجو هذه البعثات إلى الوزارات المختلفة ، وذكروا أنهم لايعهد اليهم بأعمال ذات مسؤولية تمكنهم من الاضطلاع بأعباء المسؤولية وتولي المناصب الرئيسية يوم تنتهي عقود الموظفين الاجانب وليست هذه الشكوى بنت اليوم ولا هي قاصرة على عهد هذه الوزارة ، بل هي ترجع الي سنوات عدة. وان من هؤلاء الذين حصلوا على شهادة علمية ممتازة من أعظم معاهد أوربا لمن يذكرون أن رؤساءهم الاجانب لايعهدون اليهم بعمل علمى أو فنى ، مكتفين بتكليفهم بأعمال كتابية أو شبه كتابية . وهم لايستطيعون بحكم نظام الرياسة أن يتنحوا عن القيام بما يكلفون به . وكثيرون منهم يقولون انهم لم يكتفوا بالشكوي ، بل قابلوا الوزراء المختصين وشرحوا لهم حالهم وأظهروهم على استعدادهم ومقدرتهم على القيام بالعمل الذي يقوم به رؤساؤهم الاجانب ، ومع ذلك لم يسمع أحد لشكواهم بل جددت عقود الموظفين الاجانب وأقاموا هم يعملون فى الشؤون الادارية أو الكتابية ، ويضيعون بذلك شيئاً فشيئاً مرانتهم العملية ومقدرتهم الفنية .

وآخرون من هؤلاء المصريين الذين درسوا دراسات فنية يعهد اليهم بأعمال تتصل بدراساتهم . لكنهم يحال بينهم وبين الارتقاء الى المناصب الرئيسية والاضطلاع بأعبائها بحكم بقاء الاجانب وتجديد عقودهم فيها . وكثيرون من هؤلاء لا يطمعون فى المناصب الرئيسية ليحصلوا على مرتبات ضخمة كالتى يحصل عليها الاجانب التى يشغلونها . وكثيرون منهم يودون لو تعتبر درجات هؤلاء الاجانب شخصية لهم إلى أن تنتهي عقودهم . لكنهم مقتنعون ، أنهم وهم حاصلون على مثل الشهادات العلمية والفنية لرؤسائهم الاجانب ، وحاصلون على هذه الشهادات من المعهد العلمى الذى حصل عليه رئيسهم الاجنبي منها ، وفى السنة التي حصل عليها فيها ، يستطيعون أن يؤدوا عمل هذا الرئيس وأن يضطلعوا بما يضطلع به من مسؤولية فحرماتهم من استغلال علمهم وحصرهم فى دائرة ضيقة هي دائرة المرؤوسين عنعهم عن أن يؤدوا لوطنهم الخدمة التى يودون أداءها له والتى يستطيعون أداءها له إذا حطمت القيود التى يقيدون بها وأتيح لهم أن يفيدوا بلادهم بكل معارفهم .

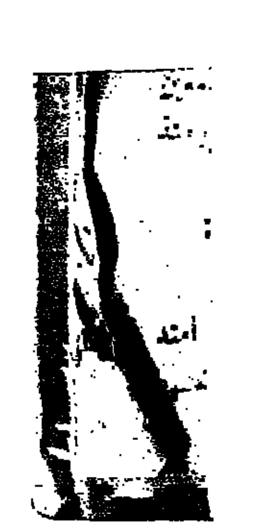
وفى رأينا ان النظر فى شكوى هؤلاء الموظفين المصريين بعين الانصاف واجب أولى من واجبات الحكومة . فاذا أمكن أن يعهد إلى أحدهم بمنصب رئيسي فمن التقصير فى حق الوطن أن لا يعهد له به . نقول من التقصير فى حق الوطن لأن أبناء الوطن وحدهم هم الذين يستطيعون أن ينهضوا به نهضة صحيحة قائمة على أساس من الشعور بالقدرة والكرامة . وإذا صح ان كان ابن الوطن دون الاجنبي اقتداراً ، وهو يستطيع مع ذلك أن يقوم باعباء العمل دون إخلال به ، لوجب مع ذلك أن تلقى عليه أعباؤه . فلم يقل أحد فى أية أمة من الأمم أن لا يعهد بالمناصب الرئيسية الفنية إلا للعلماء العالميين . ولو كان الامر كذلك لوجب أن تعين فرنسا أو أن تعين انكلترا فى بعض وظائفها أجانب ذوي مكانة عالمية إذا لم يكن من أبنائها من لهم هذه المكانة العالمية . وهذا مالا يدور بخاطر أحد في تلك البلاد ، ومالا يصح أن يدور بخاطر أحد فى مصر .

على أنه إذا لم يوجد من المصريين الذين درسوا دراسات فنية خاصة وحصلوا على الشهادات العالية من يستطيع أن يشغل منصباً رئيسياً يشغله أجنبي الآن فان من الخير أن لا تجدد عقود الاجانب الذين يشغلون هذه المناصب ، وأن يندب غيرهم من الاجانب للقيام مقامهم فيها . فالاجانب الموجودون اليوم متأثرون بالنظام السياسي الذي كان سابقا للمعاهدة تأثرا يجعل الفنيين منهم يشعرون أنهم يشغلون مناصب سياسية كما كان مفتش الجيش أو المستشاران المالى والقضائى أو مدير إدارة الامن العام الأوربية يشغلون مناصب سياسية . ولهم عذرهم عن هذا الشعور ان البيئة التى قضوا فيها بضع سنوات كانت تدعوهم اليه . فهم كانوا على اتصال دائم بهؤلاء الموظفين السياسيين ، وهم كانوا يجعلون دار المندوب السامي البريطاني متجه نظرهم دائما ، وكانوا يشعرون بأن عليهم واجبا فى التوجيه السياسي البريطانى لايجوز لهم التقصير فى ادائه . أما وقد غيرت المعاهدة هذا الوضع فقد وجب أن يتغير هؤلاء الاشخاص الذين عاشوا في العهد الماضي . و حيثما كان أبناء مصر لم يبلغ منهم بعد الكفء الذى يستطيع أن يشغل منصب الأجنبى فليعهد بهذا المنصب إلى أجنبي كفء له حقا ، غير متأثر بوضع سياسي لم يبق موجودا .

وفي إبدال الموظفين الاجانب بغيرهم مزية أخري . مزية ادخال الدم الجديد على الاداة الحكومية ، وإدخال هذا الدم فى جو جديد من التعاون بين هؤلاء الموظفين الرئيسيين والمصريين الذين يعملون معهم ويجب فى يوم قريب أن يخلوا محلهم .

لايجوز إذن بقاء الموظفين الاجانب الحاليين فى مناصبهم . فاذا استطاع مصرى أن يحل محل أحدهم فقد وجب أن يترك لهذا المصرى منصبه . ومن لم تزل الحاجة ماسة اليه يحسن أن يستبدل أجنبى غيره به . وعلى الحكومة المصرية أن تبذل كل جهد لتمصير مناصب الحكومة الرئيسية بأسرع ما يستطاع . ويمكن عند الضرورة الاستعانة بالخبراء الفنيين على أن لايكونوا موظفين بالحكومة ، وعلى أن يكون الامر معهم مقتصرا علي الاستشارة الفنية ، وعلي أن يقوم المصريون بتنفيذ هذه الاستشارة .

خطأ صحفي في مرآة العدد الماضي



هكذا من الأصل

التشريع المصرى

وصلته بالفقه الاسلامي

قرأت فى السياسة الاسبوعية الغراء مقالا بهذا العنوان حوى أفكارا أثارت فى نفسي من الرأي ما كنت أريد أن أرجئه الى حين ، فان النفوس لم تتهيأ بعد لفتح باب الاجتهاد حتى اذا ظهر المجتهد فى هذا العصر برأى جديد كتلك الآراء التى كان يذهب اليها الائمة المجتهدون فى عصور الاجتهاد قابلها الناس بمثل ما كانت تقابل به تلك الآراء من الهدوء والسكون ، وان بدا عليها ما بدا من الغرابة والشذوذ ، لان الناس في تلك العصور كانوا يألفون الاجتهاد ، وكانوا يألفون شذوذه وخطأه إلفهم لصوابه وتوفيقه . أما في هذا العصر فان الناس قد بعد بهم العهد بالاجتهاد حتي صار كل جديد يظهر فيه شاذا فى نظرهم وان كان في الواقع صوابا . وما أسرعهم فى ذلك الي التشنيع والطعن فى الدين والمحاربة فى الرزق . فلا يجد من يري شيئا في ذلك الا أن يكتمه أو يظهره بين اخصائه ممن يأمن شرهم ولا يخاف كيدهم . وتضيع بهذا على الامة آراء نافعة فى دينها ودنياها

ولكنى سأقدم على ما كنت أريد إخفاءه من ذلك الى حين . وسأجتهد ما أمكننى فى الا أدع لاحد مجالا فى ذلك التشنيع الذي يقف عقبة فى سبيل كل جديد . وهذا الى أني لم اتم بعد بحث ما سأقدم عليه من ذلك وانما أعجلت مقال السياسة الاسبوعية اليه — مما جعلني أختار أن أعرضه على الناس رأيا لا يظهر فيه ترجيح لناحية اثباته أو نفيه . وان أتركه لمن يتناوله بالبحث من أهله على صفحات « السياسة الاسبوعية » وربما أخوض فى ذلك مع الباحثين إذا رأيت ما يستدعى الخوض معهم فيه . ولا أريد من اثارة هذا الموضوع بهذا الشكل الا عرض فكرة سنحت في النفس لاعرف رأي الباحثين فيها . ويظهر لى صوابها أو خطؤها

لقد ذكر فى ذلك المقال ما قوم دون الاخذ بالتشريع الاسلامي من عدم إمكان الاخذ بما جاء فيه من الحدود المفروضة فى القرآن الكريم كقطع اليد للسرقة ، والرجم للزنا ، والقصاص للجروح ، ثم ذكر فيه أن القول بأن هذه الحدود همجية حماقة لا يقول بها غير المقلدين لكتاب الغرب فى كل ما يقولونه من غير تمحيص ومن غير علم بأن الحد فى جريمة إنما يقصد به أقصي العقوبة التى توقع على من يرتكب هذه الجريمة ، والعالم ما يزال يقرر عقوبة القتل فى جرائم عدة ، منها "قتل العمد مع سبق الاصرار (والقتل العمد إذا اقترن بجريمة أخرى وافشاء أسرار الدولة والقيام بالثورة المسلحة عليها الى آخر ما هنالك من الجرائم التي يقرر القانون لها هذه العقوبة ، وهناك عقوبات أخرى معترف بها فى التشريع الحديث لا تقل قساوة عن القتل . كعقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة أو المؤقتة . فيقضي صاحبها حياته كلها أو جلها مقيداً بالحديد . يعمل طول النهار في أشق الاعمال كقطع الاحجار وما اليها مما هو أشق منها . وهو أثناء ذلك يلبس أخشن ملبس ويغذي تغذية سيئة . ومن الحماقة اعتبار هذه الاشغال الشاقة إنسانية وقطع اليد همجيا . وما دام المشرع قد وصل فى العقوبة الى القتل فيما يعتبره جريمة بالغة الضرر بالجماعة فليكن هذا القتل بالسيف أو الرجم أو غيرهما فكله قتل على كل حال . والكلام في انسانيته ووحشيته وهم وخيال قد يصح فى الشعر والادب ولكنه لاقيمة له فى التشريع وتنفيذه

وهذا دفاع بديع حقا عن الحدود الاسلامية ولكن يبقى بعد هذا فى تلك الحدود ذلك الامر الذى سنثيره فيها ليبحث فى هدوء وسكون . فقد نصل فيه الى تذليل تلك العقبة التى تقوم في سبيل الاخذ بالتشريع الاسلامى من ناحية تلك الحدود بوجه آخر جديد .

وسيكون هذا باعادة النظر فى النصوص التى وردت فيها تلك الحدود لبحثها من جديد بعد هذه الاحداث الطارئة . وسأقتصر في ذلك الآن على ذكر ما ورد فى تلك الحدود من النصوص القرآنية . وذلك قوله تعالى فى حد السرقة (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم . فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم) وقوله تعالى في حد الزنا (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين)

فهل لنا أن نجتهد في الامر الوارد فى حد السرقة وهو قوله تعالى (فاقطعوا) والامر الوارد في حد الزنا وهو قوله تعالى (فاجلدوا) فنجعل كلا منهما للاباحة لا للوجوب . ويكون الامر فيهما مثل الامر في قوله تعالى (يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين) فلا يكون قطع يد السارق حداً مفروضا لا يجوز العدول عنه في جميع حالات السرقة . بل يكون القطع في السرقة هو أقصي عقوبة فيها . ويجوز العدول عنه فى بعض الحالات الى عقوبات أخرى رادعة . ويكون شأنه فى ذلك شأن كل المباحات التى تخضع لتصرفات ولى الامر . وتقبل التأثر بظروف كل زمان ومكان . وهكذا الامر في حد الزنا سواء أكان رجما أم جلدا . مع مراعاة أن الرجم فى الزنا لا يقول به فقهاء الخوارج لعدم النص عليه فى القرآن الكريم ؟؟

وهل لنا أن نذلل بهذا عقبة من العقبات التى تقوم فى سبيل الاخذ بالتشريع الاسلامى مع أنا فى هذه الحالة لا نكون قد أبطلنا نصا ولا ألغينا حدا . وانما وصفنا الأمر توصيفا يليق بما امتازت به الشريعة الاسلامية من المرونة والصلاحية لكل زمان ومكان . وبما عرف عنها من ايثار التيسير على التعسير والتخفيف على التشديد

وسأقف عند هذا ولا أذكر ما جمعته فى ذلك لانى لم أستكمله بعد . ولانى اريد عرض الفكرة لاعرف رأى غيرى فيها . ولنصل فيها الى الصواب بعد بحثها وتمحيصها

عبد المتعال الصعيدى

المدرس بكلية اللغة العربية

انشاء جامعة بالاسكندرية

لم تكن فكرة تأسيس جامعة بالاسكندرية التي دعت اليها ـ السياسة الاسبوعية ـ حديثة العهد . اذ طالما أحس السكندريون بحاجتهم الماسة الى جامعة تليق بمكان عاصمة مصر الثانية . وطالما أثاروا فى مجالسهم الخاصة والعامة ما يخالجهم من ألم . وما يساورهم من قلق ازاء جمود ولاة الامور عن التفكير فى ادق ناحية من نواحي مدينتهم وهي الناحية الفكرية التى سيطرت عليها الثقافة الاجنبية سيطرة لا يشعر الا السكندريون بشدة وطاتها فى عصر تنادى فيه بالتحرر من كل ما هو اجنبي والعمل على بث روح القومية المصرية فى مختلف مظاهر حياتنا .

ولقد كانت السياسة الاسبوعية ـ موفقة كل التوفيق فى تصوير المبررات القومية التي تجعل إنشاء جامعة الاسكندرية أمراً يجب الاسراع الى تنفيذه

والحق أن الاعتبارات المحلية لا تقل خطرا عن الاعتبارات القومية فقليلون يعلمون أن عدد الاجانب بالاسكندرية يبلغ تسعين الفا . وانهم عبارة عن ١٧ من مجموع السكان ومع ذلك فزائر الاسكندرية يتوهم انه فى مدينة اوربية لا مسحة فيها للروح القومية المصرية وهذا المظهر الخارجى للمدينة ليس كل شيء اذ أن الحياة الفكرية لا تثبت للمصرى وجودا ولا تعترف بالمصرية روحا أصيلة يجب أن تسود . فالمعاهد العلمية الاجنبية تشغل افخم الابنية . وتشمل أدق النظم . وأرقى مراتب التعليم . وتضم من ابناء الاسكندرية المصريين اكثر من ٤٥ فى المائة من مجموع تلاميذها وطلابها . وقاعات المحاضرات الاجنبية تحتفل بمحاضرين ممتازين من الاساتذة الاجانب يستمع اليهم جمهورهم في اقبال زائد بينما لا توجد لنا قاعة مصرية واحدة للمحاضرات! من هنا ركدت الحياة الفكرية في الاسكندرية واتجه ابناؤنا مرغمين الي الثقافة الاجنبية ـ يشبعون منها حاجتهم الفكرية التى لا غنى للرجل المثقف عن امدادها واشباعها .

هذه صورة سريعة موجزة كل الايجاز للنشاط الذكرى فى عاصمتنا الثانية . وهى صورة استفزت شباب الاسكندرية . منذ أعوام . فتحركوا للعمل في سبيل قوميتهم ومدينتهم . فكانت فكرة (معهد الثقافة العالى) قامت بتحقيقها جماعة نشر الثقافة . وقام المعهد فى تواضع برسالة من اسمى ما تقوم به المعاهد العلمية . فحمد الى الاسكندرية لاول مرة فى تاريخها الحديث . دراسات عالية فى الفلسفة والاجتماع والاقتصاد والاخلاق والقانون وعلم النفس والتاريخ والادب . فى جو خال من كل المظاهر الجوفاء . مشبع بروح الاخلاص وحرية البحث . واستقلال الفكر .

وشق المعهد طريقه رغم الصعوبات الجمة وأخرج عدة مجموعات تضم ما ألقى من محاضرات وابحاث فى مختلف الدراسات . وذهب بها الي الجمهور السكندري . فتمت للمعهد رسالته داخله وخارجه . القاء ونشرا .

واتصل القائمون بامر المعهد بوزارة المعارف لتشمله بعناية مالية أو أدبية . ولكن فكرة المعهد ورسالته الفكرية عجزا عن اقناع ولاة الامور بسمو هذا العمل الذى اضطلع به شباب الاسكندرية للثقف متطوعين مخلصين ولم يزدهم هذا الصدود الا ايمانا واقتناعا بوجوب الدعوة الى انشاء كليات تضمها جامعة إسكندرية تحمل لواء الثقافة المصرية وتقاوم نفوذ الثقافة الاجنبية .

وتقدم أحد ابناء الاسكندرية بخطوة عملية جمعت كل معاني البر والجرأة والاخلاص . ففى حفلة افتتاح مستشفى جمعية المواساة وفى حضرة مليك البلاد . رفع سعادة الدكتور على باشا ابراهيم صوت الرأى العام السكندري بل والمصرى فى هذه العبارة القوية . —

« وانه ليسرنى أن أنوه بهذا الصرح الانسانى الجليل وأن اجد فى هذا المقام السعيد بتشريف جلالتكم فرصة لا عبر عن أمل يخالج الفؤاد . وسنجد ان شاء الله التحقيق على يديكم الطاهرتين .

وهو أن يكون هذا المستشفى نواة لانشاء مدرسة طبية عظيمة تخفف الضغط عن مدرسة القاهرة التي أنشأها جدكم العظيم . ولتسد حاجة البلاد وحاجة الشبان المتعطشين للعلوم الطبية كما تجدد فى الاسكندرية عهد المدرسة القديمة التى أنشاها البطالسة . فكانت منار الطب وغيره من المعارف والفنون فى العالم أجمع (القرون الطوال) ان تحقيق هذا الامل يا مولاى لخليق بتخليد ذلك العبقرى العظيم الذي أعاد مدينة الاسكندرية بعد مواتها . وجدد بناء عهدها الغابر العظيم »

واذا كان مجلس ادارة جامعة القاهرة وافق على فكرة انشاء كلية طب بالاسكندرية فان الرجاء اقوى في أن تكون هذه الخطوة العملية نواة صالحة لتحقيق فكرة انشاء جامعة الاسكندرية التي تدعو اليها حياتنا الفكرية وكرامتنا القومية

مصطفى فهمي

انشاء جامعة بالاسكندرية

... انشاء جامعة بالاسكندرية
... السياسة الاسبوعية ـ حديثة
... أمس السكندريون عاجزين
... أدوا في مجالسهم الخاصة
... من الامور وما يساورهم من
... لاة الامور عن التفكير في
... احي مدينتهم وهي الناحية
... طرت عليها الثقافة الاجنبية
... السكندريون بمخلوقاتها
... بالتحرر من كل مظاهر
... ح القومية المصرية في مختلف

... سياسة الاسبوعية ـ موفقة
... در للمؤثرات القومية التي
... الاسكندرية أمراً يجب

... تيارات العلمية لا تزال خطرا
... مية فقليلون يعلمون أن
... سكندرية يتم تسجيلها .
... من مجموع السكان
... سكندرية يتوهم انه في
... سعة فيها الروح القومية
... الخارجي للمدينة ليس
... الفكرية لا شك لمصري
... بالمصرية روحا أصيلة
... هد العلمية الاجنبية تشغل
... على أدق العلم . وأرق
... م من ابناء الاسكندرية
... ٥٥ في المائة من مجموع
... قات المحاضرات الاجنبية
... شاذين من الاساتذة
... جهودهم في اقبال زائد
... رية واحدة للمحاضرات
... ة الفكرية في الاسكندرية
... الى الثقافة الاجنبية
... الفكرية التي لا غنى لرجل
... اشباعها .
... ة موجزة كل الايجاز
... تها الثانية ـ وهي صورة
... كندرية ـ منذ أعوام ـ
... يل قوميتهم ومدنيتهم
... لثقافة العالى) تلمت

... والنا وسمنا الامر وسيما
... ريعة الاعلامية من
... ل زمان ومكان . وعا
... على التسمير والتنفيذ

... ولا أذكر ما يستحق
... بعد . ولا لي ان يدعو
... فيها . ولنعمل فيها
... تنسيقها
... الشمال السيدي
... كلية اللغة العربية

بتحقيقها حاجة ...
تواضع برسالة ...
العلمية . ...
تاريخها الحديث ...
والاجتماع والاقتصاد و ...
النفس والتاريخ ...
كل مظاهر ...
وحرية البحث . و ...

وشق المعهد ...

وأخرج عدة ...
محاضرات وابحاث ...
بها الى الجمهور ...
رسالته داخله و ...

وانتقل ...
لتشمله بعناية ...
المعهد ورسالته ...
الامور سمو هذا ...
شباب الاسكندرية ...

ولم يزدهم هذا ...
وجوب الدعوة الى ...
إسكندرية ...
غزو الثقافة الاجنبية .

وتقدم أحد ابناء الاسكندرية ...
جمعت كل معاني ...
في حفلة افتتاح مستشفى ...
وفي حضرة ملك ...
علي باشا ابراهيم ...
بك والمصري في هذه ...

«وإنه ليسرني أن ...
الانساني الجليل وأن ...
بتشريف جلالتكم فرصة ...
الفؤاد . وسنجد ان شاء الله التحقيق ...
الظاهرين .

وهو أن يكون هذا المستشفى ...
مدرسة طبية عظيمة ...
القاهرة التي أنشأها جدكم العظيم ...
حاجة البلاد وحاجة الشبان ...
الطبية كما نجدد في الاسكندرية عهد ...
التليدة التي أنشأها البطالمة . فكانت ...
الطب وغيره من المعارف والفنون في ...
(القرون الطوال) ان تحقيق هذا الامل ...
خليق بتخليد ذلك العبقري العظيم الذي ...
مدينة الاسكندرية بعد موا ... وجدد ...
عهدها الغابر العظيم »

واذا كان مجلس ادارة جامعة القاهرة ...
وافق على فكرة انشاء كلية طب بالاسكندرية
فان الرجاء لقوي في أن تكون هذه ...
العملية نواة صالحة لتحقيق فكرة انشاء ...
الاسكندرية التي تدعو اليها حياتنا ...
وكرامتنا القومية

مصطفى فهمي

فلسطين

القدس في ١٤ فبراير ـ لمراسل السياسة الاسبوعية الخاص

كنت مزمعا ان تكون رسالتي هذه بعيدة ... السياسة كل البعد ، متجهة نحو الحركات ... دبية والعلمية في هذا البلد المقدس ، اذ انني ... بد من نفسي دافعا يحدوني ان اتحول عن ... سياسة مؤقتا لانتقل الى مجال آخر احدث ... راء عنه : وانقل اليهم خبره واتجاهاته ... اجوس واياهم خلال ثناياه القليلة التعاريج ... نادرة الخبايا والثنايا . ولكن معذرة من القراء ... كرام . فنحن في بلد تحتل السياسة صدر ... مجالسه وتتربع في المكان الاول الممتاز من آفاقه . ... هي دائما الشغل الشاغل . وهي دائما الحديث ... المستطاب . وهي دائما الرحبة الآفاق المتشعبة ... المناحي التي يجد اليها كل كاتب او مفكر ... او محدث سبيلا يلجأ اليه ومنفذا يتسرب منه ... وناحية يطرقها متحدثا شارحا ومفسرا . !!

ولا شك ان الافق السياسي في فلسطين ... كان خلال الاسبوعين الماضيين . أي في هذا النصف الاول من شهر فبراير . هادئا بعض الهدوء النسبي تكسوه غمامة طارئة هي غمامة الاستجمام والانتظار والاستجمام بعد الكد المتواصل المرهق والانتظار للمستقبل الغامض المنتظر . الا ان طارئا مفاجئا احتل المكانة الاولي . فاصبح موضوع الساعة وحديث الصحافة ومدار بحث الهيئات الوطنية واعني بهذا الطارىء المفاجيء موضوع تقسيم فلسطين الى مناطق ثلاث .

الاولى عربية تشمل اقضية جنين ونابلس وطولكرم والبلقاء : والثانية يهودية تمتد من الساحل من أقصي الشمال الى منتهى الجنوب والثالثة دولية تشمل الاماكن المقدسة في القدس وبيت لحم والناصرة وتضاف اليها حيفا بصفتها الميناء الحربي الاول لبريطانيا في المستقبل !!..

اما المنطقة الاولى فتنضم الى شرق الاردن وأما المنطقة الثانية فتصبح يهودية بحتا وأما المنطقة الثالثة فتديرها الدولة المنتدبة مباشرة كمستعمرة من مستعمرات التاج

ولعل الصواب الاصح في تسمية هذا الموضوع أنه ليس طارئا مفاجئا فاليهود هم أصحاب هذه الفكرة منذ مدة بعيدة . وهم يرمون من ورائها الى منفعتهم الخاصة اذ أنها لو تم تنفيذها لاستوأعني اليهود ـ على اخصب بقاع سهلية ممتازة في البلاد ، ولاصبحت الهجرة غير محدودة او مراقبة أو مميتة وكذلك قل عن شرائهم للاراضي التي لم يشتروها بعد ، أما امالهم المستقبلة من وراء هذا المشروع فتنحصر في أن تتعدى هجرتهم وشراؤهم للاراضي منطقة فلسطين الى شرق الاردن ومن ثم الى سوريا والعراق ـ وربما الى الحجاز ونجد واليمن أيضا . . . !!

اذن فاليهود هم أصحاب هذه الفكرة القديمة التي لاقت كل فشل وشجب وتسفيه من المقامات العربية الوطنية في فلسطين والتي اندثرت واندثر معها مبتدعوها . الى ان حصلت الاضطرابات الماضية وجاءت لجنة التحقيق الملكية الى فلسطين واستمعت الى شهاوات سرية من اليهود والانكليز . ثم ذهبت الى عمان فتشرفت بمقابلة حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن الحسين الذي قدم لها تقريراً حول اراء سموه في حل معضلة فلسطين حلا يكفل عدم تشوب أي اضطرابات او اختلالات بالامن العام في المستقبل . ويظهر ان فكرة التقسيم قد اعيد ترديدها على مسامع اللجنة الملكية . كما يظهر أن سمو الامير عبدالله قد اقترحها هو الآخر ، بدليل ان جريدة اللواء الغراء لسان حال سماحة السيد محمد امين الحسيني المفتي الاكبر ورئيس اللجنة العربية العليا نشرت خلال هذا الاسبوع ثلاث مقالات افتتاحية بقلم صاحب امتيازها سعادة الاستاذ جمال بك الحسيني رئيس الحزب العربي الفلسطيني الذي حمل في مقالاته هذه حملات شعواء صادقة على أصحاب هذه الفكرة الخاطئة المجرمة . وندد مروجيها تنديداً مراً لاذعا ناعتا اياهم أنهم (يودون أن يصلوا الى عروش واهية فوق جماجم الشهداء) والاشارة هنا الى اولئك الذين يريدون أن يصلوا الى هذه العروش واضحة أتم الوضوح جلية كل الجلاء ، اذ ان المفروض ان سمو الامير عبد الله بن الحسين هو الذي سيصبح ملكا على هذه المنطقة العربية التي يحاول اليهود واتباعهم من الانكليز والعرب خلقها خلقا بشيعاً غير مستمريء ولا مقبول . !!

وازاء هذه الحملات الصادقة من هذه الجريدة التي تعبر اصدق تعبير عن وجهة نظر اكبر حزب عزمي في البلاد — لم تحرك عمان ساكنا ولم يصدر عن سمو — الامير عبدالله أو حتى عن القصر الاميري اي تصريح أميري أو رسمي ينفي هذه الامور ويعيد الطمأنينة الى نفوس الشعب العربي في فلسطين الذي أخذ مقته لهذه الفكرة الجهنمية يزداد يوميا . وكل ما في الامر ان جريدة فلسطين الغراء نشرت لمراسلها في عمان تصريحا قال فيه إنه علم من أوثق المصادر ان لا صحة لما اخذت تنشره بعض الصحف الفلسطينية عن فكرة تقسيم البلاد ولكن هذا الذي جاءت به جريدة فلسطين الغراء لم يطمئن أحدا ولم يزل مخاوف احد ، اذ ان صيغة الخبر كانت مبهمة كل الابهام ولا مصدر مسؤول يوثق بكلامه هو الذي أدلى بهذا التصريح الى الجريدة . والغريب كل الغرابة ان دوائر القصر في عمان ، وكذلك الحكومة القائمة هناك . تعد من أمهر مصدري بلاغات التكذيب الرسمية التي كثيرا ما نفت خبر تشديد محصلي الضرائب في تحصيلها أو خبر اهانة موظف لمراجع له : هذه الامور كلها مجتمعة زادت في القلق من ان يكون سمو الامير المعظم قد اقترح فكرة التقسيم لدى اللجنة الملكية ، وانه قد أدخل في روع اعضائها لما زاروه في عمان ان لا امن في فلسطين الا باتباع هذا الرأي وكنتيجة لهذا القلق العام طلعت جريدة اللواء الغراء بمقال افتتاحي جديد بقلم صاحبها الاستاذ جمال بك يقترح فيه أن يذهب وفد قوي جدا الى بلاد الانكليز ليستطيع من وراء تأثيره على الرأي العام ان يحول دون اقتناع اللجنة الملكية بالرأى السالف الذكر وان يحول الرأى العام الانكليزي دون وضع قرار سخيف كذلك .

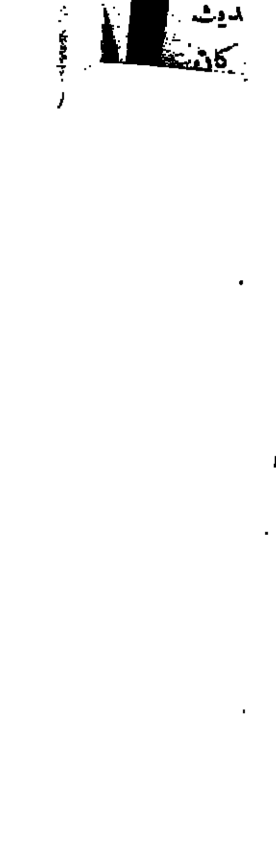
• • •

ومادمت قد تطرقت الى ذكر الوفد الى بلاد الانكليز فلا بد لى من البحث حول هذا الموضوع الهام ايضا فمركز الثقل في السياسة الفلسطينية قد انتقل الى لندن ولا شك اذ ان رئيس أركان حرب الجنرال دل القائد العام للجيوش الانكليزية في فلسطين قد عاد الى انكلترا ليبحث مع رجال الوزارة في التدابير اللازمة لصيانة الامن في البلاد المقدسة في المستقبل كما ان فخامة المندوب السامى سافر هو الاخر الى لندن ووصلها أول امس فقط . وقبل الاثنين غادرت البلاد لجنة التحقيق الملكية بعد ان تمت مهمتها الدقيقة الصعبة في البلاد خلال الجلسات العديدة التي عقدتها . واليهود . اليهود منتهزو الفرص واللاعبون على مختلف الاشكال والاوضاع ارسلوا برسلهم الى لندن فقدام عاصمة الانكليز الدكتور حايم وازمان رئيس اللجنة الصهيونية وداهية السياسة اليهودية وكذلك ذهب اليها الا دون شرتوك رئيس الفرع السياسى في الوكالة اليهودية اذن فالميدان في لندن يملاه الان انصار اليهود من اصحاب الصحف ومن اعضاء البرلمان ومن رؤساء الحركة الصهيونية انفسهم بينما الميدان قد خلا من العرب برجوع الاستاذ اميل الغوري الى القدس بعد قيامه بالدعاية الكافية هناك لذلك فقد رأت المقامات الوطنية هنا ان وفدا قويا يجب ان يغادر البلاد الى العاصمة الانكليزية لبث الدعاية اللازمة كما ان عطوفة الامير عادل ارسلان المقيم حاليا بلندن ارسل الى اللجنة العربية العليا يستحثها لارسال وفد قوى ممتاز لبث الدعاية اللازمة ولتنوير اذهان واستجلاب اكبر عدد ممكن من أعضاء البرلمان الانكليزى نحو عدالة القضية العربية وتدرس المقامات الوطنية الان هذا الموضوع الجليل درسا وافيا عميقا وربما اقرت ارسال الوفد حالا ولا شك ان الاستاذين جمال الحسينى واميل الغورى سيكونان على رأس هذا الوفد لما عرف عن المقام الممتاز الذي يتبوؤه الاستاذ الحسينى بك في جميع الاوساط الانكليزية ولما عرف عنه ايضا من الالمام الواسع باللغة الانكليزية كتابة وحديثا وخطابة ولما عرف عن الاستاذ الغوري من مهارة فائقة في الدعاية الناضجة المثمرة التى قام بها خلال الاشهر الثمانية التى اقامها مؤخرا في العاصمة الانكليزية .

• • •

وبينما يشغل بال القوم هنا حديثا فكرة التقسيم والوفد الى لندن . اذا بحدث ثالث ينال قسطه الوافر من الحديث . فقد أذاع روتر برقية عن القدس قال فيها ان صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود قد أمر بمنع المؤتمر الاسلامي الذي كانت اللجنة العربية العليا تنوى عقده في مكة المكرمة خلال موسم الحج الحالى لان مؤتمرا كهذا يعتبر عملا سياسيا بينما وجد الحج المبارك لامور دينية بحتة لاعلاقة لها مطلقا بالسياسة .

وقد أصدرت اللجنة العربية العليا بلاغا شجبت به برقية روتر وكذبتها . وقالت انها لم تخابر جلالة الملك السعودى في أمر عقد مؤتمر في مكة المكرمة ، وانها لذلك، لم تتلق منه رفضاً أو غير رفض . . !

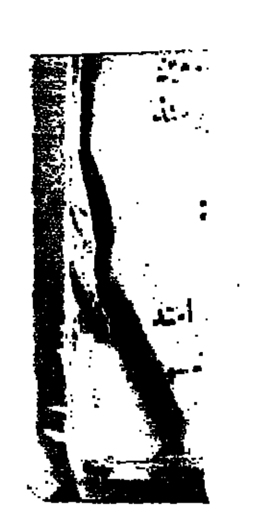


وفجأة ودون انتظار أو توقع يسافر حضرة صاحب السماحة السيد محمد أمين الحسيني الى الحجاز لتأدية فريضة الحج ويتقول الناس أقاويل كثيرة حول هذه السفرة وحول عدم ملاءمة الظروف لتأدية فريضة الحج في مثل هذه الاوقات السياسية العصيبة التي تجتازها البلاد الفلسطينية ، وحول حذر سماحة الرئيس الجليل وعنايته بكل كبيرة وصغيرة من أمور البلاد السياسية التى يديرها بكل دقة ومهارة تشهدان له بالحنكة الكاملة الممتازة وبالنضوج الفكرى البارع ومع ذلك فقد ترك الميدان مسافراً الى الديار الحجازية المباركة لتأدية فريضة الحج . . !

واستطيع انا ان اؤكد ، استنادا الى اوثق المصادر وأصدقها ، أن لسفر سماحته اسبابا هامة ولكنى لم استطع معرفة تلك الاسباب مع كل المحاولة التى بذلتها في هذا السبيل . . . ولكن الايام ستكشف الستار عن كل مايحدث فلنرقب الحوادث ولنبتعد عن التكهن لئلا نخطيء فنشوش او نضر من حيث لاندرى واتمنى لسماحة الرئيس سفراً سعيداً ورحلة موفقة مباركة :

اتفقت لجنة احياء ذكرى حافظ ابراهيم برئاسة معالى جعفر ولى باشا مع وزارة المعارف على اقامة أول أيام الاحتفال بهذه الذكرى في دار الاوبرا الملكية في يوم ٧ مارس المقبل وقد التمست اللجنة وضع هذه الحفلة تحت الرعاية الملكية السامية فاجيبت الى ملتمسها . وقد وصلت اللجنة من جميع الاقطار العربية قصائد وموضوعات نثرية سيلقى بعضها في حفلات الذكرى ويستطيع كلها في كتاب لهذه الذكرى يوزع بعد الحفلة بالزمن الذى ينتهى فيه طبعه

• • •



اعمل لوطنك ما تعمله من أجل أبيك وأمك
« إميل سوفستر »

• • •

يجب على الرجل أن يختار زوجة بحيث تكون صديقة لو أنها كانت رجلا

« جوبرت »

هكذا عند الأصل

ماوراء الانباء

الجواد والراكب

أثار الاتفاق الانجليزى الايطالى المعروف باتفاق الجنتلمان تعليقاً كثيرا فى الصحف الأوربية وبخاصة الفرنسية . ولقد عني كثير من النقاد الفرنسيين أن يروا تسوية مماثلة بين ايطاليا وبين أنفسهم (فرنسا) وهم يقولون إن البريطانيين كانوا أسرع الناس الى ادراك الحقائق فبادروا إلي الاستفادة من الدرس الحبشي . وهم يتمثلون بكلمات تاليران : « ان فرانسا وانجلترا ينبغى أن تتحدا مثل الجواد وراكبه علي أن الضرورى لفرنسا هو ألا تكون الجواد دائماً »

***

ذهب المسيو هنري دي كريليس مع ستة من زملائه أعضاء مجلس النواب الفرنسي فزاروا الجنرال فرانكو فى مقر القيادة العامة فى سلامنكا . ولقد تحدث اليه أحد كبار الضباط فى هيئة أركان الحرب العامة بلغة فرنسية ممتازة فشرح له ضرورة إيجاد جبهة متحدة للوقوف فى وجه « الحمر »

وفى المساء بينما كان أحد هؤلاء النواب الفرنسيين يسير في الطريق اذ دنا من نفس الضابط وسأله : هل تتفضل فتخبرنى كيف ينادي الانسان باللغة الاسبانية سيارة أجرة ؟ » ذلك أن هذا الضابط كانت لغته الالمانية

ماوراء الظواهر فى الصين

منذ خمسة وعشرين قرنا كتب لاوتزو يقول . أن الرجل الملهم يكون دائما لا يتقاضى حقه كاملا » وهذا الدرس من تعاليم كونفوشيوس العتيقة هذا لم ينسه في العصر الحاضر الجنرال شيانغ كاي تشك رغم أنه مسيحي . حين قدم المارشال الشاب شانغ هو ليانغ الى نانكين ليعتذر عن اختطاف دكتاتور الكومنتانج حكم عليه بالسجن عشر سنوات ولكنه مالبث ان عفا عنه حتى ان احدا لم يشعر بهذا الذى حدث

وشانغ كاي شك سيد الحرب والوزير الاول يرجع أصله الى قرية صغيرة قريبة من ساحل شكيانغ الاقليم الشهير بزراعة القطن والمتاخم لجنوب شنغهاي

المتآمر مع موسكو

نشأ شيانغ جنديا فسرعان ماتقدم الصفوف واصبح فى زمن الجمهورية الاولي الساعد الايمن للدكتور سان يات سن . حتى اذا قامت حكومة كانتون الحمراء فى سنة ١٩٢٤ سافر الى موسكو حيث التقي بستالين وتروتسكى فى عدة اجتماعات انتهت الي مايشبه ان يكون « مباريات حبية » بين الكومنتانج (الوطنيين الصينيين) والشيوعيين وقد بدأ الروسيون فاعانوا شيانغ على الظفر بسيدى الحرب الرجعيين وهما وو بى فو وشانغ تسولين . فاما الاول فاودت بحياته قنبلة بينما كان قطاره يمر تحت قنطرة فى سكة حديد منشوريا الجنوبية المملوكة لليابان وأما الثاني فآوى الى دير بوذى حيث يكتب شعرا حتى اذا خلا منها الطريق بهذه الصورة الموافقة تبين ان رسول الشيوعيه — بورودين — لم يكن حسن القصد فى تصرفه وانتهى شيانغ — رغم تذمر اصحابه هو — الى أن يقطع مابينه وبين الشيوعية وينقلب خصما لها يحاربها

وما عتم الجنرال بعد ذلك ان اتخذ نانكين عاصمة له وبدأ حركة الاحياء أو الحياة الجديدة ولكن العقبات في سبيله كانت جد كبيرة فهناك المسافات الشاسعة والولايات العاصية وقطاع الطرق واليابان الجشعة . وانهم فى نانكين ليعلمون ان الحياة غير مستقرة حتى انهم ما شادوا قط ابنية تصلح دواوين للحكومة

القائد

والجنرال رغم أنه ناهز الخمسين فان مظهره يدل على انه أصغر بكثير وهو صوت عميق مملوء بالثقة فى نفسه وهو يبدو اضعف من ان يحتمل العبء الذي اضطلع به وهذا على الاقل هو الضابط النحيل ذى الملابس الكاكية الانيقة والذى استطاع بمساعدة الكولونيل بوبروغيره من المعلمين الحربيين الالمان ان يشد اليابانيين سنة ١٩٣٢ بنظام جيشه وحسن دربته

الرجل الرياضى

أما المرشال شانغ هوليانغ فمخلوق أقل عزما يبلغ الاربعين تبدو عليه اثار حياة السرف. فهو خفيف حزين يؤثر لعب التنس على قيادة الجند . ورث جيشه ورتبته العسكرية من أبيه شانغ تسولين المارشال الشيخ وحاكم منشوريا السابق . على أن هذا المسكين لم يعلم حين صار اليه أمر الجيش كيف يصنع به . ولكنه اذ لم يقف فى وجه اليابانيين فى منشوريا فقد كل كرامة له في نفوس الناس حتى ليسميه الصينيون (المدخن ذي السراويل القصيرة) لما اعتاده من تعاطى الافيون ولبس الملابس الحريرية البيضاء . وخرج على الاثر من الميدان ليجوب الانحاء · ولما عاد الى الصين سمح له الجنرال شيانغ ان يسترد جيشه ليستخدمه ضد الشيوعية فى الشمال الغربي . وكان الجند ساخطين فقد فقدوا الروح المعنوية ولا يعيضهم عنها سوى المال . فلما مر الجنرال شيانغ بجهة شنس فى زفقة قليلة ، كان الجيش يطلب عملا ، واختطفوه هو وصحبه وكانت المشكلة ماذا يصنعون بعد ذلك . عمد شانغ هوليانغ إلي سيرغور الولايات فرفضت ان تشتبك فى حرب اهلية . ورأوا ان ارسال كشف حساب الى حكومة نانكين يكون عملا غير لائق فعمدوا الى تحرير انذار نهائى (اولتيماتوم) يدور حول قتال اليابانيين والوصول الى تسوية مع الروسيا .

وفيما كان الجنرال يحادث اسيره فى تحديد المبلغ الذي يطلبه ترك الجيش من نانكين ولم يكن جيش شانغ يرغب قط فى القتال فلما رأو أنفسهم محوطين بمائة الف من الجند المدرب علموا أن لعبتهم انكشفت . ومن ثم اجتمع المارشال والجنرال فدارت بينهما المحادثة التالية

المارشال شانغ . لسوء الحظ لم يصل بعد المال الذي ترى حكومتهم الموقرة من المناسب ان تدفعه لجيشي .

الجنرال شيانغ . أيمكن ان يكون ضابطا غير أهل للامانة كلف بتوصيله فخان الامانة .

المارشال شانغ انا شخصياً أميل لهذا الرأى فان بين أركان حربى ضابطا مشاغباً يستحق القبض عليه وسيحقق معه الجنرال شيانغ ، من المؤلم حقا أن يحتمل جيشكم المحترم نتيجة سلوك غير شريف لواحد من الضباط . وسأخطر حكومتي لترسل المال ثانية

المارشال شانغ اظهار التقدير لجيلكم سأوفر عليكم عناء ارساله لمثل هذه المسافة البعيدة وذلك بان اصحبك الى نانكين واستلمه بشخصي وفي نفس الآن انتهى تفكيرى الى أن الوقت غير ملائم لقتال اليابانيين

الجنرال شيانغ . وأنا أيضا أرى من غير الملائم أن نهدم هذا الشتاء الخفيف بغبار الحرب

ولما أصبح شيانغ كاي شك في نانكين عرض مرتين طبقا لقواعد اللياقة (أتيكت) أن يستقيل لانه كان من الحماقة بحيث يعرض للخطر حياته وحياة الدولة . ولكن رجال الحكم فى نانكين يعلمون أن زعيمهم اثمن من أن يفقدوه وبادر شيانغ فارسل المال الى جيش شنسي

ان أوربا ماتزال بعد احدث من أن تعلم فن أنهاء المنازعات

انتشر الروماتزم في جميع مفاصلها

فأمرت أن تلازم الفراش!

بعد أن تألمت كثيرا

هذه حادثة آلام محزنة ولكنها والحمد لله قد انتهت على مايرام ، فهذه المرأة تشكو من آلام روماتزمية حادة فى جميع مفاصلها أقعدتها عن العمل ولما جاءها الفرج عن طريق كروشن كتبت لنا بمحاسن الكتاب الآتي :

انه لواجب مقدس علي أن أذيع باعلى صوتي على الملأ بما لأملاح كروشن من الفضل فى شفائى من آلام الروماتزم المبرحة فانى كنت مصابة بالروماتزم فى رجلي وركبتى أولا ثم امتد الى كل مفاصل جسمي وأصبح حادا حتى اقعدني في السرير . فاشار علي بعضهم ان اتعاطى كروشن وما كدت افرغ من زجاجتين منه حتى أصبحت قادرة على القيام باعمالى الاعتيادية » مسز ا. ر

ان سبب الروماتزم هو ازدياد الحامض البولى فى الجسم فعنصران من عناصر كروشن الستة يمتازان باذابة بلورات هذا الحامض بينما تساعد العناصر الاخرى على طرد هذه البلورات الذائبة بواسطة الطرق الطبيعية

اصلاح مجلس اللوردات الانجليزي

هل يعاد تشكيله على اسس انتخابية

وبذلك ينتهى نظام وراثة العضوية فيه

بقلم الرايت أونورابل لورد هيوارث اوف برى

وزير حقانية انجلترا

لسنوات عديدة خلت يلوح أن مجلس اللوردات الانجليزي يتحدر رويدا رويدا الى زوايا النسيان : النسيان من الجمهور والساسة. نعم انه يثبت وجوده بين وقت وآخر ببضعة كلمات وخطب كلما عرض قانون جديد ولكنه فيما عدا ذلك يبدو قوة معطلة

ويعد كل عارف بالقانون ولو معرفة عارضة يدرك من غير كبير عناء ان الاعتذار بجهل القانون لا يقبل ومع ذلك فان مجلس اللوردات يمثل بمظهره كل يوم الدليل على قانون صدر ولم ينفذ. فمنذ أكثر من ربع قرن مضي أعلن قانون البرلمان فى سنة ١٩١١ « ان فى النية ابدال مجلس اللوردات بمجلس آخر يتألف بطريقة شعبية بدل طريقة الوراثة التى يتألف بها المجلس الحاضر » وأضافت ديباجة القانون المذكور ما يلى « ولكن هذا الابدال لا يمكن تنفيذه عاجلا »

ويلوح من هذا الكلام أن النظام المزمع احلاله موجود ومع ذلك فقد انقضت حتى الآن ٢٦ سنة ولم يخرج الى حيز التنفيذ

ويمكن تلخيص القانون المشار اليه في المبادىء الآتية:

١ ـ ان فى النية وضع تشريع لمجلس جديد

٢ ـ ان هذا المجلس سوف يقوم على أسس تختلف اختلافا عظيما عن الاسس التي يقوم عليها المجلس الحالى .

٣ ـ ان المجلس الجديد سيتألف بواسطة الانتخاب

٤ ـ وحيث ان النظام المزمع لا يمكن وضعه بسرعة فيجب الحد من سلطات مجلس اللوردات الحاضر

* * *

على ان القانون المشار اليه لم يدلنا عما اذا كان هذا الحد من السلطة الذي فرض على مجلس اللوردات الحاضر سيكون بذاته مفروضا على المجلس الجديد ام أن هذا المجلس متى جاء اليوم السعيد الذي يرى فيه النور سيقيمه شيئا جديدا وسيكون له تشريع جديد من كل الوجوه ! لا أحد يعرف ذلك !

وأهم تفرقة وضعها قانون سنة ١٩١١ بين مجلس اللوردات ومجلس العموم جعل القوانين الخاصة بفتح اعتمادات مالية سارية على الرغم من معاوضة مجلس اللوردات فيها

ولم يحدد قانون سنة ١٩١١ ماذا يقصد بكلمة « طريقة انتخاب شعبية » الى الاساس الذي يريد ان يقيم عليه المجلس الجديد.

ومع ذلك فليس صحيحا أن نقول بان نية إحلال مجلس جديد محل مجلس اللوردات الحاضر قد اهملت اهمالا تاما خلال الربع القرن الاخير فان كثيرا قد بحثوا الفكرة بحثا دقيقا وافيا كثيرين ممن يهمهم أن ينفذ هذا الوعد وان تصبح هذه النية حقيقة ثابتة وفضلا عن ذلك فان وزارة الائتلاف التي شكلت منذ ١٨ سنة فقد الفت لجنة وزارية وكلت اليها دراسة الموضوع والاحاطة باطرافه إحاطة تامة وقد استمرت ابحاثها وتحرياتها مدة طويلة واستغرقت فيها جهدا عظيما . ولا ريب أن اللجنة عرضت لكل مشروع اقترح واعلن أو اقترح ولم يعلن ليكون أساسا لاقامة المجلس الجديد وبقيت مع ذلك حقيقة أخرى لا شك فيها وهى ان اللجنة لم تصل الى حل يتفق عليه اعضاؤها فانفضت على غير جدوى ولا يصعب على الباحث أن يعرف السر فى هذا الاخفاق من ذلك ان هناك أشخاصا يميلون الى توسيع سلطة مجلس العموم وهؤلاء لا يقبلون ان يجعلوا مجلس اللوردات أقوى مما هو كما ان هناك أشخاصا يميلون الى تقوية سلطات مجلس اللوردات وهؤلاء لا يرضون أن يضعفوا سلطانه القائم .

* * *

ولم ينشر قانون سنة ١٩١١ أية اشارة الي التشكيل الداخلي للمجلس الجديد. وكل ما عنى به هو تنظيم العلاقة الخارجية بين مجلس اللوردات ومجلس العموم فأصبح الواجب على المشرع أن يصمم الاساس الذي يتألف بمقتضاه المجلس الجديد وجعله أساسا انتخابيا وليس اساسا وراثيا وعليه أيضا ان يحدد سلطات هذا المجلس .

وهنا تبدو نقطة الخلاف جلية كل الجلاء فهؤلاء الذين يؤمنون بان المجلس الحاضر مفعم بالنقائص والعيوب يعتقدون أن ازالة هذه العيوب ستؤدي الى تقوية المجلس الجديد .

أما هؤلاء الذين يرون أن سلطات مجلس اللوردات قد انتقصت دون مبرر فيطمحون الى ان يجعلوا سلطات المجلس الجديد أوسع وأقوى . وهنا يحلم البعض بهيئة تشريعية مسلحة بسلطة كاملة تقف على قدم المساواة مع سلطة مجلس العموم

وهناك الاجانب هؤلاء فريق آخر يكرهون ان يروا مجلس اللوردات مهما أدخل عليه من تعديل واصلاح هيئة ذات سلطات ترجح باى حال من الاحوال السلطات الممنوحة اليوم لمجلس اللوردات الحالى .

فالمسألة الجوهرية اذن هى : هل النية منصرفة الى جعل المجلس الثانى اضعف أو اقوى من المجلس الحالى ؟ وبأية وسيلة يمكن التوفيق بين رأى هؤلاء الذين يطمحون أن تكون للمجلس الجديد قوة نسبية وهؤلاء الذين يريدون ان يكون له ضعف نسبى !

أما المشكلة كما هو ظاهر لحكمة ولعل اعقد وجوهها كلمة « طريقة شعبية » وهى الكلمة التي آثر قانون سنة ١٩١١ التعبير بها فهل يقصد بها الانتخاب وهل تقصد الغاء طريقة الوراثة الغاء تاما ! أم يقصد ان يكون الانتخاب وسيلة الى جانب الوراثة وكلاهما يؤلف المجلس الجديد ؟ ويمكن القول بان المجلس الجديد اذا ألف بطريق انتخاب اصبح منافسا عنيدا قويا لمجلس العموم

* * *

ومهما يكن فان واضعى قانون سنة ١٩١١ لم يقصدوا قط ان يلغوا المجلس الثاني بل لعل الحوادث والظروف منذ هذه السنة حتى الآن قد جعلت كثيرين يؤمنون برأي مستر و . ه . ليكن الذى يقول (لا اعرف بين انواع الحكومات الا يكن أن توجد بين بنى البشر حكومة اسوأ من الحكومة التي يسيطر عليها مجلس ديموقراطي واحد . فمن الراجح ان مثل هذا المجلس يباشر سلطاته دون رقيب ودون شعور بالمسئولية !

رسالة السودان

ميلاد صاحب الجلالة الملك فاروق

أقام النادى المصري في الخرطوم حفلا رائعا فى يوم الخميس ١١ فبراير ابتهاجا بميلاد صاحب الجلالة الملك فاروق الاول. وقد عطلت فى ذلك اليوم المصالح الحكومية في كل أنحاء السودان .

ولقد كان الجمهور السوداني الذى يعجب بالفاروق الديمقراطى الكريم النفس يردد اسمه فرحا مبتهجا ، تنم أساريره عن عواطفه معبرة عما يكنه لمليك البلاد المحبوب من اجلال واكبار

التعرف إلى السودانيين

جاء فى احدى الصحف المصرية حديث عن البعثة التي قدمت الى السودان لتوثيق العلاقات المصرية السودانية قال فيه كاتبه أن البعثة فى زيارتها فى العام الماضي أحدثت آثاراً سيئة كانت باعثاً على مالاقت من فتور فى هذا العام .

وهذا كلام ليس له من الواقع والحق نصيب ما ، إذن البعثة قوبلت فى هذا العام بحفاوة لا تقل عن الحفاوة التى قوبلت بها في العام الماضي ، إلا أن السودانيين راعوا كما ذكرنا فى كلمة سابقة — البيان الذي تضمنه منشور البعثة القائل بأن أعضاء البعثة يميلون الى عدم قبول الحفلات وما اليها من وسائل الاكرام لانها تصرفهم عن مهمتهم التى أتوا من أجلها .

والحق إن الاحساس القوى الذى يدفع السودانيين الى اجلال المصريين يحول دون تصديق مثل هذه الاقاويل المفتراة التى لا تمت الى الحقيقة بسبب من الاسباب

وكل الذي يفهمه السودانيون فيما له علاقة بما يكون قد حدث أن المصريين اعتمدوا على أناس غرروا بهم وقادوهم فى طريق حزبي محض ، لا يهم الا عن أغراض خاصة غير بريئة مثل ذلك أن جل المصريين ان لم نقل كلهم يعتمدون عادة على النادي السودانى في القاهرة مع العلم بان هذا النادي ـ مع جلا إلنا لاعضائه ـ يميل كل الميل نحو طائفة من السودانيين وهو لذلك لا يفيدهم الا بما يتفق واغراضه وما يلائم وجهة نظره .

وقد اعتمد بعض الاعضاء على اشباه زميلنا محرر جريدة حضارة السودان الذى اعتمد مفسرين ما كتب على رأس الجريدة بان أصحاب امتيازها هم زعماء السودان الثلاثة أبعث على الاعتدال والحقيقة ولكنهم نسوا أن الرجل حكومي قبل كل شيء يتناول مرتبه من ادارة المطبوعات فهو بدوافع لا أدرى بالضبط ما هى قد ل الى بعض النواحي دون غيرها

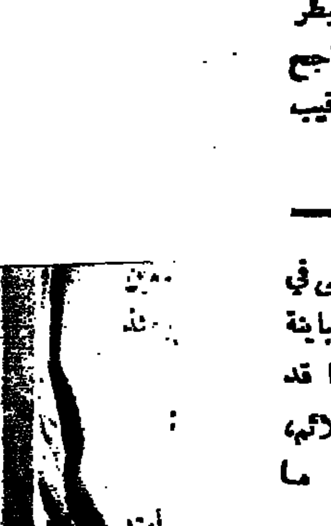
والذى نريد أن نقوله بعد كل هذا ان البعثة أعلنت أنها سوف لا تقبل اعوانا قط الا فيما يختص بعملها

وآمن الناس بذلك واطمأنوا الى هذا التصريح ولم يروا ما يدفعهم الى الالحاح والطلب ، ولكن الامور سارت فى غير المجرى الذى كان ينتظر لها بعد هذا الاعلان فقد أضاف البعثة سيادة الحسيب النسيب السيد على الميرغنى في يوم الاحد ٢٤ يناير كما أضافها السيد عبد الرحمن المهدى .

وبعد فنرجو أن يجتهد المصريون اذا ما أرادوا الوقوف على شيء يتعلق بالسودان فى الاتصال بمن هم أهل لاداء هذه المهمة على الوجه الاكمل .

اذا كانت للكاتب مهارة فنية فانما هى في التوفيق بين الظروف المختلفة والاطوار المتباينة ليخرج منها بما يسمي الى انتباهه وهو أننا قد نكون أشرارا وقد تنطوي نفوسنا على اللآثم، على أن لنا من الخير نصيبا فطريا كثيراً ما يورطنا فى الشر والاثم

(هنرى برنشتين)





هكذا عن الأصل

اقرءوا هذا ياشباب

حديقة الأفكار

كثيراً ماتعرض للانسان فى حياته اليومية أفكار طارئة،أو تقلق خواطره أفكار وليدة فى رأي من الآراءأو ظرف من الظروف أو مشكلة من المشاكل .وكثيراً مايود الانسان لو استطاع أن يشرك غيره معه فى أفكاره ليبث الغير فكره أو ليحتك هذاالفكر بأفكار أولئك الغير ، وكم فى احتكاك الأفكارمن ثمرات عقلية ذات أثر بالغ فى النفس خاصة وفى الحياة الاجتماعية عامة

من أجل هذا كله فتحنا باب « حديقة الأفكار » ليدلى كل قاريء من قرائنا النابهين عما يعن له من الأفكار فى هذه الحديقة ... فليوجه رواد هذه الحديقة مايعن لهم على شكل أسئلة يشترك القراء كلهم — من يشاء منهم فى الاجابة عليها — عسى أن يجدوا فى الاجابة المشتركة نفعاً ثقافياً مشتركا

أما المواضيع التي تنبت أفكارها ونريد أن تضنج ثمارها ، فى هذه الحديقة »فهي المواضيع الانسانية التي تتصل بالعلم والأدب والفن والاجتماع . وتكون ذات صلة بالثقافة العامة وذات اتصال بالحياة الاجتماعية ، بحيث يهم السؤال متوسط القراء ويحفزهم للاشتراك فى الاجابة عليه .. عساناً بفتح هذا الباب نزادمع قرائنا الأعزاء حلقة جديدة من حلقات التقدم الفكرى فى العالم

لكل قاريء «وقارئة» الاشتراك فى السؤال والجواب على هذه الصفحة إذا راعي الشروط الآتية :—

أولا — لايزيد السؤال عن أربعة أسطر ولا يزيد الجواب عن عشرة سطور من سطور هذه الجريدة

ثانياً — لاتزيد الأسئلة التي يوجهاقاريء واحد فى المرة الواحدة على سؤالين ولا يتعدى الجواب على السؤال الواحد إجابة واحدة باسم القاريء الواحد حتى تكون امام بقية القراء فرصة للاشتراك فى الاجابة

ثالثاً — عند الاجابة على سؤال من الأسئلة ينبغي كتابة السؤال ورقمه قبل الجواب عليه ، وإن كنا عند النشر لاننشر إلا رقم السؤال واسم سائله فقط

***

الأسئلة

لدينا الآن من الأسئلة التي يشترك حضرات القراء فى الجواب عليها شيء كثير . وقد آثرنا هذه المرة أن نجتزيء منها الأسئلة التالية :

١— تحتفل الأمم الغربية بعيد رأس السنة الميلادية احتفالا يشعر جماهيرها من جميع الطبقات بالفرح والبهجة والتدين معاً . فما هى الأساليب التي تتخذها للاحتفال بعيد رأس السنة الهجرية فى بلادنا الشرقية

٢— اذا قل الرجال فى الشرق تحت تأثير النكبات العالمية فما هى الصناعات التى يمكن أن نعتمد فيها على نسائنا مع المحافظة على تقاليدنا المعقولة وعقائدنا العزيزة الباقية

آنسة « ح »

٣— أمامي وظيفتان للتدريس يحيرنى أن أختار إحداهما دون الأخري وظيفة مدرس للآداب العربية فى إحدى الجامعات الغربية النائية . ووظيفة مدرس التربية الوطنية فى معهد من معاهد التعليم باحدى البلاد العربية الشقيقة فأى الوظيفتين أجدي لى ولخدمة بلادى

٤— هل من مصلحة طفلي أن أعمد إلى تقويته منذ سنيه الأولى فى اللغة العربية الفصحي أم إلى تقويته فى لغة من اللغات الحديثة على اعتبار أنه سيتقوى فى العربية حتما.وإذا كانت الأخيرة فما هى وجوه التفضيل بين اللغات الأجنبية التى اختار على أساسها اللغة لهذا الطفل

(م)

ملحوظة — (السائلين والمجاوبين مطلق الحرية فى إثبات أسمائهم أو الرمز لها بحروف ولهم مطلق الحرية فى إجاباتهم دون تقيد بوجه نظرنا نحن إلا فى حدود القانون . فادارة التحرير غير مسئولة عن لون الأفكار التي تنشر فى هذه الحديقة)

***

الحياة مناطق . أمل ومتاع وحسرات

« ألونس كار

***

سر النجاح المزاولة ، ورب قوم ينجحون بطريق الصدفة ، بيد أن نجاح الإ (؟) مدقه كربح المقامر آلة لخرابه

صموئيل سمير

***

لا تتشدق بما يجب أن يكون عليه المرء من صلاح بل كن كذلك

« ماركس أوريل »

***

أواه من بنين اتخذوا من قلب أبيهم مدفنا

« شيلر »

***

ان السير المشفوع بالامل أفضل من الوصول الى المأمول ، والنجاح الحقيق والعمل

جورج سلفردج

***

المرأة التى تسلم شفتيها تسلم كل شيء ؟

فيود

تحديد النسل

« طلب الينا الكثيرون نشر هذه القصيدة التي ألقيت فى جمعية الشبان المسلمين بمناسبة المناظرة حول تحديد النسل فى مصر » .

قال الشاعر :—

صيحة فى مصر كالرعد اللجب — راح قلبى من تناديها يجب
زعموها صيحة الصدق وما — سمع الناس بها غير الكذب
صيحة أرسلها مرسلها — وهو لايدرى أيهوى أم يثب
يتحدى النسل فيها وهو إن — يسأل الأسباب أعياه السبب
أيهذا الصائح القاسى صه — وترفق مصر باتت تضطرب
مصر تشقى إن أجابتك ، ويا — طول ما تسعد إن لم تستجب
أيها اللاعب بالنار : انتبه — وتيقظ . ليس بالنار اللعب
إن تحدوا النسل فى مصر فقد — ساءت العقبي : وساء المنقلب
مصر مازالت بخير : ترتجى — مائة ابن وابنة من كل أب
هذه الأرض بها واسعة — ثمروها وهى ترمى بالذهب
لاتقولوا مصر ضاقت : لم يضق — شبر أرض عن اعتاد الدأب

***

يهرب الانسان من أبنائه — خشية الاملاق يابئس الهرب
واهب الرزق إله عادل — ليس ينسى أحداً فيما وهب

***

مصر تبغى النسل يحميها إذا — جدت الأحداث فيها والنوب
هو فى السلم رخاء وغنى — وإذا تندبه الحرب انتدب

***

كل حى لم يعقب ولداً — سوف يطوى عمره طى الكتب
ثم ينسي ليس يحيي ذكره — ذلك المال ولا هذا اللقب
وهو لو عقب لم ينس ولم — يبله مر الليالى والحقب
جل ربي وتعالى سره — جعل الميت يحيا بالعقب

***

أوضاقت مصر عن ابنائها — وهى تأوى كل من هب ودب؟
كثر الاغراب فيها كثرة — تبعث الشك وتلقي بالريب
زاحموا المصرى حتي أصبحوا — ولهم فى كل ميدان غلب

***

مصر ماضاقت . وإن ضاقت فقد — أصبح السودان أندى مضطرب
يشعر المصرى فى أرجائه — أنه فى أرض مصر ما اغترب
سائلوا السودان عن أنسابه — ليس يرضي لسوى مصر النسب
فاذهبوا إن مصر ضاقت بكم — فلقد يحيا سعيدا من ذهب

ابراهيم على بدوى

وحى الهجرة

ابى جدهم الا النحوس فكذبوا — مقالة خير الناس نفساً ومأربا
وكادوا له حتى أرادوا اغتياله — ولكن تبييتاً أرادوه خيباً
فأوحي له جبريل ما قد تشاوروا — عليه فولي وجهه شطر يثربا

**

وسار نبى الله يرعاه ربه — ومن خلفه الصديق أسرى معقبا
وشدا بعزم مرهف ليس ينثني — يقودهما الايمان ثبتاً وأغلبا
ومن ترعه عين الاله فلا تخف — عليه عوادى الدهر أما تقلبا

**

وأوفى على الزوراء نور محمد — يضيء بها الداجي ويبدي المحجبا
وعز جلال الدين واشتد ركنه — وأمست ديار الشرك قاعا مخربا

رياض هلال

نحن الضيوف... وانت رب المنزل



وصل الى مصر...



أول ما فتح الله عليه...




ثم اشتغل ميالقايظ...



أرجوك ياخواجه!







هكذا هنا الأصل

خواطر ومطالعات

في اللذة والالم
مركب النقص وأثره في انتاج الفنان — تعليق على رسالة
الاديب عامر بحيري — أحدث المؤلفات الغربية

للاستاذ جورج عزيز

— ١ —

اللذة والالم أمران اعتباريان ، ومعنى كونهما اعتباريين أن ما يبعث الفرح والسرور في نفس شخص قد يقض على شخص آخر مضجعه . شخص يجد لذة في قراءة كتب الادب ودواوين الشعراء ، وشخص آخر لا يجنح الى الادب ولا يحب الشعر فيجد لذة ، لا تعدلها لذة ، في لعب النرد أو الشطرنج !

ولقد حاول الفلاسفة من قديم الزمان أن يضعوا تعريفا — جامعاً مانعاً — للذة والالم ، وتضاربت آراؤهم تضاربا يؤيد ماذهبنا اليه من أن اللذة والالم أمران اعتباريان لا يحتاجان الى تعريف .

من الفلاسفة من يذهب الى أن اللذة لا يمكن أن تكون حالة ايجابية ، فحالة الانسان كما يقول الفيلسوف الالماني « شوبنهور » هي أنه دائم الحاجة ، دائم الرغبة ، فهو ، والحالة هذه ، دائما أبداً يرغب ويريد ، وغير خاف أن الحاجة ألم يحسه الانسان . نستخلص من ذلك أن حالة الانسان العادية هي الالم . أما اللذة التي هي نتيجة الاكتفاء والرضا واشباع الحاجات والرغبات فليست إذن سوى انقطاع الالم السابق .

أما « كانت » فقد انتهي الى عين النتيجة ولكن بقضية منطقية أخري تخالف تلك التى اصطنعها « شوبنهور » فقال : ان الحركة أساسها المجهود ، وكل مجهود يفترض بدوره عقبة ، ولا شك في أن كل عقبة ألم ، اذن فلا معدى عن أن يسبق الالم اللذة ، اذن فاللذة ان هي الا انقطاع الالم .

بيد أن « أرسطو » و « ديكارت » و « ليبنز » و « هاملتون » يذهبون مذهبا آخر في تعريف اللذة فهم يقولون " إنها ليست فعلا سلبياً وإنما هي حالة ايجابية ! فاللذة عندهم ليست انقطاعا للألم بل هي شيء أكثر من ذلك . وليس شرطا أن توجد اللذة حيث ينعدم الالم إذ هناك ضروب من اللذة لا يسبقها ألم ، كتمتعك برؤية منظر ريفي جميل ، أو استماعك الى موسيقى هادئة تذهب بك إلى عالم الخيال . أنت في الواقع لم تشعر بالحاجة الى رؤية المنظر الريفي ولا أنت رغبت في سماع الموسيقى وانما كل ما في الامر أنه أتيحت لك فرصة الاستماع الى الموسيقى والتمتع بالمنظر الجميل .

واللذة عند الفيلسوف الفرنسي « ديكارت » احساس ببعض الكمال . وفي رأينا أن هذا التعريف لن يكون صحيحا الا اذا فهمناه على الوجه الآتي . الشعور شرط اللذة أو الالم ، أما السبب فهو الكمال . أو بمعني أوضح سبب اللذة أو علة الالم إنما هو الشعور بالكمال في الحالة الاولى ، وبنقصه في الحالة الثانية .

والذى ينبغى ملاحظته أن اللذة والالم لا مندوحة عن وجودهما معا ، فلن تعرف للذة طعما الا اذا ذقت الالم ، وبالعكس . لن تحس لذة النقاهة والابلال الا اذا عرفت آلام المرض . ثم أن طول اللذة يضعف اللذة ويخفف الالم ، فاذا طالت مدة سرورك وانشراحك ضعف هذا السرور وهذا الانشراح ، كذلك إذا أزمن الالم ألفته وهذه الالفة تخفف من حدته .

مما تقدم نستطيع أن نقول مع « سبينوزا » إن اللذة احساس بالكمال الممكن ، والالم شعور بالنقص أو كما قال في موضع آخر (اللذة انتقال من كمال الى كمال آخر أعظم منه شأنا)

— ٢ —

ليس من شك في أن (مركب النقص) يلعب دوراً من الاهمية بمكان في إنتاج الفنان ، ولعل مرجع ذلك أن الفنان يحاول ويجد الى المحاولة سبيلا أن يملأ فراغ النقص المادى الذي يحسه بما يدور حول المعاني والافكار . فانت واجد مثلا ان الفنان اذا كان مكفوفا أحس الجمال بصورة أخرى غير التي يحسه بها البصير ، ولكنه مع ذلك لا يجد مايقعده عن وصف سحر الطبيعة وجمالها ، وتصوير دلال المرأة وفتنتها وهو انما يفعل ذلك رغبة منه في ان يثبت للناس انه ليس اقل إحساسا بالجمال وتقديراً له من المبصرين وان العين ليست اقدر على الاستمتاع به من اللمس والسمع والتصور . ألا ترى الى ابن الرومي الذى حاول أن يرسم صورة وجيد المغنية وقد كان بها هائما فقال

غادة زانها من الغصن قد
ومن الظبي مقلتان وجيد

وإن الذى يقرأ اعترافات (جان جاك روسو) ليستولي عليه العجب لهذه الجرأة التى دفعت هذا الفيلسوف ذا الضمير المتحرر من كل ما تواضع عليه الناس الى تاليف كتاب في التربية !

وما الذى دعا (نيتشه) المحطم المريض النصير النظر الى بناء فلسفته على القوة والى الزعم بان الحياة لا تعرك إلا بالمغامرات وان المرء ليس في وسعه ان يشبع رغباته إلا اذا لجأ إلى العنف والبطش ؟

يتضح لنا من هذه الامثلة ومن كثير غيرها يضيق المجال عن بسطها ان مركب النقص يوجه المشتغلين بالمعاني والافكار توجيها ما كانوا ليصطنعوه لولا رغبتهم الملحة في ستر النقص الذى يشعرون به بحجاب كثيف قد يفرغ في قالب فنى أو فلسفي تبعا لاتجاه نشاط كل منهم .

— ٣ —

تعليقا على رسالة الاديب عامر محمد بحيري التي نشرناها في هذا المكان من العدد الماضي نقول إن جمهرة ادباء الشباب يوفنا يهم اصبحوا يشعرون بحاجة ملحة الى التآزر والتآخي و الاتصال الكامل ، والى تكوين ... يمكنهم من تأدية رسالتهم للجيل الجديد ... صورة قوية ما أمكن ، حية ما أمكن ، ... لادب والفن وحدها .

اما عن البذرة الصالحة فلست اشك ... وجودها ، اما الارض الخصبة والساقي والنـ... القريب فتكاد تكون عديمة الوجود لا فرق ... ادباء الشباب وتشتت شملهم مما يعجزهم ... النهوض بالامانة الرفيعة التى عاهدوا انفسهم ... تحقيقها والذود عنها .

والذي احب ان يعلمه الادباء الشبان ... ويتأكدوا منه ان السياسة الاسبوعية تهيئ ... لهم صدرها ، وتفتح لهم ذراعيها وتفرد ... المكان اللائق الذى يتبارون فيه باقلامهم الشا... الفتية على شريطة ان تكون كتاباتهم تنبيء ... الدرس والاطلاع .

— ٤ —

ظهر في انجلترا نوع جديد من القصص ... البوليسية فقد أصدرت شركة (هاتشنسون) للنشر رواية بوليسية من تأليف الكاتب الانجليزى المعروف (دنيس ويتلى) عنوانها (جريمة في ميامى) . وهذه الرواية مبتكرة بأسلوب جديد من الناحيتين الموضوعية والشكلية فقد أعرض الكاتب عن الطريقة القصصية التقليدية وأفرغها في قالب يشبه الاضابير (الدوسيهات) المستعملة في المحاكم ومن ثم فهى لا تخرج عن كونها طائفة من المذكرات التى يقدمها عادة البوليس السرى مع بعض الاسئلة والاجوبة ومجموعة من البصمات وما الي ذلك . فاذا ما فرغ القاريء من قراءة آخر مذكرات البوليس السري استطاع أن يجد حلا للموضوع .

والذى يؤكده النقاد الانجليز أن هذا النوع الجديد من الروايات البوليسية أفضل بكثير من الطريقة التى اتبعها الكتاب الى وقتنا هذا ، وأنه سوف يصادف رواجا لا يعدله رواج .

جورج عزيز

باقة الاسبوع

إننا لم نخلق للوحدة فقط ، ولا للاجتماع فقط ، وإنما للامرين معاً .

« جون لينوك »

ما أنعم الله علي محبين بأمتع من عزلة وانفراد .

« لورد بيرون »

المرأة مخلوق بين الملائكة والبشر .

« بلزاك »

لا فقر أفقر من الجهل ، ولا وحشة أوحش من العجب ، ولا صاحب أكيس من الشورى

« أرسطو »

جمعها : م . ف . فرج

الادب العربي
في السودان
— ١ —

الادب العربي في السودان

-١-

في حسباني ! أن حضرات الأدباء : قراء «السياسة الاسبوعية» في البلاد المصرية وفي غيرها من بلدان الشرق العربي تواقون لان يعرفوا شيئاً عن حالة الادب العربي اليوم في ديارنا السودانية ، وما كان عليه هـذا الأدب في الاجيال المنصرمة .

وأخشى أن يدور بخلد بعض القراء، سؤال كهذا: هل لابناء السودان أدب أو شبه أدب!؟ أنا أجيب عن هـذا الاستفهام بكلمة (نعم) ضخمة !

فمنذ نحو ستة عشر عاماً، أخرجت مطابع القاهرة ، كتابا ألفه الصديق الفضال، الاستاذ سعد ميخائيل أحد موظفي الحكومة السودانية السابقين ، والذي غادر السودان مرمن غادره من بني مصر مضطراً ، على أثر حوادث سنة ١٩٢٤، ألف هذا الاديب الشاعر، كتابه هذا أثناء وجوده بين ظهرانينا بالقطر السوداني ، وأسماه (شعراء السودان) وضمنه مختارات وتراجم سبعة وثلاثين شاعراً سودانياً . وقد قدم الاستاذ سعد لكتابه بقصيدة تقتطف منها هذه الابيات :

قالوا تعشقت من سوداننا أدبا
الفت منه كتابا ذا أفانين
أريتنا فيه أبناء نسر بهم
قد فاق شعرهم زهر البساتين

• • •

وقال الكاتب الالماني المؤرخ : أميل لودفيج، عقب زيارته لبلادنا السودانية منذ بضع سنوات : أن الشاب السوداني المثقف اليوم ، يتحدث اليك عن العقل ، كما يتحدث اليك عنه الانجليزي في لندن . ويباحثك في العاطفة بمنطق فلسفي، كما يباحثك فيها الفرنسي في باريس !

ثم قال ــ ان كل بواخر وقطارات حكومة السودان التي أقلتني. كان موظفوها وسائقوها من الوطنيين ، والاغرب من ذلك أني عندما شعرت بالمرض يوم زيارتي لخزان سنار تم يعالجني طبيب من أبناء السودان

• • •

فالسودانيون إذن ، أناس علي جانب وفير من رجاحة العقل ، ورقة العاطفة . وأنهم لا « يأكلون الذباب بالعسل ولا يحبون أكل اللحوم البشرية » كما قال عنهم الاستاذ محمد أسعد نافع المدرس بالمدرسة الخديوية في كتابه : جغرافية فاروق الاقليمية الجزء الثاني والصفحة العاشرة المقرر للسنة الثالثة الابتدائية لسنة ١٩٣٥ و ١٩٣٦. الا سامحك الله يا أستاذ نافع في حشو أدمغة التلاميذ بمثل هذه الترهات التي لا تتمشي مع الحقيقة في طريق واحدة . وقد ولدت هذه التهم امتعاضا شديدا في نفوس السودانيين هنا لانهم لم يسمعوا عنها الا عن طريق هذا الكتاب المدرسي الجغرافي .

• • •

أعود الى سياق الحديث :

لقد دخلت اللغة العربية الى السودان بدخول العرب . ويتفق جميع الاخصائيين في تاريخ السودان القديم علي ان العرب قد عرفوا طريقهم الى السودان منذ أكثر من الفي سنة قبل الميلاد .

جاء في محاضرة السير هارولد مكمايكل : السكرتير الملكي السابق لحكومة السودانية التي القاها في الجمعية الملكية الاسيوية بلندن عن دخول العرب الي السودان ما نصه :

« إنه قبل ظهور الاسلام بوقت طويل قد تسربت بعض فئات قليلة من العرب الى كل من القطرين : المصري والسوداني . فقد كان العرب منذ ابعد عصور التاريخ يعبرون البحر الاحمر وبوغاز باب المندب وبرزخ السويس في طلب الذهب والعاج والبهارات والرقيق أو المراعي وعيشة البادية في بيئة مماثلة لبيئتهم في شبه جزيرة العرب . وكثر منهم ذلك في عصري الرومان والبطالسة . زد على ذلك أن في القرن الاول والثاني للميلاد وما بعدهما هبط كثير من بني حمير من جنوب جزيرة العرب الى بلاد الحبشة فاقام فيها منهم من أقام وسلك آخرون سبيلهم الى النيل الازرق فنهر العطبرة ثم واصلوا السير شمالا حتى بلاد النوبة . وهنالك ما يدل على أن فريقا منهم توجه غربا الى كردفان فدارفور » .

هذا ولكني أقول : من المتعذر الآن العثور علي أي نص تاريخي يثبت أن السودانيين يومئذ في ذلك التاريخ السحيق كانوا يتكلمون اللغة العربية . وأنا ارجح بطريق القياس والاستنتاج أن العرب في تلك القرون الخوالي هم الذين كانوا يتفاهمون مع أجدادنا السودانيين القدماء بلغتهم السودانية اذ لا شيء البتة يحمل أهالي السودان في ذلك الحين على التكلم أو التعلم لغة أولئك العرب الرعاة أو التجار الاجانب الجاهليين عبدة الاوثان الذين يستوون مع السودانيين في الانكباب على هذا الضرب من العبادة الوثنية.

غير اني أشير على القارئ . أن يلاحظ الفوارق التي كانت تمارس بها طقوس هذه العبادة الوثنية عند الشعبين . ثم ليتذكر ان اسماء الآلهة أو الاصنام في وادي النيل . كانت تختلف عنها في بلاد العرب .

ثم إن أولئك العرب المهاجرين كانوا يومذاك لايحسون في انفسهم بطبيعة الحال بحافز ما. يدفعهم لان يفرضوا لغتهم على قوم لم تربطهم بهم بعد ربط السياسة او الوحدة الدينية.

وانا أذهب غير متأثر بالنعرة القومية أو العصبية الجنسية . الى أن بلاد السودان في هذا العهد الذي نحن بصدده . كانت أقوم حضارة وأرقى حكومة من بلاد العرب .

فالسودان في القرنين الذين سبقا الميلاد كان وثيق الرابطة بمصر القديمة ، وثقافتهما الفرعونية . وهاهي الآثار الفنية ، المنثورة في شمال السودان وأواسطه : كالمعابد والتماثيل تقف شاهدة على ما أقول .

ففي عصر بناة الاهرام . « ٣٠٠٠ الى ٢٥٠٠ ق . م » . كان الفراعنة يوفدون البعثات التجارية الى السودان للمتاجرة مع سكانه . وكانت قوافل اولئك التجار المصريين القدماء تعود الى مصر محملة برحال العاج والابنوس وريش النعام .

وهؤلاء التجار هم أول رواد مجاهل افريقيا الوسطي ذكرهم التاريخ . وقد دونوا على صخور الشلالات مذكرات ممتعة عن رحلاتهم ومغامراتهم وسط قبائل الجنوب . ومنهم من ذهب ضحية هذه المغامرات . ولئن شاء القارئ فليراجع (كتاب تاريخ العصور القديمة) لمؤلفه الدكتور جيمس هنري براستد . استاذ تاريخ الشرق في جامعة شيكاغو بامريكا .

وفي عصر الاقطاع الفرعوني . « ٢٠٠٠ ــ ١٨٠٠ ق . م » . غمر قسم كبير من بلاد السودان الشمالية . وتولى الادارة فيه حكام من قبل الفراعنة . فمن ثم شاعت الثقافة المصرية العالية، والفنون الفرعونية الخالدة في السودان القديم .

ثم عندما ارتقى أريكة الملك في مصر الفرعون : تحتمس الثالث (١٥٠٠ ــ ١٤٥٠ ق . م) كانت بعض وحدات الجيش السوداني المصري ترسل لاجل المحافظة على الامن العام . في المستعمرات الفرعونية في أرض الشام . كما ذكر صاحب كتاب العصور القديمة . السالف ذكره .

ثم في عهد مصر المسيحي، ٤٥ ــ ٦٤١ طغت موجة كبيرة من هذه الديانه ، فغمرت كل البلاد التي في جنوب مصر ، حتى «سوبا» الواقعة بالقرب من الخرطوم . وقد أصاب رشاش هـذه الموجة ، بقاعا عدة من أرض الجزيرة بالنيل الازرق ، فأثر في سكانها .

* * *

والآن أقول أن هذا الاستعراض التاريخي . يمت الى موضوعنا بصلة ولا ريب ولكن من بعيد . فهو على الجملة يرينا أن العقلية السودانية يوم التقائها بالثقافة العربية الاسلامية ، لم تكن خاما أو بوراً . . لا .. وانما كانت مصقولة وملقحة بآراء ثقافية ناضجة ، في الحكومة والفن والدين .

* * *

وها أنا بعد هذا أتقدم الى طرق باب دخول الادب العربي الى سوداننا العزيز .

السودان لم يتكلم اللغة العربية . ولم يتذوق الادب العربي العذب . الا بعد أن غزته الجيوش العربية الاسلامية الفاتحة . سنة ٣١ للهجرة ، بقيادة عبد الله بن أبي سرح ، في عهد خلافة عثمان . فاحتلت عاصمة السودان القديمة « دنقله »

هذا وقد أبلى السودانيون في الدفاع عن عاصمة وطنهم بلاء الابطال . مما جعل الغزاة الفاتحين يشهدون لهم بالبسالة . وقد قال أحد شعراء العرب الذين اشتركوا في المعركة الفاصلة في دنقله راجزاً :

لم ترعيني مثل يوم دنقله
والخيل فيه بالدروع مثقله!

المبارك ابراهيم
بأم درمان سودان



هكذا عند الأصل

في غار حراء

من كتاب

« في منزل الوحي »

« تحت الطبع »

للدكتور هيكل بك

الكعبة والحرم أول ما يتجه اليه من يحج مكة، وأشدها يسترعي نظره فيها . فاذا أتم الناس شعائر الحج طوافا وسعيا ظلت الكعبة وظل الحرم مع ذلك مثابتهم ما أقاموا بالبلد الحرام . وان كثيرين منهم ليتجهون بعد زيارة الحرم الى زيارة مقابر آل البيت . هذه المقابر التي كانت موضع تقديس ورعاية من حكومة البلاد وأهلها، ومن زائريها، ومن المسلمين في شتى بقاع الارض ، حتى اذا تولى النجديون أمر الحجاز أنكروا تقديس هذه الاماكن واعتبروه اشراكا بالله في عبادته ، فهدموا ما أقامه السلف عليها من قباب ومساجد ، وجعلوا علي بعضها حراساً وأبوابا توصد. ولم يصرف الحراس الناس عن زيارة آل البيت ، ولم تحل الابواب بينهم وبين الوقوف بها والدعاء لساكنيها واستغفار الله لهم وقراءة الفاتحة لارواحهم .

ويتجه البعض، نظرهم الي جبل حراء والي الغار الذي بأعلاه . ولقد قل عدد هؤلاء بعد حكم النجديين الحجاز وبعد أن هدموا القبة التي كانت مقامة فوق هذا الجبل. وجئت قلة الصاعدين الى قمة حراء على متهى كانت قائمة على مقربة من القمة عند صهريج كان يختزن مياه المطر ، كما جنت على الطريق المعبد الذى كان يتخذه الصاعدون الى القمة. أما المقهى فلم يبق لها أثر . وأما الطريق ففسد وشق الصعود عليه . بذلك زاد عدد الصاعدين الى غار حراء قلة ، ولم يبق منهم من يتكبد مشقة الصعود الا الذين درسوا تاريخ الرسول وعرفوا نزول الوحي لاول مرة على محمد أثناء تحنثه بحراء . هؤلاء يحرصون على أن يصعدوا جبل النور وأن يصلوا الى الغار الذى اتخذه محمد مقره ، والذي جاء اليه جبريل أثناء مقامه به يلقى عليه أول ما جاء به من القرآن : « اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم » وهؤلاء يرون فى الجبل وفى الغار فوقه أقدس مكان تجب له الزيارة بعد حج البيت. فهو منزل الرسالة . وهو مهبط النور . وهو مقام الرسول قبل البعث يلتمس الحقيقة حتى أوحاها الله اليه. وهو هو اليوم كما كان منذ خمسة عشر قرنا مضت . لم تعد عليه عادية . ولم يغير منه حاكم ولا محكوم وسيبقى كذلك علما علي الوحي وعلى الرسالة حتى يوم الدين .

ومذ وقع نظرى علي حراء حين ذهابي الى قصر الملك غداة وصولى الى مكة تعلق به نظرى وشدت اليه مشاعرى، وتمثل لى حينما كنت بهذه العزلة العجيبة التي تميز بها عما حوله من الجبال ، وبهذه الاستقامة المخروطية فى انطلاقه الى السماء استقامة تجعله أدنى الى برج شاده الانسان منه الى جبل قائم بين عشرات من الجبال حوله. والحق أن الحادث الفذ الذى جعله القدر نصيب هذا الجبل ، حادث نزول الملك على محمد بأول الوحي وهو يتحنث الغار فوقه ، جدير بأن يجعل منه علما فى تاريخ الانسانية يتعلق به ذهن كل انسان وتتصوره أكثر مما يتعلق بكل موضع سواه . ويزيد الذهن تعلقا به ان هذا الحادث لم يكن حادثا عارضا من خوارق أعمال القدر لم يمهد التمهيد له ، بل كان نتيجة لتمهيد طويل خلال سنوات عدة أدب محمدا ربه أثناءها وطهر نفسه ، وأعده لتلقي رسالته وابلاغها الناس .

علي هذا الجبل ، جبل حراء، كانت خاتمة التجريد والتهذيب والاعداد قبل الرسالة . اذن لقد شهد حراء هذه العملية الروحية العظيمة منذ هدى الله محمدا الى الحق حتي أضاء أمامه سبيل هذا الحق بنور الرؤيا الصادقة، إلى أن أوحى اليه النبوة ليكون من بعد بشيرا للناس ونذيرا وليس من موضع نعرفه فيما نعرف من هذا العالم شهد هذا كله . فلا جرم، وذلك شأنه، أن يتعلق به الذهن وأن تشد اليه المشاعر .

وحسبك أن تقف قبالة حراء وأن تتأمله لتذكر هذا المشهد كله، ولتراه مرتسما أمامك وكأنه حدث اليوم أو كأنما حدث منذ عهد قريب . فها هو ذا محمد وحيدا منفردا حاملا من الزاد ما لا ينوء رجل بحمله حتى يبلغه يخترق طرق مكة من جنوبها الشرقي حيث يقع اليوم شعب علي وحيث كان يقيم مع خديجة إلى شمالها الشرقي حيث يقوم هذا الجبل. وها هو ذا يصعد اليه وسيما التفكير مرتسمة على قسمات محياه ، وليس فيما حوله من أسباب الحياة ما يرفه عن تفكيره أو يذيبه الى جديد في الحياة. ويستمر فى تصعيده وزاده معه حتى يبلغ قمة الجبل . هنالك يجد ماء المطر القليل قد اختزنته بعض أخاديد شعابه . ويجلس على مقربة من هذا الماء القليل ومن غار قريب من الماء هو مأواه أثناء نومه يجيل بصره فيما حوله من خلق الله ثم يرجع البصر ويغمض عينيه الواسعتين الجميلتين اغماضة تأمل وادكار لكل ما سمع وما رأى. فاذا جن الليل وتألقت النجوم وانتثرت فى قبة السماء أجال بصره فيها وفكر فى امرها وفى خلقها وفي خلق هذا العالم العظيم كله ، وقضى أشطر الليل متأملا يقلب فى صحف ذهنه كل ما يقول قومه فى العالم وفى خلقه وفي الآلهة والملائكة وفي هذه الاصنام التي يعبدون . وينسيه التفكير نفسه وينسيه طعامه ونومه وينسيه الوقت ومره ويذره متعلقا بما ينشد من حقيقة العالم والوجود والكون. ويستريح فى الغار سويعات لا يلبث حين يقظته بعدما أن يعود الى تفكيره والى تأمله والي نشدانه حقيقة العالم والوجود.

لقد كان الى أن مال به حبه العزلة للتحنث والانقطاع عن الناس، محبوبا من قومه مقدرا بينهم لوفائه وصدقه وأمانته . وقد كان مضرب المثل بينهم لبره أبناءه وحبه زوجه وعطفه على الضعيف والمحروم . وكان يشارك قريشا أحاديثهم وسمرهم . يجلس واياهم فى دار الندوة الى جدار الكعبة وينصت اليهم وهم يتحدثون فى تجاراتهم وفي مصالحهم ويشير عليهم برأيه ويستمع الى حديثهم ورأيهم اذا اختلفوا في أمر ذهبوا الى هبل فضربوا عنده بالقداح ليشير عليهم الصنم بما يجب أن يصنعوه . وكان يرى منهم قوما عرفوا بالحكمة وحسن الرأي ينظرون الي هبل والى من دونه من الاصنام التي يعبدها بنو وطنهم نظرة ريبة فى ربوبيتها فى صحة عبادتها . وكان يسمع الخطباء من هؤلاء الحكماء ينادون فى الاسواق التي تقام حول مكة ابان الحج بأن لله دينا غير هذا الدين الذي عليه قومه ، ويري قوما من أهل الكتاب يعيبون العرب لوثنيتهم ويبشرون بالنصرانية يريدون بالعرب أن يهتدوا بهديها. وكان قومه يسمعون لما يسمع ويتناقلون أخبار الرهبان الذين يلقونهم أثناء رحلتهم الى الشام فى تجارة الصيف، فلا يثنيهم ذلك عن التعلق بما ألفوا من تجارة الحياة . ولا يعدل بهم عن دينهم وعن عبادتهم أوثانهم ولا ينصرف بتفكيرهم الى شيء غير الدفاع عما لمكة من مكانة دينية قائمة يومئذ على الوثنية ، وعما تيسره هذه المكانة لها من مزيد فى الرخاء وسعة فى التجارة . أما هو فقد انصرف منذ عهده الاول عن الاوثان وعن عبادتها . وتاقت نفسه الى معرفة الحق فتعلق به ودأب علي البحث عنه والتفكير فيه . وشغله هذا الدأب عن تجارة خديجة فلم يخرج فيها الى الشام كما فعل قبل أن يتزوجها . بل كفاه منها أن اغناه الله بها . وانصرف يلتمس هذا الحق الذي شغلت نفسه بالبحث عنه والتفكير فيه يريد أن يراه واضحا صريحا لا لبس فيه ولا غموض

اعتزل الناس وأمعن في الانقطاع عنهم . ووجد في حراء خير مرصد وحي يتحنث به أسباب الحقيقة التى تتجلى أمام بصيرته فى أناة ودقة . فاذا جاء رمضان من كل عام صعد اليه واستعان بالصوم والزهد فى متاع الدنيا على استجلاء الحقيقة فى كل ما تقع عليه عينه أو يتعلق به حسه ، وفيما يتوسمه من حياة وراء ما يقع عليه الحس أو تحيط به العين . وكذلك ظل حتى اماطت له الحقيقة عن لثامها وتبدت أمامه فى كل صفائها وتجردها . وصار يراها فى يقظته وصارت تتجلى له فى رؤياه الصادقة اثناء نومه متجردة من كل شائبة مضيئة كأنها وضح الصبح . بهذا كله أدبه ربه ، فلما تم لنفسه صفاؤها أنزل الله عليه أول الوحي فارتاع له وخافه . ثم امره ان ينذر الناس وان يدعوهم الي الحق الذي اهتدى اليه، فصدع بأمر ربه ودعا الناس الى الهدى.

ترى هل يأخذ بالنفس فى الحياة شيء ما يأخذ بها هذا المرصد الروحي الذى تجلت الحقيقة فيه لمحمد كاملة واضحة صريحة؟ لقد وقفت أمام جبال شتي أخذ بعضها بعجائب قلبي بجلاله، وبهرني بعضها بعظمته ، وشدو... لما احتوى عليه بعضها من عجائب الخلق و... ولقد وقفت ذاهلا مأخوذا أمام آثار ... الانسان تزرى بالزمن وتسخر من ... ووقفت معجباً أمام مراصد أقامها ... ما في العالم وضوحا أمام الحس . لكني ... يوماً بما شعرت به خلال المرات التي ... قبالة حراء ارسم من هذا المرصد ... صورة فى نفسي فلا يكاد يعدلها شيء مما ... في حياتى من عظمة الطبيعة وجلالها، ... فن الانسان وبراعته ، مع يقيني بساطة ... الصاعد اليه لن يرى فوقه الا ما يرى ... سائر الجبال .

وزادني هذا رغبة فى ارتقاء هذا ... لأقف حيث كان يقف محمد، وأشهد من ... الخلق ما كان يشهد، ولأرى هذا الغار ... كان يقضي فيه ليله ، والذى نزل عليه ... الأمين بالوحى فيه . وأفضيت إلى أصدقاء ... برغبتي . وأبدي جماعة من أهل مكة ... فى مصاحبتى ، ليشهدوا معي ما لم يشهدوا ... قبل على قربهم منه . وكان بعد صلاة العصر ... يوم الجمعة موعدنا . فأقلتنا السيارة حتى ... كنا قبالة قصر الملك فأسرت بنا ثم ... إلى مضارب جماعة من البدو لا يأبون ... يقدموا القهوة لمن شاء أن يتناولها . وقد ... مقامهم بالحضر يتوقعون مالا يتوقعه أ... البادية من اقتضاء ما تقدمهم به مقابل ... اياها ، ومقابل حراستهم السيارة أثناء ... بالجبل إذا صحبك سائقها .

ماذا أرى ؟! لقد كان حراء ... أنظر اليه من بعيد فى استقامة مخروطية ... أدنى إلى برج شاده الانسان ، وها ... الآن وله سفح كسفوح الجبال ، و... على السفح آثار طريق لسير الناس فيه ... قمته أكثر استقامة من سائر ما حوله من ... أتراها أشد عسرا في الصعود اليها ... ذلك فهون الغوم علي الأمر وذكر ... هذا الجبل من قبل ان الشيء ... من أسباب اليسر مالا يهيئه الصاعد في ... من الجبال . لكننا أتينا بعد الظهيرة ... السفح الذي يصعد الناس منه تطالعه ... شمس المغرب، ولذلك ينحسر عنه الظل ... أتينا مصبحين لكان صعودنا في الظلال أ... يسراً . علي أن أصحابي ذكروا ان الا... يستدير فى صعوده الى القمة حين يقترب ... القمة ، وأنه يري منها عند المغيب ... كل ما حول حراء الى أبعاد نائية ... الضوء الباهر حين الظهيرة .

وسرنا الى السفح وبدأنا نتسلقه ... فى نشاط رجونا أن لا يفتر قبل الغاية ... يفتر والجبل أمامنا ليس بالغا فى ... ما يخاف الانسان معه اللغوب . وسرنا ... المألوف خلا شابا منا آثر أن يعتزل ... وأن يتسلق الجبل فى استقامة ... وأنذره أصحابه أنه مجهد نفسه ... المنيف فنبت دون القمة . ولم ... لانذارهم وانطلق انطلاقة السهم ... ويقف بين آن وحين فوق ... يصيح بنا صيحة الفائز ...

لقنا دون ربع الساعة ثم بدأنا نشعر بالشقة تقدر طول الطريق الذي حسبناه من قبل يسيرا. واعتذر لي اصحابي عن سوء حال هذا الطريق والقوا التبعة في ذلك على حكومة الوهابيين الذين هدموا قبة حراء فصرفوا الناس عن الصعود للتبرك بها فأهمل الطريق وساء حاله. وزاد بنا الصعود بالمشقة، فاتخذنا من كل صخرة حمى نستريح اليه. وعاودنا سيرنا حتى عاودتنا المشقة فاسترحنا كرة أخرى. كلما أخذ منا الجهد ارتفعنا بأبصارنا نقيس ما بقي من الطريق الى القمة

واستدرنا في تصعيدنا إلي الظل، ومرت بنا نسمات منعشة أشعرتنا نشاطا كان وشيكا أن يفتر. وجلسنا ننعم بهذا النسيم ونعد العدة للوثبة الاخيرة إلى القمة. وما كان أحوجني إلى هذه الجلسة كانت أنفاسي تضطرب، وصدري يعلو ويهبط فيكاد يمزق أضلاعي، والعرق يسيل من كل مسام جسمي ويبل كل ملابسي. وأمسكت لا أتفوه بكلمة وفتحت خياشيمي أستنشق النسيم بكل قوة التمس هدوءاً لصدري واستعادة لسكينة نفسي. وقال أحد أصحابنا من أهل مكة وقد طاب له المكان الظليل: اني ناظركم هنا حتى تعودوا من القمة. فلم يعد فيستطيع الصعد. ولعله أراد أن يمتحن صبري وبلو احتمالي. وكيف لي أن أقف دون غاية قصدت اليها بالقاهرة باغ الجهد مني ولست أدرى متى يتيسر أن أعود الى مكة، ولهذا الجبل والغار من السحر في قلبي السلطان على مشاعري ما يهون ... كل جهد وتطيب به كل مشقة. ولم تك إلا دقائق ... وأيتني أكثر نشاطا وقد اطمأن صدري ... وعادت الى نظامها أنفاسي وسرت الى فؤادي مع النسيم بهجة لم أشعر من قبل بمثلها. وخلفنا صاحبنا ... ومعي رجلان يحمل أحدهما الماء المثلج ويحمل الآخر الشاي الساخن في «ترمذين» كانا لمثل هذه الرحلات خير عون. ... وانطلقنا مصعدين نتيامن ونتياسر مع الطريق خلال شعاب الجبل وقد جددت الراحة نشاطنا. وزادنيه الظل والنسيم وتوراه اقتراب الغاية والثقة بالنجح في ادراكها. وتلفت بعد ... قينة فاذا ورائي عبد أسود ناداه احد الرجلين معي: يافقي، وحسبت أنه يعرفه فاذا هو من التكارنة الذين يعمون الوقا بمكة، وان هذا اللقب يطلق على كل فرد منهم. وانهم يلتمسون مثل هذه الفرصة لمعاونة صاعد متعب لعلهم ينالون منه بلغة يومهم. ولم أكن بحاجة بعد ما نلت من الراحة لمعونة، لكني اطمأننت اليه وانست بوجوده إلى قدرتي على تحقيق غايتي وازدادت قدماي قوة في الصعود والتسلق. وزادني انسا اليه أنه لزم الصمت ولم يشارك من معي الحديث فدل بذلك على أنه لا يبتغى غير بذل العون لمن يحتاج الى عونه. ... ودعاني صاحباى الى الجلوس كيما أستريح. واني لا حاورهما مترددا اذ سرى على النسيم الى سمعنا صوت ذلك الشاب الذى اختزل الطريق الى القمة يهيب بنا أن هلموا. ورفعت بصري كيما أرى فاذا الجو ينكشف، واذا ما حولي اكثر ضياء واذا الشاب قد تسنم مكانا زعم انه الغاية التي جعلناها مقصدنا. وأزال ما رأيت ترددى فلم اجلس ولم أعبأ بما عاودني من صعود الانفاس

وهبوطها، وتابعت تسلقى وأنا أستدير حول صخرة حينا واقف مكدودا بين صخرتين هنيهة. وطالعتنا الشمس كرة اخرى. لكن أشعتها تسربت الينا من ناحية القمة فكانت بشير الفوز فزادت عزمنا مضياء وحرصنا على بلوغ الغاية قوة. والشاب ما يفتأ يهيب بنا ويثير حميتنا ونحن نتسلق ثم نقف، ونقف ثم نتسلق. حتي انفرجت الشعاب والصخور امامنا عن سطح مستو. اندفعنا اليه مطمئنين الي أنا اذ بلغناه قد صرنا من القمة والغار على بضعة امتار

وليس استواء هذا السطح من عمل الطبيعة وهو لم يكن مستويا أيام كان محمد يصعد حراء للتحنث فوقه. إنما سواه الناس حين كان الالوف من الحجيج يصعدون يبتغون القبة القائمة على القمة للتبرك بها. سووه وقروا فيه صهريجا يختزن مياه المطر وأقاموا عنده مقهى يستريح الناس اليه ويتناولون طعامهم فيه إذ يصعدون لزيارة القبة. فلما هدمها الوهابيون وانقطع الناس عن الصعود أقفر المكان من القهوة ولم يبق من يعني بأمر الصهريج وما يجيء من الماء اليه. لكن السطح بقي مستويا كما كان. وبقي الذين يصعدون يبتغون الغار يقفون عنده يستريحون الى فيئه ويستجمون مما أرقهم من الصعاب مستندين الى جدرانه. وكذلك فعلنا. فلما اطمأنت أنفاسنا الى صدورنا درنا في المكان نرى الصهريج وبعض الدرجات التى ينزل الانسان بها اليه ونرى استواء الجدران حيث كان المقهى وتلقى في هذا المكان الموحش بعد أن خلا من كل مؤنس آثار أولئك الالوف الذين كانوا يسندون اليه ويجلسون في مقهاه منشرحة صدورهم لانهم يؤدون واجبا مقدسا. منفرجة شفاههم عن آي الغبطه برحمة الله ورضي رسوله عما قدموا بين يدي نجواهم حين جاءوا حاجين بيته. ملتمسين مغفرته وعفوه

وارتقينا من هذا السطح عشرين مترا أو نحوها وبلغنا القمة التى كانت تقوم القبة عليها — هنالك انكشف لنا الوجود المحيط بنا كله. فهذه القمة أعلى حراء. وهى ضيقة لا تزيد على الثلاثين أو الاربعين مترا مربعا. وهى مكشوفة لا يحيط بها صخر ولا يحجب دون الناظر منها إلي ما حولها حجاب. وتبدو سلاسل الجبال المحيطة بحراء من جهاته الاربع وكأنها كلها دون هذه قمة ارتفاعا، فهى لذلك تكشف للناظر من القمة عن سفوحها وعن شعابها وعن كل ما عليها وكل ما فيها. وأظلت قبة السماء هذه القمة فما يغيب عن النظر مما فيها سحابة أو شامة وإن دق حجمها. وهذا موقع فريد قل فيما خلا حراء من الجبال نظيره. فأنت إذ تقف فيه ينكشف لك كل ما حولك وتبدو لك عظمة الكون في كل جلالها وتشعر وأنت تشهد من موقفك السماء والجبال، وتشهد مكة ومسجدها الحرام وبيتها العتيق، وتشهد ما وراء ذلك مما لا نهاية له، وأنك تشهد آية الله تجلى كاملة في الكون وفي خلقه، وتشهد سنة الله في هذا الكون سنة لن تجد لها تبديلا وان تعاقبت الدهور واختلفت القرون القرون. فاذا طال بك موقفك وطال تحديقك بما حولك تجسمت في نفسك هذه الغاية واستولت على كل

حسك وشعورك ففنيت فيها وغاب حسك نفسك وكنت في تيهاء لاتدرى بعدها ماحظك وما نصيبك

فان ذلك شعوري حين وقفت فوق القمه أحدق من عليائها بما حولي. ولقد استعنت بمنظار مكبر أعددته لأستعين به على مثل هذا المشهد وما عسي ينفع المنظار وأنت لا ترى مما يقربه لك من الابعاد إلا مزيدا فى عظم الخلق وجلاله. هذا الخلق الماثل من الجبال المتعاقبة لاترى خلالها من مظاهر الحياة الا حياتها هى. حياة صخور عابسة وكلا لا يكسر من كل هذا العبوس ولا يزيد الناظر اليها إلا مهابة ورهبة. وهذا البيت العتيق قائم في أم القرى يحدث عن حياة العالم الروحية منذ أقام ابراهيم قواعده واسماعيل. وهذه الجماعات من الناس والقوافل من الابل لا يكاد المنظار يبين عنها لصغر حجمها ودقة شأنها وهي حول البيت أو بين الجبال تتيه على الجبال وتطوف بالبيت ناسية أنها فانية البقاء الى جانب البيت والجبال وأنها تتعاقب اجيالها والبيت قائم، والبيت رب يحميه، والجبال قائمة تزري بالقرون والاجيال

«لهذا الفصل بقية»

مختارات جعفر ولي باشا

تقدمت (السياسة الاسبوعية) الى حضرة صاحب المعالي الاستاذ جعفر ولي باشا أن يعد قراءها بما يلذ ذوقه السليم من كلام العرب شعرا كان أو نثرا تقوية للصلة بين القديم الحي، والجديد الوثاب، فأجاب معاليه متفضلا:

أبو تمام يعتذر

بلغ أبا تمام ان ممدوحه موسي بن ابراهيم الرافقي سعى عنده الساعون بحبيب بن أوس (ابى تمام) وأنه هجاه. فبعث اليه بقصيدة من عيون الشعر العربي يعتذر اليه عما بلغه جاء فيها: —

* * *

أموسي بن ابراهيم، دعوة خامس ... به ظمأ! لتثريب لاظمأ الورد(١)
جليد على ريب الخطوب وعتبها ... وليس على عتب الاخلاء بالجلد
أتاني، مع الركبان، ظن ظننته ... لففت له رأسى حياء من المجد
لقد نكب الغدر الوفاء بساحتي ... اذن. وسرحت الذم في مسرح الحمد(٢)
وهتكت بالقول الخنا حرمة العلا ... وأسلكت حر الشعر في مسلك العبد
نسيت — اذن — كم من يد لك شاكلت ... يد القرب أعدت مستهاما على البعد
ومن زمن ألبستنيه كأنه ... اذا ذكرت أيامه، زمن الورد
وأنك أحكمت الذي بين فكرتي ... وبين الليالي من ذمام ومن عهد
وأصلت(٣) شعرى فاعتلى رونق الضحى ... ولولاك لم يظهر — زمانا — من الغمد
فكيف وما اخللت بعدك بالحجي ... وأنت فلم تخلل بمكرمة بعدي
أسرك هجر القول من لو هجوته ... إذن لهجاني عنه معروفه عندي
كريم متى أمدحه أمدحه والورى ... معي، ومتي لمته لمته وحدي
ولو لم يزعني عنك للحلم وازع ... لأعديتني بالحلم ان العلي تعدي
ابى ذاك أني لست أعرف دائما ... صلى سؤدد حتى يلوم على العهد
وأني رأيت الوشم في خلق الفتى ... هو الوشم. لاما كان في الشعر والجلد

* * *

أرد يدي عن عرض حر، ومنطقي ... وأملؤها من لبدة الاسد الورد
فان يك جرم عن، أوتك هفوة ... على خطأ مني فعذري على عمد

(١) الخامس: الظمآن لم يرد الماء منذ أربعة أيام. والتثريب اللوم (٢) سرحت: أطلقت (٣) أصلت. شهرت



هكذا في الأصل

ثورة المهدى

في السودان

بقلم عبد الحميد علي عبد الله
ليسانسيه فى الآداب

لم تكن الثورة المهدية وليدة شعور قومي كما كانت الثورة العرابية، فان جنود مصر التى قامت بفتح السودان أيام محمد علي، قد رفعت عنه أثقال حكامه، وظلم ملوكه الطغاة، ولم يشعر أهل السودان بأن المصريين مستعمرون فاتحون، بل ولم يستقبلهم بالعداوة عند الفتح الا ملوك البلاد وحكامها الذين فعلوا ذلك دفاعا عن أملاكهم وسلطانهم، وكانت هذا الفتح لازما لا لمصر وحدها بل للسودان أيضا فان أوربا كانت قد بدأت تستعمر أفريقيا بأسرها، فكان فتح مصر للسودان اذن انقاذا لهذا القطر الشقيق من استغلال الاستعمار، وتحريرا له من ربقة الاجنبي ودينه وعاداته وهكذا كان قيام مصر بهذا الفتح واجبا يفرضه عليها الجوار وصلة الدم والدين.

وقد عمل محمد علي منذ فتح ذلك القطر على استتباب الامن والسكينة فيه، الا أنه اختار نفرا من الاتراك لملء الوظائف الحكومية فى السودان فكان هؤلاء شرا على البلاد من كل النواحي. وكان أولهم رجلا يقال له اعنان بك، وصلت المجاعة فى عهده الى حد اضطر الناس الى اكل الخيل والحمير! وكان محمد بك الدفتردار من ضمن الولاة الذين حكموا السودان ويقال إنه كان يصطاد العبيد كما يصطاد العصافير، فاضطر محمد علي أن يقيله مخافة أن تضطرب البلاد من قسوته

ولما ولى سعيد زار السودان سنة ١٨٥٧ فخفض الضرائب ونظم البريد، وكون من الاعيان مجلسا يعقد مرة كل سنة للنظر في راحة وطمأنينة أهل البلاد.

ولما جاء «اسماعيل» استخدم رجلا انجليزيا يقال له (غوردون) ليشرف على محاربة الرقيق، فوجد غوردون نفسه أمام بقاع واسعة لاحد لها، وكل قوته نفر من الجند لا يزيدون عن الالف. لذلك كانت ادارته فوضى عرقلة فلم يدم حكمه طويلا وغادر السودان

فعاد الولاة الاتراك الى تسلطهم وظلمهم من جديد ويمكن أن نلخص اسباب استياء السودانيين فيما يأتى.

١) — استبداد الاتراك الرهيب فى الحكم، فولاء الاتراك هم الذين يحملون كل تبعة في إذكاء نار تلك الثورة — ولئن يكن السودانيون لم يفرقوا بين الاتراك والمصريين — فقد أفرط هؤلاء الولاة فى جمع المال، ولم يكتفوا بما هم موكلون بجمعه من الضرائب، وانما كانوا يفرضون لانفسهم ضرائب أخرى شخصية تزيد على مال الحكومة نفسها، أضف الى ذلك انهم كانوا يحتكرون بعض المحصولات التجارية كسن الفيل والصمغ وريش النعام.

وكانت لهم طريقة غريبة فى عقاب السودانيين فقد كانوا يضعون في ثياب الرجل منهم هراً ثم ينهالون ضربا على القط فيفتك بلحم الرجل ويمزقه شر ممزق.

ولم يكن أهل السودان سواء فى الظلم النازل بهم، فعرب (الشايقية) كانوا معفيين من الضرائب لا لسبب سوى أن الولاة الاتراك رأوا فيهم استعدادا للعمل فى الجيش وقدرة على المعاونة في أمور الحكم، فأعفوهم من تلك الضرائب ورفعوهم فوق عامة السودانيين، وطبيعي أن تؤثر تلك المعاملة فى بقية الاجناس الاخرى لهذا امتلأت صدور (الجعليين) حقدا ضد المصريين والباشوات الاتراك الذين كانوا عادة على رأس الجيش والحكومة

٢) — منع تجارة الرقيق — تعهد اسماعيل باشا بالقضاء على تجارة الرقيق فى السودان. فعقد معاهدتين سنة ١٨٧٨ لتنفيذ ذلك. الا أنه لاقى فى سبيل تنفيذ تعهداته هذه نفقات باهظة ومصاعب جمة اذ كانت تجارة الرقيق متوطنة في البلاد منذ أجيال مضت، ويقوم بمزاولتها رؤساء أقوياء لهم أعوان وجنود وحصون يلجأون اليها عند الحاجة، فيقاومون منها ما قد ترسله الحكومة من القوات لمحاربتهم، ومازال اسماعيل يرسل الحملة تلو الحملة حتى أمكن للحكومة التغلب على تجارة الرقيق، فنمت التجارة موردا فياضا للربح (ولما كان هؤلاء التجار يؤدون الجانب الاكبر من الضرائب عبيدا أو ماشية فقد أصبحوا بعد أبطال النخاسة لا يقوون على تأديتها، فاستبد بهم الجباة وساموهم الذل وكانت النتيجة ان بقى التجار ينتظرون أول فرصة للانتقاض على الحكومة

٣) اثر الحوادث العرابية — فقد كان لقيام الحكومة العرابية، وانتشار الآراء الثورية ومعارضة الأجانب واعلان العصيان ضد الخديوى أثر لا بد أن يكون قد تسرب الى السودان ومهد الطريق لحركة المهدي، فضلا عن أن انسحاب قوات الجيش من السودان وتسريح الجيش المصرى جميعه على أثر انهزام العرابيين قد اضعف من شأن الحكومة وقوتها العسكرية

ولم يبق لهذا الجو المشبع بالسخط والتبرم الا شرارة واحدة حتى يلتهب، وظهرت هذه الشرارة بظهور المهدي

محمد احمد المهدي — ولد فى الجزيرة دنقله ثم درس في احدى معاهد التعليم العربية، حتى صار درويشا من دراويش السودان، ثم تزهد وتصوف، واكب على درس الدين وانقطع له حتى كان يبكي فى الصلاة، ويبعث ذاهلا الى شيخه وهو يلقي عليه الدرس، فجعله استاذه شيخا وأعطاه راية واذن له في اعطاء العهود فانشأ لنفسه طريقة خاصة فاقبل عليه الناس، وصار له اتباع ومريدون فانصرف ذهنه الى ما حوله وأحس عسف ولاة الاتراك، وكان يطوف بقومه ناصحا واعظا فأقبل عليه الناس يشكون اليه جور الحكام ويرجون أن يدعو الله لخلاصهم، فكان يعدهم بهذا، فيدخلون فى طريقته، فعظم قدره في نفوسهم، وتهامس البعض بانه المنقذ الذى سيملأ الدنيا نورا وعدلا، وترددت هذه الدعوة على السن الاتباع حتى وصلت الى محمد احمد فلم ير ضيرا فى تصديقها بل دعا اليها. وكان أن اقبل عليه رجل اسمه عبد الله التعايشي فما أن رآه حتى أغمى عليه مرتين، ثم تقدم الى محمد احمد حبوا على الارض والدمع يترقرق فى عينيه ثم قبل يده وقال انه المهدى المنتظر، وإن أباه تحدث اليه فى أمر المهدي ووعده بان يكون وزيره، فقبل المهدى مبايعته له واتخذه وزيرا، وانتشر انصاره وعليهم لباس الدراويش وهى (الجبة والسبحة والعكاز) يضربون فى البلاد ويعلمون الناس الزهد، ونبذ المحرمات والشعوذة والرقص وابطال الحج الى مكة، وينذرون المخالفين منهم بالقصاص الصارم، كقطع اليد اليمنى أو الرجل اليسرى، وردد فى كتبه دعوى المهدية. وزعم أن النبي (صلى الله عليه وسلم) يتردد عليه وهو نائم، وأكد له ان الله ناصره وآخذ بيده. وأوصاه بستة أمور (الحرب والحزم والعزم والتوكل، والاعتماد على الله تعالى. واتقان القول.» ثم اضاف اليها أربعة هى «قلة الطعام. وقلة الشراب. والصبر. وزيارة السادات»

ولما تقوت عصبيته وعلا اسمه بين القبائل خرج من عزلته وكاتب المشايخ والعلماء وأعيان الاهالى يدعوهم الى الانضمام الى دعوته ويحرضهم على عصيان الحكومة ولا غرابة في أن يتحول المهدي من الدين الى السياسة. لانه لم يكن هناك سبيل الى نشر سلطانه الروحي على الناس جميعا خارج بلاده: وكان لا بد من اصطدامه بالحكومة التى كان يشعر بيدها ثقيلة على السودان وأهله.

ولقد لقيت دعوته سخرية رجال الدين الاسلامى فى مصر وأحس المهدي العداء الصريح حينما وصموا دعوته بالكذب وحذروا الناس منها. فتوالت رسله الى اصحابه واتباعه لكى يتثبت من اخلاصهم للدعوة وايمانهم بها، فلقي منهم عضدا قويا. وعونا ثابتا فقد بايعوه على الموت، فيلم من استعداده بنفسه بعد ذلك اذ أرسل الى رءوف باشا حكمدار الخرطوم ينصحه بالدخول فى دعوته. ولما بلغ رؤوف باشا ما انتهى اليه نبأ محمد احمد ومهديته أرسل اليه رسولا يدعى محمد بك أبا السعود احد معاونى الحكومة فسار مع شرذمة من رجاله حتى بلغ المهدى فوجده جالسا وحوله جمهور من تلاميذه فسلم عليه وقال ان حكمدار السودان بلغه أمر الدعوى التى قمت بها وأرسلنى لآتى بك اليه بمدينة الخرطوم وهو ولى الامر الذي تجب طاعته. فأجابه محمد احمد أما ما طلبت من الوصول معك الى الخرطوم فهذا مما لا سبيل اليه وأنا ولى الامر الذي تجب طاعته على جميع الامة المحمدية» فعاد أبو السعود الى الخرطوم وقص على رؤوف باشا ما رآه فلم يهتم بذلك وحسب أنها ثورة ما لا تلبث أن تخمد حين يوجه اليها شرذمة قليلة من الجنود، فأرسل قوة مؤلفة من ... جندى فى باخرتين سارتا فى النيل الابيض بقيادة أبي السعود بك الى جزيرة «آبا» فلما نزل الجند البر كان المهدي قد أرصد لهم من رجاله قوة كمنت لهم فى الطريق وقضت على عدد كبير منهم، وعاد الباقون بالباخرتين الى الخرطوم فأرسل رؤوف باشا قوة أخرى تبلغ ... رجل على عشر بواخر، ولكنها لم تنجح هزيمة المهدى واتباعه فازداد نفوذه بهذا الانتصار وعظم صيته، بل زعم الناس أن الرصاص لا يؤثر في جسمه وأن سيوف رجاله بتارة شديدة الفتك وكانت نتيجة ذلك أن دخل الالوف من مواليه في دعوته وبايعوه من كل صوب وحدب فأقبلوا عليه من سنار وكردفان ودارفور ولما عرف المهدى أن الحكومة ستقاومه وتثأر منه فوجه همه إلى اختيار مكان حصين فانتقل الى الضفة الغربية مع أتباعه ونزل جنوب كردفان

هنا أدركت الحكومة أن هذا الرجل ليس بالشيء الهين كما خيل لها قبلا، وأن حركته تحتاج الى العناية الشديدة، فلما استنجد رؤوف باشا بحكومته لم تنجده، بل اعتبرته عاجزا واستدعته ونصبت مكانه «عبد القادر باشا حلمى» وكان من أقدر الحكام المصريين قاطبة من الهمة وحسن التقدير ما كان يكفل لمصر الانتصار على المهدى لو أن الحكومة المصرية عاضدته وأجابت طلباته، ولكن الحكومة المصرية كانت ضعيفة ماليا وحربيا وسياسيا فبينما كان عبد القادر باشا يلح فى طلب النجدة والمال: كان المهدى يحاصر «بارا» فى الكردفان ثم «الابيض» عاصمة الكردفان فسقطت الاولى في ٥ يناير سنة ١٨٨٣ وسلمت الثانية بعد حصار دام خمسة شهود

وبالرغم من كل ذلك فقد استطاع عبد القادر باشا بهمته التى لا تعرف الكلل أن يحصن الخرطوم وأن يجند ثلاث فرق من الجنود السود ويحفر خندقا وراء سور الخرطوم وينصب فيه المدافع — ثم سار الى سنار ورفع عنها الحصار وحارب (احمد عبد الغفار) أحد زعماء المهدية قرب الرصيرص وشتت شمله مما جعل القبائل تعلن انضمامها الى الحكومة وأمر العلماء أن ينشروا الرسائل يكذبون بها دعوة المهدى مما جعل المهدى نفسه يرتجف من قوة شكيمة هذا الرجل حتى أنه كان يطلب من انصاره ان يدعوا الله قائلين «اللهم ياقوى ياقادر اكفنا عبد القادر»

وكان من رأى عبد القادر باشا أن تترك الحكومة السودان الغربى وكردفان ودارفور للمهدى بصفة مؤقتة، لانه لا قائد يتمكن من مقاومة المهدى فى هذا الميدان، وعلى الحكومة أن تهتم بتحصين الجزيرة ومطاردة الثوار في السودان الشرقي، ولو أخذت الحكومة بـ

وفرت على نفسها الشيء الكثير من ضياع الارواح والجهود ، لكنها بتحريض انجلترا لم تهمل عبد القادر باشا ، وقبل أن يتمكن هذا الرجل من اعادة الامور الى نصابها ، استدعته في مارس سنة ١٨٨٣ ، وعينت بدله علاء الدين باشا حاكما على السودان ، وحصرت سلطته في الادارة الملكية وعهدت بقيادة الجند الى « سليمان باشا نيازى » وجعلت « هيكس باشا » أحد الضباط الانجليز رئيسا لاركان حربه ، واعدت حملة لمحاربة المهدى ، واسترداد « الابيض » وكانت تلك الحملة مؤلفة من أربعة فرق من الجنود المصرية من الذين حاربوا في سبيل الثورة العرابية ، وخمس فرق من السودانيين وفرقة من المدفعية والفرسان . وبلغ عدد جنود الحملة كلها أحد عشر الفا منهم سبعة آلاف من المشاة المصريين ، والباقون من « الباشبوزق » وكان فيها من الضباط الاجانب الكولونيل « فركوهار » بصفة رئيس أركان حرب و « سكندروف » و « وورتر » و « ماس » وإفانس بصفة ضباط عظام ، وكان سير الحملة على شكل مربع تأهبا للقاء العدو ، وفي مقدمتها دليلان فالطلائع فالضباط العظام وأركان الحرب ثم المربع وهو مؤلف من المشاة المصريين وفى المؤخرة الفرسان ، وفى وسط المربع المدفعية ، وقد شبه سلاطين باشا ذلك المربع « بغابة من الرؤوس إذا أطلق العدو عليها رصاصة فمن المحال أن تخطئها كلها »

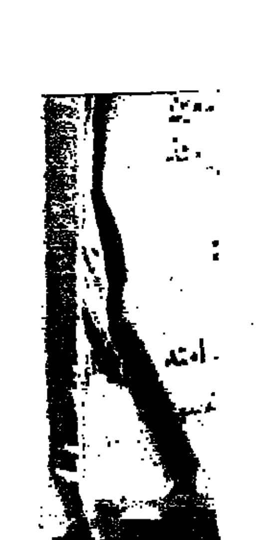
قامت الحملة في سبتمبر والحر شديد والماء غير متوفر ووصلت الى « الدويم » وفى طريق الحملة بين « الدويم والابيض » ضلت الطريق وسط غابة « كشجيل » فاحاط بها المهديون من كل جانب وارتبك المصريون لذلك وصاروا يطلقون الرصاص بعضهم على بعض وهم لا يعلمون ، فقتل هيكس باشا وكل قواده وجنده بايدى جنود المهدى واستولوا على المدافع والذخيرة والجمال غنيمة باردة ، ولم ينج من تلك القوة الا ثمانمائة رجل وكان لهذا الانتصار دوي هائل إذ أيقن الجميع أن المهدية ستكتسح السودان باجمعه .

وكان سلاطين باشا حاكما على دارفور وقد قاسي مشقة عظيمة في محاربة العصاة ومناوأتهم وكان يرجو أن ينتصر هيكس باشا حتى يستطيع أن يهزم رجال المهدي فلما علم بفشل تلك الحملة ، لم ير بدا من التسليم ، فبعث الى المهدى بذلك وتم تسليم دارفور فى ديسمبر سنة ١٨٨٣ وجيء بسلاطين باشا مخفورا الى الابيض فبايع المهدى وأظهر الاسلام والايمان بدعوته وسمي عبد القادر

وكان المهدى قد أرسل أحد انصاره « عثمان دقنه » للاستيلاء على شرقي السودان فحاصر كسلا وطوكر ، وكانت الحكومة المصرية قد أرسلت نجدة لمعاونة محافظ سواكن ولكن عثمان دقنه انتصر على جميع القوى التى أرسلت ضده وهكذا أصبح السودان الشرقي فى قبضة المهدى ولم يقف فى طريق فتوحاته سوى مديرية خط الاستواء بفضل شجاعة حاكمها أمين باشا ومن معه من الضباط المصريين .

وكان فى مقدور الحكومة المصرية أن ترسل قوات جديدة الى السودان فتحصن الخرطوم وتهاجم المهدي وتعيد النظام وتؤمن حدود مصر ولكن انجلترا ارادت أن تستفيد من تلك الفرصة فاظهرت الحكومة المصرية بمظهر العاجز الذى لا يستطيع أن يتولى أمور السودان ، ونشطت نشاطا هائلا فى اذاعة أخبار الثورة المهدية والمبالغة فيها حتى أنهم زعموا أنها تهدد حدود مصر ، وكانت الانباء تترى على الخرطوم بسقوط المدن فى أيدى الثائرين ورحبت انجلترا بانتصار المهديين لا لغرض سوي ارغام الحكومة المصرية علي اخلاء السودان واعادة فتحه من جديد بجيوش مصر ومال مصر وما عليها الا أن تقدم القواد وترسم الخطط ثم يكون الأمر بعد هذا لها وحدها فيكون لها حق النصف فى حكم ذلك الاقليم ، ولهذا السبب أوعزت الى حكومة مصر بدعوة البطل المصرى عبد القادر باشا حلمي كما أساءت الى الزبير ، وحرمت عليه الرجوع الى موطنه فى أيام الثوره ليقف بجانب عبد القادر باشا وكان فى وسع هذين الرجلين وحدهما إقتل الثورة مها عظم قدرها ولكن نزولا على ارادة انجلترا اخلت مصر السودان

عبد الحميد علي عبد الله
ليسانسيه فى الآداب



هكذا من الأصل

صبـــــاغ
«المصور والكتاب»

اذا كان الانتاج الفني فى مختلف صوره ومتعدد مناحيه لا ينبغي أن يحيط بما هو خارق للعادة من الناحية الاشتمالية فانه ينبغي أن يشمل ما هو خارق لها من الناحية التكوينية أو الموضوعية التى يتأثر بها الانسان . ولعل تلك العبارة التى ساقها «شيلر» أبلغ مايعبر عن فن المصور « جورج صباغ »

تقم نشأة صباغ الفنية في فترة من هذه الفترات التى يحتدم فيها النزاع بين أصحاب المذاهب الفكرية فى الفن. ولقد ذكر الاستاذ الجليل « احمد راسم » فى رسالته عن المصور ما يأتى : كانت فترة انتقال في عجيب تلك التي صادفته مبتدئا و كانت فترة حارة ثائرة تلك التى احتضنته وهو سائر في طريق التكوين . بل كانت هي الفترة التي دهمت بالنظريات الثورية التى عفا عليها الدهر بعد أن عفت على مستقبل كثير من الهواة والمصورين وعلي الرغم مما بلغته نظرية « التصوير الثائرى » من سمو المكانة في ذلك الوقت كانت جمهرة من الفنانين الثائرين على تلك النظرية. يصادرونها ويحاربونها بكل ما أوتوا من بأس وقوة . ويعهدون لها القبر الذى يشدونها فيه. وكيف لا يهدمون أساس نظرية دعامتها تسجيل لون المرئيات دون الاهتمام بنسبة احجامها الى غيرها وكيف لا يبيدون نظرية صرفت وراءها شباب الفنانين فسممت عقولهم وقلبت ميزان تفكيرهم رأساً على عقب ?? وكيف لا يقبرون نظرية شجعت المجددين علي أن يضحوا « بحقيقة » الاشياء ويهزأوا بنسبة احجام الاجسام بعضها الى بعض فأصبحوا يصورون الحياة ملونة بغير روح ولا عمق ?» فكان أعداء تلك النظرية يجاهدون فى الرجوع إلي (حقيقة) الاشياء لدرجة انهم بالغوا فى تسجيل حجوم الاجسام وتوازن نسبها وكانت مبالغة واجبة أدت الى ظهور نظرية (التصوير التكعبي) وكان من اللازم أيضا أن تحاط تلك النظرية بشيء من المبالغة لارجاع الفن الى مركزه الاصلى . فقامت فئة من الفنانين أرادوا أن يقفوا وسطا بين نظريتى (التصوير الثائري والتكعيبي) وكان المصور «لوفون» صاحب الاثر فى تكوين صباغ من هؤلاء الذين يسعون الى العودة الي فن مبني علي متانة البناء وجلال التوازن مع اجادة التصوير ودقة التكوين . ولما كان صباغ يحس فى طبعه جاذبية الى الاتزان والهدوء اللذين يجللان بناء المعابد المصرية القديمة جعله هذا الحس يميل في سهولة الى نزعة أستاذه الذي كان يجنح الى تسجيل المناظر الرهيبة ذات الخطوط الجبارة.

ولعل من الذين ثاروا علي المدرسة الثائرية المصور بيكاسو الاسباني وهو الذى أنشأ المدرسة التكعيبية التى تنسب اليه الآن والتي أثرت أكبر الاثر فى الرسم الحديث بل فى النحت الحديث ولعل (مختارا) رحمه الله قد تأثر بها فى تماثيله

والفرق بين المدرسة الثائرية والمدرسة التكعيبية أن الاولى (تنقل) الاثر الذهني لونا وضوءا وأما المدرسة التكعيبية فترى أن الاساس فى الرسم ليس الضوء أو اللون وإنما هو الاشكال والاجرام والابعاد . فهي لا « تنقل » وإنما تفسر وتخترع . فالرسم فى المذهب التكعيبي هو ابتكار وجهد ذهني . والعبرة أن المذهب الثائري منحاه الخيال وأما المذهب التكعبي فمنحاه التفكير ... على أن المؤلم فى النظرية التكعيبية انك قد لا تستطيع اذا كنت مصورا من اصحاب هذا المذهب ان تفهم مايقصده مصور آخر في رسومه والواحه من (نهاية) أو غاية اذا كان هذا المصور أيضا من (التكعيبين)

المصور (صباغ) نسيج وحده فى دقة الذوق ورهافة الحس وسمو الفكرة . تنظر الى زهراته الحمراء . فيخيل اليك عن قرب أنها مجموعة من البقع الملونة فاذا ابتعدت عنها قليلا رأيت هذه (البقع) قد التأمت فاذا هي صورة حية تحس بما فيها من هواء وتقرأ مافيها من معان وتعجب لما فيها من اتقان . ولقد تأملت مناظر الساحل . فكدت أحس بالامواج وهى تنتطم بالصخور هو لا يتكلف ولا يصطنع وانما يصور الواقع كما يحسه ويراه فاحساسه يلصق بنظره فى كل جزء من اجزاء أية لوحة له ويخيل الى ان (صباغا) من أعظم من أتقنوا التعبير عن الجو المحيط بالصورة . وتلك هي لوحته التى تضم فتاة عارية تصبح فى جو من الاحلام . تبدو تلك اللوحة على مافيها من فخامة البساطة قطعة حية ناطقة من الفن الرفيع ولعلي استعير هذه الكلمة التى قالها أحد النقاد عن فلاسكز الاسبانى لاعتنى بها صباغا (قال) لقد غمست ربة الفن ريشة هذا الاسبانى فى الضوء والهواء وانك لو أقبلت الي أية لوحة من لوحاته لوجدت الحقيقة التى عبرنا عنها فى بدء هذه العجالة تطل اليك من خلال نافذة مفتوحة

يشغل البحر خيال صباغ كما تشغله المرأة العارية . ففي معرضه تجد صوراً حديثة للمرأة العارية تبينت المرأة منها فى ثلاث جلسات متماثلة على مقاعد وثيرة متشابهة . ووجهة التجديد والابداع فى صورة للمرأة العارية أنه استطاع عن طريق الفن اظهار هذا الكبت النفس الذى تخلقه في نفوسنا الحضارة الحديثة وعمد الى التفريج عن نفسه بالكشف عن هذه العواطف الساذجة التى قد تعرض للانسان فى احلامه على أن المصور الفنان يرفعنا الى مستواه وهو لن يصل الى هذه القمة الا اذا اتيح للفن تلك الحرية المطلقة التي ترتفع بالفكر الى ما هو أرقي من ظاهر المادة . ومعنى التعبير الرفيع — ان صح هذا التعبير . عن العاريات بالرأفة والمحبة والعطف والالهام . ان أساس العواطف والفضائل النفسية هو الغريزة الجنسية وحدها والرموز المختلفة فى الفنون الجميلة لا تعدد الفضائل الانسانية المعروفة .

ان الحياة الاجتماعية في باريس حيث أمضي المصور فترة شبابه وحيث بدأت دراساته الفنية لا يمكن ان تقاس بها تلك الحياة التى كان يمكن له أن يمضيها في مصر أو فى أى بلد شرقى آخر واذا كانت لكل حياة تكاليف فمن المحقق ان «صباغا» بمؤهلاته الفنية لم يستطع ان يحصر مجهوده المستقي من عواطفه المكبوته ودراساته العلمية في الناحية الفنية وحدها

فشق طريقه الاجتماعي بأن تزوج من سيدة تجهلها عائلته وان عت الى أهله بصلة هى سيدة فرنسية حادثها فأحبها ليتزوجها ويقول عنها هذا المصور . لقد قدرت على صداقتها مالم تدره على صداقات الناس جميعا وعلي ذلك فضلت أن أبقي بجانبها وأن لا أبرح باريس ولو أني أزاول عملا (تافها) ولقد أوحي (الجمال) وحده لصباغ أن يحب هذه السيدة وان يتزوجها . وهذا هو (الجمال الفني) الذى يعنيه «شوبنهو» والجمال الفني موكل في الصور والمناحي النفسية من حيث تأثيرها لا من حيث أنها « شخص » (أو انسان بعينه) أو فرد من افراد نوع . بل هو قالب من هذه القوالب التى تصلح لان تكون نموذجا لافراد كثيرين

وهذا النموذج هو الذى يأخذه المصور ليمثله مستقلا عنه أما فى تمثال أو صورة والصورة فى نفس الفنان تتحدث عن الشكل والمادة والمصور دقيق النظر فى حبك النسب والاوزان التى تخص الأعضاء ، وهي لذلك تخلو من الانحراف أو التضخم . وهو شغوف بتصوير المنظر عدة مرات وفى أوقات مختلفة . لكى يثبت تعدد ألوانه فى اليوم الواحد .

وصباغ يفتن بتصوير المرأة المصرية فى لباسها الريفى البسيط . وهى تدل علي مالتأثير « الجو المصري » فى نفسيته وما تحبوه به مصريته ، وهو يعيش بعيداً عن مصر .

يقول حافظ باشا عفيفى عنه « ولقد طبع الشرق صور صباغ أو أغلب صوره بطابعه فتجد فيها ألوان الشرق الزاهية وسماءه الصافية وشواطيء بحاره الهادئة وجرارته المستعمرة وهدوءه التقليدي . كل هذا كان أثره واضحاً فى كل لوحة من لوحات صباغ الخالدة ، واذا كان الفنانون الغربيون يهيمون بالشرق وآثاره فأحرى بفنان مصرى كصباغ . أن يكلف بتقديم (المصريات) إلي المتاحف الغربية التى يعرض فيها لوحاته كما قدم لنا مثلا صورة (خولي فرنسا) ذلك الانسان الضخم الذى تتمثل فيه شجرة كبيرة تقوم بين عشب أخضر لا يستطيع أن يتطاول عن حجمه الصغير :

ولقد نظرت الى صورة ذلك الطفل الصغير فأعاد الي ذكرى الطفل « دافيد كوبرفيلد » وهو يسير شريداً بضعة أميال الي عمته الثرية هربا من زوج أمه بعد وفاتها وبعد أن ذاق منه شر أنواع البلاء . نعم اذكرتني تلك الصورة بهذا الطفل الذي كان في حاجة الى حنان القلب وعطف الانسانية . بل انه ذلك الطفل المعذب المسكين الذي كان يبكي كل من قرأه في كتاب (دكنز) أو من نظر على الشاشة البيضاء ولقد كان (لدكنز) من ترقيق القلوب ومس مواضع الالم أو الرفق ما تهيأ لصباغ فى ريشته ومجده الفن .

أساس نقد رسوم أى فنان ان تعمد الى انتاجه الفنى فتقيسه إما على منطق العقل فتجرى فى النقد على الاصول العلمية واما على منطق العواطف أى منطق الخيال فاما صور (صباغ) فيجد فيها الناقد (توافقاً) ممنوحا بين الناحيتين العلمية والخيالية . وهذا باعث من أكبر بواعث الاعجاب فى فن رجل شرقى يستعين بما يراه فى أوروبا على اخراج تلك الصور الرائعة الشرقية التى تظل عالقة بالمنحى التفكيري لكل تصميم فنى فى وجهات نظره .

لقد كانت رسالة الاستاذ الجليل (احمد راسم) عن صباغ سبيلا لتعرف الاستاذ صباغ الى الاوساط الثقافية الناشئة . فضلا عن معرفة كبار المفكرين والادباء له فهو رجل يصرف السنة بين باريس ومصر اذا عاد الى مصر فقد يتيح له الظرف أن يقيم معرضا للوحاته الفنية التى تغمر الرائي ببهجته وضيائه والتي تنقل الانسانية الى هيكل الفن ليركع ساجدا مقراً بهذه البطولة التي عاونت مصريا شرقيا ليتخذ مكانته بين أصحاب الفن وقادته في أوروبا . فصباغ سفير من سفراء الفن الذين تجود بهم مصر ويعتز بهم الفن المصرى .

أرجو أن يكون معرض صباغ مذكراً لوزارة المعارف بأن تتخذ أهبتها نحو ما يجب عليها نحو الفنون الجميلة من تشجيع وما يحسن أن تبدأ به من اقرار حق طائفة الفنانين فى الجوائز العلمية والمقررات الادبية .

حليم متري

بين العاطفة والواجب

شواهد تاريخية ذات بال

الكلمة التي ألقاها الاستاذ ابراهيم بديوى فى المناظرة التى أقيمت بين طلبة الجامعتين المصرية والأزهرية

مالعواطف ، مالهن ومالى
حالت بإيثار العواطف حالى
طالما آثرتها ، وأملت فى
إيثارها فتحطمت آمالى
ولكم صدعت بأمرها متعجلا
فأتتني الآلام فى استعجال

* * *

ياويح قلبي قد سلوت عواطفى
وهو الخفوق بها وليس بسال
هيا ! سلها ياقلب ، إنى شاعر
بالواجبات ومنكر لخيالى
الواجب الأسمى دعاك فلبه
واحذر مطاوعة الهوى القتال
الواجب الاسمي اعز قداسة
وأحق بالتقدير والاجلال

* * *

ياقلب لاتك عاطفيا واتئد
واضرب بحزمك أصدق الامثال
لاعشت ياقلبى بصدري خافقا
ان لم تهم بجلائل الاعمال
إن البطولة فى أداء الواجبا
ت فقم ومثل قصة الابطال

سادتي :

مهما حاول الانسان لايستطيع أن ينكر العواطف، وهو بعد غير قادر على إنكار أثرها فى الحياة، وخطرها فى الوجود، وكيف يستطيع لها جحودا وهي متغلغلة فى حياة الفرد والجماعة يطالع الناس آثارها ساعة بعد ساعة، وكيف يقوى الانسان أن ينكر عملها فى النفس، وسلطانها على الحس ، والانسان نفسه لايعد انسانا مالم يجش صدره بشتى الاحاسيس والعواطف ، والميول والنزعات . ومن ذا الذي يستطيع أن ينكر عاطفة الامومة وهى عظيمة الاثر أو يجحد عاطفة الصداقة وهي بالغة الخطر ، أولا يعترف بعاطفة الحب وهي في الحياة أسير من الشمس والقمر ، لا ، لا ، لاينكر ذلك إلا ضعيف الفكر ، فاقد النظر تحسبه بشرا وليس من البشر .

ألحق أيها السادة إن العواطف لايستطاع إنكارها ، والحق أنها تمثل على مسرح الحياة أهم الروايات ، وأمتع القصص ، والحق أن حياة بدون عواطف ان هى الا حياة بغيضة مملة بعيدة عن اللذاذة ، متجافية عن المتاع . هذا هو الحق أيها السادة . والحق كذلك أن هذه العواطف كثيرا ماتعظم وتشتد ، وتتضخم وتحتد ، وتقوى وتشتد فتملك على الانسان تفكيره ، وتحجب عنه نوره ، وتدفعه الى تطاوعتها على غير هدي وبصيرة

والحق كذلك أن العواطف فى اشتدادها وحدتها تنسي الانسان نفسه ، وتجعله يركب رأسه ، ينسي كل الاسماء إلا اسمها ، وينكر كل الرسوم إلا رسمها ، ويتجاهل كل اللغات إلا لغتها ويجفو جميع الصور إلا صورتها

جميل أيها السادة أن تكون للام عاطفة الحنان ، ولكن ليس من الجمال فى شيء أن تترك هذه العاطفة فحة لايحدها حد ، ولا يعرف لها مدى ولاقصد ، ليس من الجمال فى شيء أن تترك عاطفة الام نحو ولدها تنمو وتقوي ، وتتغلغل وتطغى حتى تصبح الام عاجزة عن القيام بواجبها نحو ولدها من تربية والتهذيب والتعليم والتأديب

وجميل أيها السادة ان تمتلئ القلوب بعاطفة الحب ، وأن تنتسم الصدور أرج العشق

ولكن ليس من الجميل ولامن المقبول أن يترك هذا الحب تضطرب به الاحشاء كما تضطرب الاسلاك بالكهرباء ، وأنه لقبيح كل القبح أن تتغلغل عاطفة الحب حتى تخرجه عن حظيرة الواجب من براءة وطهر ونبل وعفاف وانه لبالغ فى السخرية أن تتسلط عاطفة الحب على قوى العقل ومراكز الفكر فينسي الانسان كل شيء سواها ، ويضحى بالواجب في سبيل رضاها . هذا طالب أحب ، وهاهي ذى عاطفة الحب تتألب وتتغلب وتدفع به الى هجر مدرسته ، ووصل حبيبته ثم ها هو ذا يودع الحياة العاملة ، والعيشة الآملة ، ويتردى تحت تأثير العاطفة فى مهاوي التعطل وحفر التبطل ،

وهذه فتاة أحبت ، وهاهي ذى عاطفة الحب تقودها ، وهذا هو صوت الضمير ينذر وصوت الشرف يحذر ، وما هي إلا لحظة قصيرة فى مرها ، خطيرة فى سرها حتى سلبتها العاطفة أعز ما تملك ، وأغلى ما تقتنى ، وها هى ذى الفتاة بين أمرين : أحلاهما مر : إما الصبر على الفضيحة والعار ، وإما التخلص من الحياة بالانتحار ، فيالاعز التيجان يباع فى سوق العواطف بأرخص الاثمان . إى وربى إنها لساعات يحفظها التاريخ فى أسود صفحاته ، وأشأم أوقاته تلك الساعات الرهيبة التى يقع الصراع فيما بين الحب والواجب، فيقع الواجب صريعا يئن أنة المظلوم الماخر ويقف الحب على يافوخه يرتل أنشودة الظالم الظافر . سبحانك ربى تاهت العقول وعميت البصائر ، وتغلبت العواطف والمشاعر ، وأصبح الواجب ولاعون لسواك ولا ناصر ، وإنك على نصره لقادر .

نعم أيها السادة إن فى الخضوع للعاطفة مساوىء لا تحصي ، وسيئات لاتمحي، ويكفي أن يكون فى الخضوع لها تجاهل العقل ، وتمرد على المنطق ، كما يكفي أن يقول علماء النفس : إن الخضوع للعاطفة إضعاف لقوة النقد التى هى ضرورية لتمييز الخطأ من الصواب والوصول بالتفكير الى درجة الصحة والكمال.

واذا كان علماء النفس لايقولون إلا عن تجربة واختبار ، وموازنة واختيار فهم يقولون كذلك : إن أساس العواطف الحب ، وان الحب كالعشواء تخبط لاترى مواضع أقدامها ، ولذلك فالعاطفة تعمى صاحبها عن الحقائق ، وتدفعه إلي الايمان بالاشياء دون تفكير صحيح ، وتدبير ناجح .

هذا ما يقوله علماء النفس عن العاطفة والخضوع لها ، وهو وحده كاف لاظهارها بمظهر مخيف ولتصويرها بصورة مزعجة ، ولو لا يقول علماء النفس عن العاطفة والانقياد لها هذا القول، ولو لا يصفون العاطفيين بنقص التفكير وفشل التدبير واختلال القوى الناقدة، اختلال البصيرة الناقدة، لو لا يفعلوا كل ذلك وهذا هو (جاليليو) اخترع منظارا مكبرا لرصد الكواكب والنجوم، وحطم به النظرية القديمة القائلة بأن الارض ثابتة وأن الشمس تدور حولها ، وأقام على أنقاضها النظرية الحديثة القائلة بأن الشمس ثابتة وان الارض هى التى تدور حولها هذ هو جاليليو قال بتلك النظرية وأثبتها بالبراهين العملية فثار عليه رجال الكنيسة ثورة شعواء ، وأرادوه على تحطيم مناظره والنزول عن آرائه ويعلم الله مادفعهم الى هذا العمل الجائر إلا الخضوع لعاطفتهم الكنسية والانقياد لاهوائهم الدينية ، ولو أنهم تشجعوا أمام عاطفتهم الكنيسية قليلا لهداهم التفكير الصحيح الى أن جاليليو جدير بالترحاب ، وأن مناظره حقيق بالتقدير والاعجاب

هذه أيها السادة هى بعض مساوىء العاطفة والخضوع لها . وما هذه المآسي الخلقية والكوارث الاجتماعية إلا نتيجة لطغيان العاطفة ، والانقياد لها انقيادا أعمى بعيدا عن الحكمة والتعقل ، ولعلكم تذكرون تلك الحادثة الشهيرة والمأساة الكبيرة التي نتجت عن حرب الروس والترك والتي يعتبرها التاريخ أفظع مثال وأبشع لون للتضحية بالواجب فى سبيل العاطفة . لقد انتصر بلطجى باشا القائد التركي انتصارا باهرا ، ومزق جيوش الروس شر ممزق حتي اذا لم يبق إلا جمع الغنائم والاسلاب ألح به عاملان . عاطفة نحو حسناء روسيا وواجبه نحو بلاده فضحى بواجبه في سبيل عاطفته تضحية مخيفة أعادت انتصاره اندحارا ، وربحه خسارا ، وما تزال تركيا إلى اليوم تعاني مرارة هذه الحادثة الباكية وتعالج معرة تلك المأساة الدامية ، ولو أن بلطجى باشا نفض عنه العاطفة ، واستجاب لصيحة الواجب لغير من مجرى التاريخ ، ولكانت خريطة العالم اليوم على غير ماهي عليه .

على أن العاطفة أيها السادة لاتستطيع التغلب على الواجب ما دام هنالك عقل ناضج يكبح من جماحها ، ورأي سديد يعالج من رعونتها ، ولعلكم بعد ذلك تدركون بسهولة كيف أن النساء أكثر انقيادا للعواطف من الرجال، وكيف أن أكثر الرجال إيثارا للواجب هم الزعماء والابطال

هذا ولعله من الانصاف للموضوع أن أذكر بعض المثل العليا للتضحية بالعاطفة فى سبيل الواجب مما حفظه التاريخ عن عظماء الرجال ، وفضليات النساء وسترون في هذه المثل كيف يكون الوفاء للواجب ، وكيف أن فى هذا الوفاء لذة أبدية ومتاعا سرمديا.

آذانكم معى أيها السادة .

يا أبا طالب إن لك سنا وشرفا ومنزلة فينا ، وقد استنهيناك من ابن أخيك فلم تنهه عنا وإنا والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه أحلامنا ، وعيب آلهتنا حتى تكفه عنا أو ننازله وإياك حتى يهلك أحد الفريقين

هذا هو الخطاب الذى بعثت به قريش الى أبي طالب حينما اشتد محمد صلى الله عليه وسلم فى دعوته ، وصدع برسالته ، وهو نفس الخطاب الذى وجهه أبو طالب إلى محمد ليري فيه رأيه بعد أن شفعه بقوله « فابق علي وعلى نفسك ولا تحملني من الامر مالا أطيق »

ترى ماذا يصنع محمد أمام هذا التهديد ، وماذا هو فاعل بازاء هذا الوعيد ؟ ؟

لقد أصبح هو وعمه مهددين بالقتل والهلاك . فهل ينزل على حكم العاطفة ويحقن دمه ودم عمه ، أم هو ينزل على حكم الواجب ويمضى في تبليغ رسالته شاملة وأداء أمانته كاملة ، هى لحظة خطيرة وقف محمد فيها مفكرا ووقف الكون من حوله منتظرا ، وهى إغماءة يسيرة انتبه بعدها مستقبل العالم على صوت محمد يقول : ياعم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الامر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ماتركته »

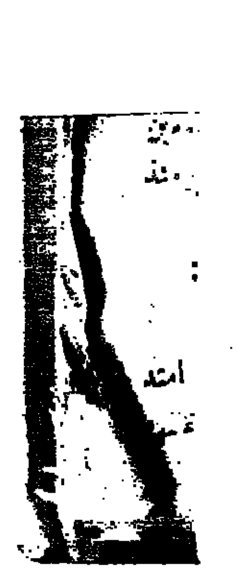
هذا هو الموقف العظيم الذي رفع به الواجب فوق هام الكواكب ، وهو الموقف الذى مايزال ابتسامة في فم الوجود، وريحانة فى معاطس الخلود (يتبع)

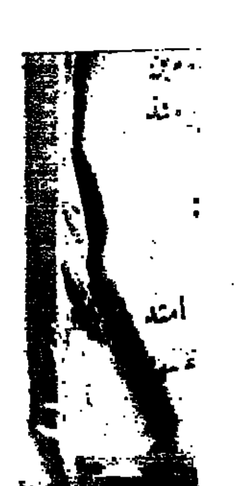
ابراهيم بديوى

فى جامعة اكسفورد

من المعروف عن جامعة أكسفورد أن برامجها لا تشمل الا دراسة الآداب القديمة والتاريخ والفلسفة ، فهي لذلك لا تستطيع أن تمد خريجيها الا للوظائف السياسية والاعمال الحرة لأنها لا توقفهم إلا على الاسس الواسعة ووجهة النظر الانسانية.

ولقد دفع ذلك المستر (جوليان هكسلي) سكرتير جمعية الرفق بالحيوان فى لندن الى كتابة فصل طريف في مجلة (اكسفورد) يدعو فيه الى تدريس العلوم في اكسفورد بجانب الآداب والفلسفة مؤكدا ان دراسة العلم ليست أقل خطورة لتكوين الرجل السياسي من الآداب والفلسفة والتاريخ والدراسات الاجتماعية





هكذا من الأصل

قصة ديك الجن

للاستاذ محمود ابي الوفا

احدى المحاضرات الرائعة التي ألقاها فى الاذاعه اللاسلكية

ولم تنشر ويخص السياسة بنشرها

ورد هي الفتاة النصرانية التى رآها عبد السلام بن رغبان الشاعر الملقب بديك الجن وحين عرف اسمها « ورد » قال : اذن أنا عبد ورد لاعبد السلام ! ! نبتت هذه الفتاة فى أيكة العز ، فنشأت على أحسن ماتنشأ عليه الفتيات . درست الادب والشعر ، وتعلمت الموسيقى والرقص ، ومارست بعض الرياضيات مثل ركوب الخيل وبعض العاب الفروسية .

ولم تكن تجهل ان عبد السلام هو أجمل وأفضل اسم يتحلى ويتجمل به اسمها اذا اقترنت به ، ولكن الزمن والبيئة لا يسمحان بمثل هذا الاقتران الا فى حالة مروقها على تقاليد بيئتها وأسرتها ، وهذا عندها هو رابع المستحيل .

لهذا ما كانت تواجه عبد السلام فى طريق الا أخذت سمتها فى الحال الى طريق آخر ، هي لاتحتجب على رجل ، ولاتهيب نضال شاب ، ولكنها لاتستطيع مواجهة عبد السلام ولا الاصغاء لجرس حديثه ، وهى لاتعرف لم يكون عبد السلام هو الشخص الوحيد الذى لاتستطيع مواجهته من غير أن تتورد وجنتها ولا يمكن ان تجاوبه الا اذا تكسر الكلام فى فمها ، وهي تعرف أنها ذات بديهة حاضرة ، فأين تذهب بديهتها حين تضطر الى الرد على عبد السلام .

كثيرا ما كانت (ورد) تسأل نفسها هذه الأسئلة ، ولكنها كانت تعود فتقنع نفسها بأن هذا لا يرجع الا لشيء واحد هو ان عبد السلام شاعر ساحر ، ولعلها كانت تحمد الله ان رزقها حصانة عقلية عصمتها من الغواية واتباع الشعراء

ولم يكن عبد السلام يجهل أنها تفر من لقائه متعمدة ، وان هذا الفرار معناه الاقرار له بالقوة ، وهذا يسر له عبد السلام ويغتبط به .

وما من مرة يقابلها الا ويحس كان ينبوعا جديدا من ينابيع الحياة والشعر انفتق فى وجدانه واحساسه ، ومع علمه أن اقترانه بهذه الفتاة بعيد الاحتمال الى درجة المحال فانه لم يداخله اليأس مطلقا ، وكأن شيئ فى أعماق نفسه يوحي اليه أن نورد وان وردا خلقت له ، فاذا أراد أن يعرف من أين يجيئه هذا الاطمئنان فليس له من جواب . ولكنه مع ذلك متأكد من الفوز ، مطمئن للنتيجة ، واثق بالظفر .

ولم يكن حب ورد وحده هو الشغل الشاغل لعبد السلام . ولكن هناك مجده الفني الذى لابد من تعهده حتى يبلغ غايته . وكان هناك حساده من ابناء صناعته فكان لابد من مراقبتهم وقطع الاشواك التى يزرعونها فى طريقه كل صباح ومساء .

فعبد السلام هذا شاعر موهوب لم يشترك الدرس في تكوينه الفنى بمقدار مايشترك الالهام ، لهذا كان يعتز بفنه كثيرا ، فلا يبتذله ويعرف يد السماء فيه فلا يسف به . ولهذا وذلك كان يضاعف عليه الحسد من معاصريه الشعراء الذين لم يسعدهم الالهام ولم ينالوا امنحة السماء . هم يريدون أن يكونوا شعراء ، فاعتمدوا على ممارسة النظم ، والمرونة على صياغة الكلام حتى صاروا شعراء بالممارسة ، أو بمضي المدة . وكان هؤلاء معذورين فى حسد عبد السلام ، فهو لم يقرأ الكتب التى قرءوها ، ولم تورم اجفانه فى تحصيل المحفوظات التى حصلوها ، وماله ينظم وينظمون فيقبل الناس على شعره يحفظونه ويتغنون به ، وهذا شعرهم لامثوى له الافى الدفاتر ورفوف المكتبات تحت أضخم المجلدات !!

ويتحايل الحسدة بكل وسيلة على تنفير الناس من شعر عبد السلام وتهوينه عندهم فلا يستطيعون . يقولون للناس أي جديد اتي به فى الشعر ، فيقول الناس حسبنا هذه النكهة التى نحسها فى شعره ، فهى جديدة ، فيقولون انه ينسج على منوال ابي تمام وأمثاله من شعراء الشام ، فيقول الناس : كفي انكم تقرنونه الى هؤلاء الاعلام ، وتضيفونه الى قائمة الكرام

وكان هذا يبلغ عبد السلام فتارة يضجر ، وتارة يحتمل ، ولكنه على كل حال لم يقدر أن يحمل نفسه علي مجاراتهم في هذه المهاترات . وربما قال هم مساكين لانهم يريدون أن يعيشوا !!

وكان هؤلاء كلما شعروا بتهاونه بهم زادوا تألبا عليه ، وليس أمهر من انصاف وأرباع الفنانين في الدس والمكر ، وليس أقدر على الافتراء وخلق الاباطيل وترويج السوء .

وكان زعيم هؤلاء الحسدة ابن عم عبد السلام ، وهو رجل يقال له ابو الطيب . كان يتعاطى الشعر والدين ويصطنعهما ، هذا لسلب الامراء وذاك لكسب الدهماء .

وهو من وراء ذلك زعيم أسرته ، ومع كل هذا فهاهى أعين الناس تلتفت لعبد السلام أكثر من التفاتها لابى الطيب ، فيغتاظ أبو الطيب أكثر وأكثر ويصبح حسده لعبد السلام هو مسألة الحياة والموت .

ورأي أبو الطيب . أو أبو الخبيث ! ! ان التشنيع علي عبد السلام من جهة الشعر والفن لايجدي ، فما يؤكد للناس أنه لايبغضه ، وانما يكره منه الخلاعة والمجون ... أي خلاعة ومجون .. يامولاي ! ? فيقول أما ترونه يعقد مجالس الغناء فى بيته ، ويجمع لها الشباب المشهودين بالاناقة والفتوة ? أترون أن مثل هذه المجالس تتم الا اذا دارت الكؤوس ، وتناوبت فيها المنكرات . وهكذا يمعن أبو الطيب هذا فى ايذاء عبد السلام بحجة النهي عن المنكر ، وان له عليه حق النصح ، فهو ابن عمه ، وكبير أسرته !! وهكذا يمتلىء الجو بأن عبد السلام ماجن خليع ، ولكن هيهات أن تفيد الاباطيل فى تشويه عبد السلام ، فقد تكفل له فنه باجتذاب القلوب ، وضمن له كرمه ومروءته استهواء الافئدة ، فلا يمر يوم الا يعلو نجمه ، وتزيد شهرته . فيقول الشعر فى الشام فيتغنى به العراق ، ويترنم الحجاز ، ويصفق له وادى النيل . ويمضي قدما فى سبيله الى المجد ، والى طلب « ورد » من غير أن يلتفت الى طنين هؤلاء الخصوم الذباب ! وهكذا ، فلا التشنيع من جهة الفن ولا التشنيع من جهة الاخلاق ينال من عبد السلام . اذن فمن الحق على اعدائه ان يعيدوا النظر فى وسائلهم الحربية .. ولعبد السلام صديق اسمه بكر بن رستم فارسي الاصل جميل الطلعة ، حسن السمت ، متصون كأنه من حيائه فتاة بكر ، وهو من أكبر رواة عبد السلام المفتونين بشعره ، المتعصبين له فيهب هؤلاء الحساد فيعقدون مؤامرة على هذ الشاب الحيي ويأخذونه الى مكان قصي ، ويفتكون به ، ويعرون جسده ويرهقونه تعذيبا . ويبلغ عبد السلام الخبر فينكمش قلبه وتجرح عزته . ولاول مرة يشعر ان هؤلاء الخصوم نالوا منه حقا . ولكن ماذا يملك في عصبة السوء ? وماذا يصنع الا أن يسلي صديقه ويسرى عن نفسه بواسطة الشعر الجميل وفي هذه الفترة التي شعر فيها عبد السلام بأقسى مامر عليه فى الحياة أي التمدر الا أن يجيء له ماليس فى الحسبان . في أحد الايام ذات السماء المغبرة أحس فى نفسه برغبة ملحة للتجول فى الوديان ، فتقلد آلة حربه ، واصطحب أدوات صيده وخرج الى وادى الفياض . وكان كلما هبط واديا لا يلبث أن يحتويه حتى أوغل فى السير وأذابه فى بعض غابات وادي الليماس ينظر عن كثب معركة حامية الوطيس بطلها شاب ملثم لايظهر من وجهه الا عيناه وهذا الشاب يناضل جماعة كلهم مدجج بالسلاح كامل آلة الحرب والنزال ومن سوء الحظ أن جواد هذا الشاب يسقط من تحته فيهوى ويوشك أن يأسره الاعداء ولكنه سرعان ما يقوم ويصمد للحرب راجلا ثم يبدى من البسالة ضروبا مدهشة ويلمح عبد السلام ما فيه هذا الشاب من خطر فما هو الا أن يقذف بجواده ناحية القوم فيفتك بهم فتكا ويقتلهم تقتيلا فلا يسع أشجعهم الا أن يولى الادبار

ولا تكاد المعركة تنتهى على هذه الصورة الا وهذا الشاب الملثم يطرح لثامه ويرمي نفسه في أحضان عبد السلام واذا به أمام ورد .

ولاول مرة في ظلال هذه الادغال يتعانق الصليب والهلال ويتعاهدان علي الزواج مهما كانت الظروف والاحوال

وتذهب ورد إلى بيت أبويها منهوكة القوى فتبادرها أمها لتنظر ماذا دهاها ، فتشاهد على جسمها آثار الدم . فتصرخ ، ويجيء أبوها ويعلم بكل شيء ، وفى ثاني يوم يجيء بكر بن رستم يحمل رسالة من ديك الجن مستفسرا عن صحة ورد فيتقدم له أبو البنت راجيا منه أن يبلغ الشاعر العظيم خالص شكره ، ويدعوه أن يتفضل بزيارة « ورد » في مرضها ويشرف بيتهم بهذه الزيارة ، ويجيء الشاعر ملبيا فيدخل به والد ورد إلى حجرة نومها . وما أشد دهشة أبويها إذ يريانها تستفيق من غيبوبتها التى انتابتها منذ أمس

وما هى إلا أيام يعودها الشاعر ، وتفيق مما ألم بها ، وينتبه والد ورد إلى واجب الوفاء للشاعر الذى أحيا ابنتهم ، وصان كرامتهم . وأي وفاء ترتضنه ورد ? أنها تأبى علي أبويها الا أن تكون هي الوفاء

وتعلن الخطبة ، وتبدأ الافراح ، فيشترك فيها أبناء النصرانية ، وأبناء الاسلام ، فلا يكون فرح الشاعر وحده ولكنه فرح الشام اقترن ديك الجن بورد فاقترن بالسعادة وبلغ أمنيته وزيادة ، فنسي خصومه ومنافسيه ولم يفكر بهم ولا بما هم فيه ، وكان زواجه سببا فى زيادة نفقاته . وهو جواد بطبعه . فان جوادا الى درجة الاتلاف ، كريما إلى حد الاسراف فاحتاج الى الاقتراض ، وعجز عن السداد ولكن ابن عمه أبو الطيب بحكم قرابته يعلم كل ذلك ، فرآها فرصة سانحة لاغراق ذلك السفين .. وكان فى المدينة يهودى يدين ديك الجن وقد تأخر له بعض الاقساط ، فذهب اليه أبو الطيب ، وما زال به حتى أقنعه بأن أمواله غير عائدة اليه ، فديك الجن مفلس ، ومنذ تزوج النصرانية وهو يصير من تعس إلي أتعس ، وزعم اليهودي أنه مشفق على ابن عمه ، وما زال يغريه بالوان من المكر حتى صمم اليهودى على ارهاق ديك الجن بالطلب العاجل الذي لا هوادة فيه ولا مهادنة وصادف هذا هوي في نفس اليهودى لحقده على ديك الجن زواجه بهذه النصرانية وعمله لادخال بدعة المصاهرة بين النصارى والمسلمين ، وبدأ اليهودي يلح فى الطلب ، وشعر ديك الجن بكرامته تضطرب ، وباليهودي يوشك أن يستعمل معه سوء الأدب والقحة ، فاستأذن زوجته فى رحلة يقوم فيها بزيارة صديقه الامير احمد بن على الهاشمى ، فاذا عاد وفى ديونه . وسمحت زوجته وسافر علي بركة الله . ولم يكن ديك الجن ممن ينتجعون الامراء ، أو يتملقون الكبراء . ولذلك ماكاد الامير يعلم بقدومه حتى خف للقائه ، وبالغ في الترحيب به الى أقصى مايسع الكرم وكلما استأذنه ديك الجن فى العودة رجاه الامير أن يبقي عنده بضعة أيام أخر وهكذا حتى طالت غيبته نحو الشهرين

وانتهز أبو الطيب فرصة غيابه فتقدم الى زوجته مظهرا لها أنه فى خدمتها وتحت أمرها حتى يعود ابن عمه ، فشكرته الزوجة وسمحت له بزيارتها فى بعض الاحايين ، ولكنه ما تردد عليها مرات حتى اضطرت الى طرده من بيتها أشنع طردة فخشي أبو الطيب هذه المناوءة أن يضرب الضربة القاضية . فاذاع فى البلد أن النصرانية التى تزوجها عبد السلام قد ... وأنها تهوي غلاما مشهورا بالخلاعة فى حي

الاوساط وشاع ذلك الخبر حتى بلغ عبد السلام وهو لا يزال فى ضيافة الامير ، فما كاد الخبر يصل اليه حتى استأذن من الامير مفضيا اليه بالامر حتى سمح له أن يعود ، وعلم ابن عمه بقدومه فأرصد له قوما يعلمونه حين يقرب من المدينة . وما كاد يصل ديك الجن الى باب حمص حتى وجد ابن عمه أبا الطيب في استقباله . ولم يبطيء هذا فى استغلال الفرصة فشرع يسرد على ديك الجن كل ماشاع ذكره عن فساد امرأته وسيرتها مع الغلام الخبيث . وأعلمه أنه لا يجمل به المقام معها بعد الذى حصل ، وبعد أن شوهت اسم الاسرة فى غيبته . وكان ابو الطيب قد اتفق مع الغلام الذى رماها به اذا قدم عبد السلام ودخل منزله أن يجيء فيقف على باب البيت ويهتف باسم «ورد» فاذا قال عبد السلام من أنت ؟ قال أنا فلان . فلما نزل عبد السلام منزله والقى ثيابه سألها عن الخبر وأغلظ لها ، فدهشت ، ولم تحر بجواب ، لانها لا تعلم شيئا . فبينا هم فى ذلك اذ قرع الباب فقالت من هذا ؟ فقال أنا فلان ، فلم يطق عبد السلام صبرا وجن جنونه وقال : يامجرمة . زعمت أنك لا تعرفين شيئا ، وها هو يناديك . واخترط سيفه وضربها ضربة أطاحت بها نصفين ، وخرج هائما الى دمشق . وبلغ السلطان الخبر فطلبه ، فكتب الامير الهاشمى الى السلطان يستوهب منه الشاعر ، ويطلب اليه العفو ، فما وسع السلطان الا تلبية طلب الامير ، فعاد عبد السلام الى حمص ، فبلغه الخبر على جليته وصحته ، فندم ومكث شهرا على قبر ورد لا يستفيق من البكاء ، ولا يطعم من الطعام الا ما يقيم رمقه ولم يعش بعد ذلك الا قليلا ومات ..

ومما قاله بعد قتلها مباشرة :

أيها القلب لا تعد
لهوى البيض ثانية
ليس برق يكون أخلـ
ـب من برق غانية
خنت سرى ولم أخنـ
ـك فموتي علانية

ثم سكت قليلا وعاد يقول :

ليتني لم أكن لعطفك نلت
والى ذلك الوصال وصلت
فالذي مني اشتملت عليه
ألعار ماقد عليه اشتملت
لائم لى بجهله ولماذا ؟
أنا وحدي أحببت ثم قتلت
سوف آسى طول الحياة وأبكيـ
ـك على مافعلت لا ما فعلت

وقال :

أشفقت أن يرد الزمان بغدره
أو ابتلى بعد الوصال بهجره
قمر أنا استخرجته من دجنه
لبليتي وجلوته من خدره
فقتلته وبه على كرامة
ملء الحشا وله الفؤاد بأسره
عهدي به ميتا كأحسن نائم
والحزن يسفح عبرتى فى نحره
لو كان يدري الميت ماذا بعده
بالحي حل بكي له فى قبره

غصص تكاد تفيض منها نفسه
وتكاد تخرج قلبه من صدره

وقال :

ما لامرىء بيد الدهر الخئون يد
ولا على جلد الدنيا له جلد
طوبى لاحباب أقوام أصابهمو
من قبل أن عشقوا الموت فقد سعدوا
وحقهم انه حق اضن به
لا ينفدن لهم دمعى كما نفدوا

ومما قاله في ندمه على قتلها :

يا طلعة طلع الحمام عليها
وجنى لها ثمر الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما
روى الهوى شفتى من شفتيها
قد بات سيفى في مجال وشاحها
ومدامعي تجرى على خديها
فوحق نعليها وما وطيء الحصا
شيء اعز على من نعليها
ما كان قتليها لاني لم أكن
ابكي اذا سقط الذباب عليها
لكن ضممت على العيون بحسنها
وانفت من نظر الحسود اليها

وقال :

لساكن حفرة وقرار لحد
مفارق خلة من بعد عهد
اجبني ان قدرت على جوابي
بحق الود كيف ظللت بعدي
وأين حللت بعد حلول قلبي
واحشائى واضلاعي وكبدي ؟
أما والله لو عاينت وجدى
اذا استعبرت في الظلمات وحدى
وجد تنفسي وعلا زفيرى
وفاضت عبرتى فى صحن خدى
إذن لعلمت أني عن قريب
ستحفر حفرتى ويشق لحدي

وقال .

أما آن للطيف أن يأتيا
وأن يطرق الوطن النائيا
واني لاحسب ريب الزمان
يتركني جسدا باليا

وقد صدق ديك الجن ، فقد تركه ريب الزمن جسدا لا نعم فيه ولا رجاء له حتى وافاه الأجل المحتوم رحمه الله

محمود أبو لوفا

مصلحة التنظيم

المهرجان العظيم

بمناسبه عيد ميلاد صاحب الجلالة الملك

نظمت رابطة الشباب العربي لاحياء القومية العربية فى يوم الخميس الماضي مهرجانا عظيما بمناسبة عيد ميلاد صاحب الجلالة الملك والقى كلمة الافتتاح صاحب العزة الدكتور محمد حسين هيكل بك الرئيس العام للرابطة ، ثم وقعت فرقة معهد الاتحاد الموسيقي برياسة الاستاذ ابراهيم شفيق نشيد جلالة الملك ، ثم القي الاستاذ حافظ محمود كلمة طيبة عن الملك فى روح الشباب ، ثم تحدثت الآنسة المهذبة ابنة الشاطيء عن ملك العهد الجديد ، ثم أنشد الدكتور ابراهيم ناجي قصيدة عصماء . وتناول حديث الاستاذ ضياء الدين الريس الملك القائد الاعلي وتحدث الاديب فيصل شهبندر عن الملك فى الاقطار العربية . وتكلم الاستاذ احمد حسن الباقورى عن الملك الصالح . ثم القى الشاعر محمود حسن اسماعيل النخيلي قصيدة ثم اختتمت الحفلة بالسلام الملكي

قصيدة الدكتور ناجي

ثم القي الدكتور ابراهيم ناجي قصيدة عامرة الابيات مطلعها

قل للمليك اذا وافيت سدته
اخلاصنا لك أضحى عندنا دينا

ومنها .

يا عارفا بامانى الشعب فى زمن
مصر وأنت به أغلى امانينا
ويا ندي طالما أيان مالمست
كفاه تربتها اخضرت رياحينا
يا من بذلت لنا أيام محنتنا
كفا تؤازر أو عينا تراعينا
وياهوي الناس فى حل ومرتحل
سمعت آهاتنا فاسمع أغانينا

ومن قصيدة الاستاذ محمود حسن اسماعيل قوله

« فاروق » جلاه ركاب الضحى
فكبرا للعرش يا شاعران
نخرت الامواج قديسة
جاثية في الرمل فرط الحنان
ورحت من روع السنا خاشعا
كانا فى مسجد ناسكان
ندعو .. وندعو مصر من خلفنا
والنيل والاهرام والشرقان
سبحا وترتيلا بأرواحنا
لم تنز كف . أو يحرك لسان !
رعتك يا فاروق عين السما
وعصمة الله فسر فى أمان

***

جبابر الاهرام خفوا له
جندا ضوافى الدرع والطيلسان
لم تغنهم روعة تيجانهم
فوشحوا بالطل والاقحوان
وأقبلوا فى موكب حاشد
(خوفو) و (رمسيس) له قائدان

ومنها

« فاروق » ! حياك شباب الحمى
وعشت فخر الشرق في كل آن
وافاك عفا من حمى عبقر
يكاد يدوى بصداه الآذان
شعري من الاحشاء يجري دما
وشعر غيرى من حواشي اللسان
ما كل من غنى فشتان ما
لحن من الله ونقر البنان

هكذا من الأصل

قصة شعرية تمثيلية
عن الحجاج بن يوسف الثقفي

للشاعر احمد محفوظ

الفصل الاول

(منظر فى مسجد بالكوفة في أوائل الاسلام)
(جماعة يصلون وآخرون يتحدثون)

(ابن ضابيء)   كذبت أمية هل تذل لبغيها   كلا وحق الواحد الخلاق
بعثت ولاة السوء آلة نقمة   وجنت على الارواح والارزاق
(اعرابي)   اسكت فديتك يابن ضابيء انما   سيف الخليفة آفة الاعناق
انى علمت عن ابن يوسف قسوة   برئت من الرحمات والاشفاق
(ابن ضابيء)   من ذا يكون وقد قتلنا شيخهم   عثمان بين الدار والاغلاق
ووطئت اضلعه وجست خلاله   وتركته خلوا من الارماق

عربي آخر يحادث توبة بن الحمير عاشق ليلي الاخيلية وهو جالس مطرق

(الاعرابي)   ما بال توبة لاينطق   وكان على القول لايسبق
(توبة)   وما كنت عيا بالكلام وانما   عرانى من ليلى الغداة وجوم
اقلب فيها الفكر والدمع ساجم   وتأكل قلبى زفرة وهموم
فياليت ليلى الاخيلية واصدت   باقا لتيرا فى الفؤاد كلوم
وتحيى هذي العين في الشجو ماءها   ويسكن نزاع الضلوع سقيم
(العربى)   حنانيك توبة لاتبتئس   فما قليل تنال الغرض
وتصبح ليلى عروسا تزف   الى صيد القوافي قرض
(توبة)   هيهات هيهات لن أحظى بها أبداً   قلبي يحدثنى والحب ينبيني
أن سوف أفقدها أو سوف تفقدني   فللمقادير شأن ليس يرضيني
لن يترك الدهر محبوبين في دعة   الدهر يسرف فى بؤس المساكين
ياحبذا ليلة فى الرمل تجمعنا   وقبلة فى سكون الليل تشفيني
لاتسمع الاذن الاصوت نائحة   من الحمام علي وهن تغنيني
(الاعرابي)   يا بن الحمير حسبك   قد طال في الحب أمرك
أقصد دمشق لعلك   يرضي الخليفة شعرك
فيصطفيك ليلى   وينقضي عنك شرك

(ابن ضابيء يحادث الاعرابي الذي يجاوره وقد رأى ابن الاشعث داخلا وهو يتبختر في مشيته ويشير اليه)

(ابن ضابيء)   تأمل لابن قيس كيف يمشى   وفى أعطافه زهو وكبر
يكاد التيه يقصم منكبيه   ويعصر عنقه بطر وأشر
وان التيه آخر ماعلمنا   على أصحابه ضر وشر
(الاعرابي)   أليس أبوه أفسد كل رأى   غداة الحرب والارماح حمر
فخذل عن على ناصريه   بصفين وقال النصر عمرو

(أحد أهل الشام واسمه حسان ينادي ابن الاشعث من آخر المسجد)

أو ما علمت الامر يا ابن محمد   ان الامير غدا على الابواب
سيقض مضجعكم ويهتك ستركم   ويذيقكم هولا ومر عذاب
ويخيفكم ويحط من شيطانكم   يامعشر المراق والاوشاب
لازال مروان العظيم مظفراً   ياشيعة المختار والكذاب
ستريكم يوم الحسين وهو له   أيام مزق من حديد الناب
وغدت عشيرته سبايا ظافر   وغدا متاعهم من الاسلاب

(ابن الاشعث يشير الى الاعرابي ويقول لعبده زيد الذى يتبعه)

(ابن الاشعث)   من ذا يكون الكلب يهرف هاذيا
(العبد) هذ أخو الشام اللعين الصارق
(يرفع العبد السوط ليضرب به وجه الشامي فيسرع اليه عربي اخر من أهل الشام فيمسك يده)

(الشامي)   شلت عينك أيها العبد أتئد   أغدوت مختبلا بغير صواب
أتصك وجه ولى آل أمية   هل ثل عرش خليفة الاعراب
لازال عبد الملك يملك أمركم   هذا ابن يوسف بات بالابواب
سيريكم الحجاج شتى بطشه   من ضرب اظهركم لقطع رقاب

(ابن ضابيء ثائراً يخاطب الشامي)

(ابن ضابيء)   امسك لسانك ياشامي منتهيا   أجئت ترهبنا من عبد زنباع
من الثيبين لانخشي مصاولة   عبد المليك وذاك الشيخ بالقاع

هنا ينهض اربعة من أهل الشام يهبون على ابن ضابيء

(أحد الشاميين)   ماذا تقول (الثاني) اجبنى (الثالث) انت مختبل
(الرابع)   تسب خير ولاة الله ياباغى

(تنهض الى ابن ضابيء جماعة من أهل العراق لمناصرته فيشتبكون جميعاً)
(مالك بن أنس يصيح فى المتشاجرين فيلتفتون اليه)

(مالك)   ياقوم كفوا كفوا   إن التقية نصف
مساجد الله قدس   عن الضلال تعف
وقولكم فيه بغي   وفعلكم فيه عسف

(احد المتشاجرين من أهل الشام)
من ذا يكون المنادى   « متشاجر من أهل العراق
هذا التقيّ الاعف

« متشاجر آخر من أهل العراق »
هبلتك أمك ياشامي هل فقدت   عيناك نور سناه الحق والبصر
هذا الصحابي هذا قومه نصروا   يوم المشاهد خير الخلق والبشر
هذا خديم رسول الله يعلمه   من دان بالله والقرآن والسور
هذا ابن مالك هذا من به علمت   هذى الاحاديث أهل البدو والحضر
« الشامي منذهلا »   هذا ابن مالك هذا أنس
«العراقي»   أجل أيها السبع المفترس
رفيق الرسول وخير الرجا   ل ومن نوره يهتدي المقتبس

«أنس بن مالك يصيح بهم واعظا »
اصيخوا لقولى أيها الناس واعلموا   فقيما أقول اليوم فى الحق مقنع
تركتم سبيل الاولين وبتم   وفيكم لشيطان الضلالة مطمع
السنا على الضراء والخير أخوة   يجمعنا دين حنيف مجمع
السنا على دين النبي محمد   ففيم التلاحى بيننا والتشيع
لعمرى لقد كنا على البر أسرة   يؤلفنا في الله والبر منزع
ففى بدر الكبرى نصرنا أعزة   يؤيدنا جبريل بالخيل طلع
فمالكم ياقوم ضلت حلومكم   وفيكم كتاب الله بالحق يشرع
أما قد علمتم أن آخر أمركم   بلاء وفقر ثم ذل ومصرع
فما اختلفت أهواء قوم وعاينوا   سوي الذل يسرى فيهم ويصدع

(توبة متأوهاً)
برى الحب بالليلي على الهجر أعظمى   وطرحني بالشوق فى كل مطرح
وشرد نومى واهتدى فى حشاشتي   الى كبد حرى وقلب مجرح
فألقى عصا التسيار واختار فيهما   مقاماً فلم يبرح ولم يتزحزح
ولم يترفق بالضلوع ولم يصخ   لعولة محزون ولم يتسمح
فبالله ياليلى هل الخير تضمرى   أم الشر قولى للفؤاد وصرحي

(العربى الذى يجالسه)
كفى يا توبه اليوما   تركت القلب مهتما
لعل الله بالحجا   ج يكشف عنكما الغما
(توبه)   ومالى فى الحجاج اربة طامع   وفى رب ليلى مطمعي وغرامى
اذا ذكرت يهتز جسمي لذكرها   ويهتف من بين الجوانح دامى
هو الشوق بالليلي هو الهجر والنوي   مصايب من حولي برين عظامى

(هنا يدخل الشعبى مرتجفا)

(ابن الاشعث)   ماذا وراءك ياشعبى
(الشعبي)   قد طلعت   خيل ابن يوسف واكتظت بها السكك
(ابن الاشعث)   فيم ارتجافك لى قل أنت لى ترهبنا   هل جاء يقبض روحك الملك
« الشعبى »   خفف مزاحك يابن قيس انني   أدري عن الحجاج كل شرور
هتك المحارم يوم مكة ظالما   وعدا على بيت هناك طهور
لم يرتقب فى الله حرمة بيته   ورمي ذراه رمية الموتور
انى أخاف على العراق وأهله   نقما تزلزل راسيات الدور
« ابن الاشعث »   أمسي فؤادك فى جناحي طائر   وغدت بلبك خفة العصفور
هل خفت مروانا وخفت جنوده   وحذرت من سيف له مشهور
ونسيت سيفا للعراق واهله   لوسل مزق صفحة المسطور
(الشعبي)   أنا ماجزعت ومارهبت وانما   أخشى على قومى من المقدور
أخشى عليهم من ولاه أمية   سمة الذليل وذلة المأسور

« حسان الشامي يضحك »
صدق الشعبي صدق   سطوة الحجاج خوف و...

سوف تلقون على حالاته   كل ضر وبلاء منطبق

(ابن ضابىء) احذر التهديد ياعبداحترس   انما أنت حمار قد نهق

أتخاف الشام فى أجناده   وقديما قد تركنا كم رمق

(ابن الاشعث مهتاجا وناظرا الى عبده وهو يشير الى حسان الشامى)

ابن الاشعث : جرد حسامك واخطف روحه الآنا   قوته بعد هذا الصبر قد خانا

أيسلك العبد فى أعراضنا سككا   وينشر الشتم والتجريح ألوانا

انى برئت اذا من كل مكرمة   فى آل قيس وصرت اليوم خزيانا

« يجرد زيد عبد ابن الاشعث سيفه ويهجم على حسان الشامى فيثب أهل الشام لنصرته فيقوم أهل العراق لمناجزتهم »

(أهل الشام) أغمد حسامك عبد السوء (أهل العراق) أقض به

على اللئيم وخضب منه أردانا

(أهل الشام) إذن تموت جميعا (أهل العراق يسلون السيوف) بل نجردكم

ياعصبة تخذت فى الغدر معوانا

« هنا يدخل رجل يصيح »

(الرجل) جاء الأمير « أهل الشام » لعمرى جئتنا لكا

مبشرا زادك الرحمن احسانا

يدخل الحجاج وحاشيته وهو متلثم غير ظاهر الوجه ثم يمشي الى منبر المسجد فيجلس عليه وهو صامت لا يتكلم ويلتف حوله حاشيته

أحد العراقيين لزميل بجانبه

ماله قد قيد الشيطان مقوله   وعاقه عن فصيح القول بالحصر

انظر اليه ترى بغلا ببرذعة   قد جاء يلهث منهوكا من السفر

العراقى الاول يقبض على حصي ويهم برجم الحجاج

هل أحصب الكلب (العراقي الثانى) بل سأحصبه   واقذف الشيخ فى لحييه بالمدر

« يهم بقذف الحجاج فيتكلم فيمسك عن قذفه »

«الحجاج» انا ابن جلا وطلاع الثنايا   متى أضع العمامة تعرفونى

يسكت قليلا

(الحجاج : عبيد العصا على علي واكتب   حسام على العلات لا يتذبذب

أرى أرؤسا قد حان منكم قطافها   وألمح هامات الرجال تضرب

ويطربنى تحت السياط أنينكم   ويعجبني ذل عليكم منصب

سأمنع منكم كل خير ونعمة   وامنح ما يقذي ويؤذى ويتعب

وأسمع فيكم كل واش مخادع   وأغلق قلبي دون من يتقرب

وأهتك أعراضا وأسكب أدمعا   وأضرب ظهرانا وأبنى وأنكب

ولا أقبل الاحسان من فعل محسن   وأقتل فى الشك الضعيف واضرب

وأزهق فى جوف البطون أجنة   وأصلب أشياخا الي الموت ترقب

وأركب فى أعناتكم كل منكر   واحبس أرزاقا تدر وتحلب

عبيد العصا ما الخير فيكم بنافع   ولا فعلة المعروف تنمو وتخصب

وليس على الاحسان تزكو مودتى   ولكن على العصيان تزكو التغضب

ولست بعاف عن جرير فمذنب   ولست براض ود من يتحبب

ولست عليكم بالرقيق ولا الذي   الي ودكم يحنو ويصبو ويخطب

ولا أنا من قوم على الثغر نهنهوا   ولا أنا من قوم علي الحرب رهبوا

وان أمير المؤمنين اعدنى   بلاء اذا ماصلت لا أتحوب

وانى انا الضرغام فى كل حالة   عبوس صؤول غاضب متوثب

واني موت للبغاة وآفة   وانى صل للعصاة وعقرب

ولست سوى جن مخيف مصلت   ولست بانسان أرق وأحدب

فان شئتم ذلا وحتفا وشقوة   فقوموا وثوروا بعد ذلك واغضبوا

«البقية فى العدد القادم»



هكذا من الأصل

صفحة علمية

الحياة الاجتماعية عند النباتات

للماجستير عبد الحليم منتصر

-٢-

الجماعات المستقلة

بينا فى المقال السابق كيف أن من النبات جماعات تعتمد على غيرها فى كل أو بعض ماتحتاج اليه من أسباب حياتها ، فمنها مايتطفل تطفلا كليا ، يسلب ماءه وغذاءه من عائله ، ومنها مايكون تطفله جزئيا ، فيأخذ الماء دون الغذاء أوالعكس ، ومنها مايكون مظهر اعتماده أن يتسلق على غيره ليعرض اجزاءه للشمس والهواء ، فيكون له منه نعم العضو وخير الظهير ومنها مايتطلب الحماية لذاتها ، بمعنى أنه يستطيع أن يهيأ لنفسه حاجات معيشته ولكنه ضعيف لايحتمل أعباء البيئة وأوضار الحياة وتقلبات الجو ، من تغير في درجة الحرارة ارتفاعا أو انخفاضا أومن جفاف فى الماء أو نقصه بدرجة تؤثر فى رفاهيته وهنائه

ووعدنا القارىء أن نتحدث اليه فى هذا الاسبوع عن الجماعات النباتية الحرة التى تنعم باستقلال لاأثر للحماية فيه ، وبسلطان مطلق بكل مايتعلق بشؤونها الحيوية ، فتكون غذاءها العضوى بواسطة أوراقها الخضراء ، وتمتص ماتحتاجه من ماء واملاح فتمد جذورها متعمقة فى التربة بحثا عن هذا الماء ، وقد تتعمق الى أغوار سحيقة حتى ليصل طول الجذر أضعاف طول الساق ، وتمد سوقها القوية عالية شامخة متفرعة فى الهواء ، حاملة أوراقها الخضراء ، التي عن طريقها تأخذ ماتشاء من غازات الهواء فى عمليات البناء والهدم التى تجرى بداخلها كما أنها تخرج بخار الماء الذى يرطب الجو من حولها ، ويقلل من حدة الحرارة التي تسببها العمليات سالفة الذكر . . حتي اذاما آن لها أن تزيد فى بني نوعها وان تخلد أفرادها ، أخرجت أزهاراً يانعة نضرة بهيجة ألوانها ، ضائعا عطرها ، فياحا شذاها ، وان خلا بعضها من أريج ضائع أوشذي عطر أو منظر بهيج فلعلة لاتمنع الغرض المقصود ولاتؤخره . .

وتتكون البذور نتيجة لتزاوج أعضاء تناسلها وبداخل البذرة يتكون الجنين ، أجزاؤه الريشة التي تصبح المجموع الخضري من ساق وأوراق فى النبات البالغ ومن جزير يكون المجموع الجذرى فيه ومن فلقة أو فلقتين تختلف وظيفتهما تبعا لنوع النبات ومن غذاء قد يخزن بداخلها أو خارجها لا يلبث الجنين أن يستنفده كله أو بعضه عند الانبات ، وذلك عندما يمضي طور السكون ثم تهيأ له ظروف البيئة من ماء وحرارة مناسبة.

وطبيعي أن مثل هذه الكائنات التي تحيا هذه الحياة الحرة ، لا بد من تنافسها وتناصرها ولا بد أن يحزب افرادها إذا ما ضاقت سبل العيش فى البيئة التى تكتنفها من ماء وهواء وتربة . ، فهي تتنازع تنازعا صامتا هادئا للحصول على أكثر ضوء تطيقه ، وأوفر غذاء تسيغه ، وأوفر ماء تحتاجه ، وأفسح مكان تجول فيه وتصول .. ومن الطبيعي أن تشتد أسباب التناحر بين النباتات التى تتشابه حاجاتها وكذلك بين افراد النوع الواحد . . . ومما يخفف شدة هذا التنازع بين الانواع المختلفة أنها قد تحتاج إلى كميات مختلفة من الماء والغذاء وعناصر متباينة ـ فقد يكون نبات ما فى مسيس الحاجة الى عنصر يرغب عنه سواه ، كما ان الانواع النباتية تتعمق جذورها الى ابعاد مختلفة من التربة ، فيستنفد كل منها الطبقة التى تستعمرها جذوره وخاصة نهايات هذه الجذور حيث الشعيرات التى يكون امتصاص الماء عن طريقها.

ومن هذه الجماعات المستقلة ما هو بسيط التركيب كالاشن والحزازيات والبلانكتن التي تعيش عائمة فى الماء وغيرها . . ومنها ما هو معقد التركيب كبير الحجم كالاشجار الباسقة التى تستطيع أن تحصل على حاجتها من التربة من أعمق الاغوار ، أومن الهواء من مختلف الارتفاعات. أما الحزازيات والاشن وأضرابها فتستغل الطبقات السطحية من التربة على حين تأخذ الشجيرات حاجتها من الطبقات الوسطى منها ، أما الاشجار فلها ما بعد ذلك من أعماق ليس الي تحديدها من سبيل . على أن هذا تقسيم نسبي بطبيعة الحال ، فمن الشجيرات الصحراوية حيث الجفاف ما تتعمق جذوره بدرجة عظيمة للبحث عن الماء .

فالاعتماد على النفس هو أول مظاهر الاستقلال والاستقلال هو أهم أسباب التنافس . وليس التشبيه بين هذه الجماعات النباتية وبين الجماعات الانسانية مع أي فارق لفظى أومعنوى ، بل انى لاطلقه اطلاقا لا تحريج فيه ولا احتراز . . . فالحماية صنو الضعف ، والاستعمار دليل المذلة والهوان والخنوع ، كما تبين ذلك من الجماعات النباتية التى تحيا مثل هذه الحياة كما وضحنا ذلك فى المقال السابق وكما هو معروف مشهور عن الامم التى منيت بالحماية وابتليت بالاستعمار وامتحنت باحنه وشروره . أما الاستقلال فهو أول حافز نحو الكمال والمجد ، وهو من أكبر أسباب التنافس في سبيل الحرص عليه والاستزادة من أسبابه والاستمساك باهدابه والتفاني في سبيله . ولكنه تنافس الحر الكريم وتناحر الشهم الابي لا تنافس العبد الخانع الذليل . والتنافس موجود بين الجماعات النباتية المستقلة ، سواء أكانت تستعمر الارض فى الغابات والاحراش أو فى الصحراء الممتدة أوفي مياه البحار والجداول والمستنقعات . فالبيداء رغم اتساع اطرافها وامتداد رقعتها ، تجد أن التنافس بين نباتاتها على أشده نظراً لقلة الماء وندرة الاملاح فكثيرا ماوجدت جذور بعض النباتات الصغيرة مشتبكة مع جذور غيرها فى الصحراء على حين تكون المسافة بين النباتين بضعة أمتار .

التنافس

بينا أن التنافس عامل أساسي فى حياة الجماعات النباتية المستقلة لانها تتنازع البقاء والخلود ، وتحاول أن تحصل على كفايتها من الضوء والماء والاملاح . وقد يكون التناحر بريئا من هذه الغايات الحيوية ، وإنما تشتبك الاغصان وتلتف الفروع وتتكاثف الاوراق . والتنافس على نوعين ، الاول يكون بين أفراد نوع نباتى واحد والثاني يكون بين أفراد أنواع نباتية مختلفة . وطبيعي أن يكون المستعمر الاول أعني النبات الذي غزا البقعة الجرداء بادىء ذى بدء سيكون هذا ممتازا عما يعقبه لكبر الحيز الذى تشغله جذوره. ثم أنه قد يتكاثر بالبذور فترى البوادر الصغيرة . أويتكاثر خضريا ، وذلك قبل أن يصل منافسه من أفراد نوعه و كلما طال وقت الانبات و كثر عدد البذور كلما ازدحمت الافراد الاولى وترعرعت فى المكان الفسيح الذى تشغله ثم يبدأ دور التنافس من أجل الضوء والماء والغذاء وقد وجد أنه إذا زرع ١٠٠٠ من بوادر السويدة فى متر مربع فى شهر مايو فانها تنقرض الى سبع فقط فى شهر اكتوبر وقد حسب (مورسو) فى سنة ١٩٢٠ عدد أشجار الحور التى بلغ عمرها عشر سنوات فاذا هو ١٠٤٨٦٦٠ شجرة أما الاشجار التي عمرت الغابة حتى بلغ سنها الخمسين فقد كان عددها ٤٤٦٠ ، وتلك التى عاشت حتى بلغ عمرها ١٢٠ سنة فقد بلغ عددها ٥٠٩ فتكون النسبة بين عدد الاشجار التى عمرت الغابة آخر الامر وبين تلك التى كانت تعمرها أولا كنسبة ١ إلى ٢٠٠ وقد كانت هذه الاشجار فى مساحة قدرها هكتاراً مربعا وقد حسب كاجندر في سنة ١٩٢٥ اشجار الصنوبر فاذا الشجرة التى يبلغ عمرها ٥٠ سنة تحتاج الي مترين مربعين فاذا ماوصلت الى سن الخامسة والسبعين احتاجت الى قرابة أربعة أمتار مربعة . واذا ما بلغت الخامسة والعشرين بعد المائة كان حتما أن يحوطها أحد عشر مترا مربعا فضاء واذا ما امتد بها العمر الى قرن ونصف قرن من الزمان كان لابد لها من خمسة عشر من الامتار المربعة . . ومن ذلك نستنتج أن لكل نبات مساحة خاصة به لا ينبغي أن يزيد عدد الافراد فيها عن حد معين ، واننا لانستطيع أن نزرع فى مكان ما أكثر من عدد خاص لاينبغى أن يتعداه .

التنافس بين افراد الانواع النباتية المختلفة

يندر أن يصل الاستعمار في الجماعات النباتية الى حد أن نوعا واحداً يستطيع ان يطرد جميع ماعداه من الانواع من بقعة ما ، بل اننا لنجد فيها خليطا من الانواع النباتية فنجد الاشجار الى جانب الشجيرات والاعشاب وبين هذه و تلك كثير من الحزازيات والسراخس والاشن وغيرها . والسبب فى ذلك هو وجود طبقات متباينة من التربة والهواء كل منها تناسب أنواعا خاصة من النبات ، بمعني أن البيئة النباتية مهما بدت بسيطة التركيب متجانسة فانها فى الواقع ونفس الامر معقدة متباينة ، كما ان طبائع النباتات مختلفة ، فيجهد كل نبات فى الحصول على أوفر قسط مما يلائمه

بيد أن الواقع أنه حينما كانت المجموعة النباتية متجانسة فان الصفات الاساسية لبيئتها تكون متجانسة كذلك ومن هنا كان التشابه العظيم بين نباتات الصحراء بعضها ببعض ، كذلك النباتات المائية ونباتات المناطق المرتفعة فى الجبال ومناطق البحر الابيض المتوسط والنباتات الملحية — وهكذا — تجد أن كل مجموعة من هذه تتفق فى صفات أساسية ، كما أن بيئاتها تتفق فى نوع التربة وكمية الماء ونوعه ودرجة الحرارة والرطوبة وكمية الضوء وما اليها من العوامل الاكلمية التى تعمل فى النبات ، وتؤثر فيه ، ومن هنا كان التنافس بين الانواع المختلفة . والمتفق عليه عموما هو أن التنافس يشتد كلما اتفقت مشارب الانواع النباتية وحاجتها كذلك كلما تشابه تركيبها وتوافقت أوقات نموها إنباتا وازهارا واثمارا وهى بذلك تستنفد كل ما تستطيعه من المكان الذي تعمره وتستغل كل ما تقدر عليه وما هي بحاجة اليه من ماء وأملاح وهواء . .

على أن طبائع النبات تختلف من حيث قدرة أنواعه على احتمال تغير البيئة ، ثم طريقتها فى التكاثر ومقدار ما تنتجه من بذور ونموها الخضرى وما تحمله من أوراق وفروع وتكاثرها الخضرى . كل هذه عوامل أساسية فى التنافس بين الانواع . ومن الجلي أن النبات الاكثر احتمالا لظروف البيئة والاكثر انتاجا للبذور والاقدر على الامتداد والتكاثر الخضري ، مثل هذا النبات يستطيع أن يستعمر المكان الخالي قبل غيره . واذا بدأ احتلاله فانه يؤثر فى نمو غيره من الانواع وربما اضطرها الى الجلاء منه الى غيره من الاماكن

هايبر بوليس عبد الحليم منتصر

يتبع

ماجستير العلوم

صفحة قانونية

بحوث فى القانون الدولى والتشريع المقارن

بقلم الاستاذ احمد وفيق

الحل القضائي للخلافات الدولية بناء على ميثاق العصبة ـ كيف تكتسب الشخصيات المنوية الجنسية وكيف تفقدها

الحل القضائى للخلافات الدولية.

المادة (١٣) من الميثاق هى تلك التى نصت على حل الخلافات الدولية بالطريق القضائى ولقد كان الطريق القضائى يوم وضع ميثاق العصبة هو طريق التحكيم وحده، أما اليوم ففى الوسع اصدار حكم أيضا. ولكننا نكون فى الحالتين أمام قرار له قوة الشيء المحكوم فيه. غير أن القضاة لا ينتخبهم طرفا الخصوم فى الحالة الثانية.

تنص الفقرة الاولي من المادة (١٣): (اتفق اعضاء العصبة على انه اذا قام خلاف بينهم وكان هذا الخلاف فى نظرهم قابلا للحل عن طريق التحكيم ولم يكن فى الوسع تسويته تسوية مرضية بالطريق الدبلوماسي فان الموضوع بحذافيره يطرح على التحكيم)

واذن فاعضاء العصبة قد اتفقوا على ان يطرحوا الخلافات بحذافيرها علي التحكيم حتي رأوا أنها قابلة للحل عن هذا الطريق. وهذا النص هو الذى حمل الناس على القول بان التحكيم الاجباري قد وجد، وان الدول قد ارتبطوا باتباعه إتباعه حيث أنهم قبلوا أن يطرحوا على التحكيم جميع الخلافات التى تشجر بينهم. ولكن يكفى ان تتلو النص حتى نرى ان النتيجة التي استخلصت منه قد جاءت علي جانب من المغالاة. ذلك بان كلمات (فى رأيهم) تغير كل شيء) وترد الى الدول حريتهم فى اتخاذ القرار الذي يريدونه

ولكن من الواجب مع ذلك ان لا نسترسل مع المغالاة وان نميز حالتين فاذا كان الخلاف قد نشب بين دولتين قد اتفقا قبل وقوعه علي طرحه علي التحكيم بموجب معاهدة فان شيئا لا يكون قد تغير بسبب وضع الكلمات (فى رأيهم) ضمن نص المادة (١٣) ذلك بان المعاهدات تطبق كما هى. ولا نجد فى الميثاق الا تأييدا لها، أما اذا لم تكن الدولتان المختلفتان لم ترتبطا قبل الخلاف بمعاهدة تحكيم فتكون المادة (١٣) من الميثاق قد غيرت للموقف تغييرا تاما.

وفى الحق ان الفقرة الثانية من المادة (١٣) قد نصت على عدة حالات هي بوجه عام قابلة للحل عن طريق التحكيم، كالخلافات الخاصة (بتفسير معاهدة، أو بحقيقة واقعة اذا تمت تكون بمثابة وقف لعهد دولى، أو بتقدير التعويضات المترتبة علي توقف كهذا أو بيان طبيعته)

لقد قال نص هذه المادة (اليكم سلسلة حالات قابلة للحل عن طريق التحكيم بوجه عام، ومما لاشك فيه ان كلمتى (بوجه عام) قد جاءت لتخفف من حدة المادة، أما القول بان الدول لم ترتبط بالنص فهو قول لا يمت الى الصواب بصلة. فالدول قد ارتبطت الا اذا نحن استثنينا التفسير القائم على سوء النية، ولكن اذا كان فى الوسع الالتجاء الى هذا التفسير فانه لحسن الحظ ليس هو القاعدة، ذلك بان الدول تتعهد بالالتجاء الى التحكيم فى مثل هذه الحالة.

تحديد العدالة التحكيمية المختصة

ولكن النص لم يحدد شيئا فيما يتعلق بالمحكمة المختصة بفض هذه الخلافات فكل مانصت عليه الفقرة الثالثة من المادة (١٣) هو ما يأتي (محكمة التحكيم التى يعرض عليها الخلاف هى المحكمة التى يعينها الخصوم أو التى تنص عليها الاتفاقات السابقة) ـ اذا لم يكن فى الامكان يومئذ أحسن مما كان، ذلك بانه لم تكن المحكمة الدائمة للتحكيم قد وجدت، اما اليوم فيمكن رفع الظلامات اليها وجعلها مختصة بطريقة عامة بالفصل فى جميع المشاكل القابلة لحل قضائي، أى الخاصة بتنفيذ معاهدة الح — ومن المهم ان نعرف ان الفقهاء الذين نيط بهم التمهيد لمشروع اتفاقيات دولية تتعلق بالمحكمة الدائمة للعدل الدولى قد حاولوا النجاح ونجحوا.

لقد نظر هؤلاء الفقهاء الى المادة (١٣) على أنها قد أنشأت حالات للتحكيم الاجباري، ولما تأسست المحكمة الدائمة قرروا انها مختصة بحكم القانون لفض المنازعات القابلة للحل بطريق التحكيم.

وتقدمت لجنة الفقهاء بمشروعها الذي صاغته فى احسن قالب انشائى الى مجلس العصبة الذى كان منعقدا ببروكسل لان من المعلوم ان الهيئات الفنية في العصبة تمهد وتحضر ولكنها لا تقرر، ولم يرد مجلس العصبة ان يقرر ان التاويل الذي اوله الفقهاء المادة (١٣) كان على غير الحقيقة ولكنه راي ان هذا التأويل قد يكون التسرع هو الداعي اليه، وخشي ان ترفض الدول قبول الارتباط ببعض حالات التحكيم الاجبارى التي ليس لهم فيها على الاقل حق اختيار المحكين بما ان من الواجب او عرض الخلاف مباشرة على المحكمة الدائمة.

ولقد نهجت الجمعية العمومية للعصبة نهج مجلس العصبة فى اجتماعها سنة ١٩٢٠ وصرحت بان (اختصاص المحكمة الدائمة لا يكون اجباريا الا تلقاء الدول الذين يقبلون ذلك بامضاء النص الاختيارى الذى ذكرته المادة (٣٦) من نظام المحكمة) وبهذه الطريقة ضمنت حرية الدول امم احتمال اسناد الاختصاص الاجبارى الى المحكمة الدائمة عن طريق معاهدة صريحة. ولقد قبل بعض الدول هذا النص الاختياري وبذلك التزموا بتنفيذ ما نص عليه فى المادة (١٣)

ولقد بقيت فرنسا مترددة زمنا طويلا ولكنها امضته واتمت ابرامه فكانت المانيا هى السابقة لامضائه وابرامه.

واقد انطوت المادة (١٣) علي جديد آخر وتقصد، العقوبات فاذا كانت الدول قد امضت النص على التحكيم، ولكنها لم تنفذه فماذا يكون الموقف؟ من الواجب ان نلاحظ اولا وقبل كل شيء ان حالة الاخلال بهذا التعهد نادرة الوقوع. فما حصل قبل تاسيس عصبة الامم فى اغلب الاحيان هو ان الدولتين المختلفتين كانتا ترفضان قبول التحكيم. ولكن ليس فى الوسع ان نذكر عددا كبيرا من الدول الذين قبلوا التحكيم ثم رفضوا تنفيذه. خذ مثلا موقف (فنزويلا) بعد صدور قرار ملك اسبانيا لمصلحة (كولومبيا) بخصوص مسالة الحدود، فماذا اذن يكون الموقف في حالة صدور قرار تحكيم بناء علي اتفاق دولتين وعدم تنفيذه؟

تنص الفقرة الرابعة أو الاخيرة من المادة (١٣) على الآتى (يتعهد اعضاء العصبة بان ينفذوا القرارات الصادرة وحسن النية رائدهم وبان لا يلجئوا الى الحرب ضد اي عضو في العصبة مادام قد نفذها. اما اذا لم تنفذ هذه القرارات فيكون لمجلس العصبة ان يقترح الاجراءات التي تكفل اثرها)

لقد اكتنف الغموض هذا النص ولكن ذلك لم يمنع ان تكون نتيجته عدم مشروعية اية حرب توجه ضد احد اعضاء العصبة الذى يكون قد نفذ الجزء الذى صدر به قرار التحكيم وعلى العكس من تلك الحرب المشروعة التى يقوم بها الطرف الذي يصدر قرار المحكمين اذا كان ثمة طريقة اخرى للحصول على الغاية من قرار التحكيم

واذن فالحرب غير المشروعة هى تلك التى يعلنها من قضي بانه مخطيء والحرب العادلة هي تلك التي يعلنها الخصم الذى قضي بانه محق وليس لديه وسيلة غير الحرب لتنفيذ قرار التحكيم

وهل من الواجب بعدئذ ان نقول بان اعضاء العصبة ملزمون بالانضمام الى صاحب الحق الذي الذى اعلن الحرب حتى تنفذ قرار المحكمين؟ ان هذا هو التنفيذ الاكراهي الاجماعي، ولكن ذلك ليس صحيحا، ومن الواجب ان نلاحظ ان هذا النص العجيب يقول (وتتعهد الدول الاخرى فقط بان لا تدخل ضده ومن الواجب ان نعرف هنا أن عكس هذا الرأى يكون سذاجة، لان اعلان مشروعية التدخل من قبل الدول الاخرى ضد من ينفذ قرار التحكيم يكون عملا منطويا على سوء النية باضيق معانيه، ولكن نص المادة (١٣) قد اضاف الى ما تقدم قوله (وعلي المجلس ان يقترح الاجراءات التى يجب ان تكفل تنفيذ القرار) واذن فليس في وسع العصبة ان تتدخل فحسب، بل من الواجب ان تتدخل، واذا كان النص لم يذكر شكل التدخل فان الدولة التي صدر الحكم لمصلحتها لها ان تعتمد على ذلك التدخل ولذلك اثر ادبي يمكن ان يدفع الخصم الى الخضوع وتنفيذ قرار المحكمين.

كيف تكتسب الشخصيات المنوية الجنسية وكيف تفقدها

ويبقى الآن علينا أن نعرف بايجاز لاى دولة يتبع الشخص الادبى. ولقد اثبتنا فيما تقدم انه أهل للجنسية. والآراء في هذا الموضوع متشعبة متنازعة فالبعض يرى ان الشخص المنوي تابع للدولة التى بها مركزه الاجتماعى. والبعض الآخر يري أنه تابع للدولة التى بها مركز استثماره. وهناك فريق ثالث يري أن جنسية الشركاء أو غرض الشخص الادبى أو محل تأسيسه أو صفات أخري هى التى تحدد جنسية الشخص المنوي. ومما لا جدال فيه ان الموضوع يكون محلولا لو ان هذه الصفات كلها تكون مجتمعة فى ذات دولة واحدة. حيث يكون الشخص المنوى والحالة هذه تابعا لهذه الدولة. ولكن ماذا يكون الجواب لو كان المركز الاجتماعي فى انجلترا. ومركز الاستثمار فى روسيا. (استغلال منجم في روسيا بواسطة شركة من لندرة، اذا كانت الشركة تأسست فى فرنسا برؤوس أموال فرنسية ساعدت ظروف خاصة بالبورصة على انتقالها لايدى بلجيكيين مقيمين فى لندرة الخ. فمن

هكذا منه الأصل

الواجب اذن ان نستبين أي هذه العناصر هو الجوهرى لتعيين جنسية الشركة . فهذا التعدد فى عناصر الجنسيات المختلفة ليس أبداً نادرا فى شخص أدبي واحد . ذلك بأن تعدد العلاقات الدولية وتشابك رأس المال الدولى . وسهولة الحصول على السهوم مما يجعل تعدد الجنسيات كثير الحصول . ومما هو جدير بالذكر هنا ان الفضل في طرح هذا الموضوع القانوني على بساط البحث وحله قبل فقهاء الامم الاخري يرجع الى أحكام المحاكم الفرنسية والى المسيو ليون الذى كان رئيس أكاديمية القانون الدولي على الخصوص .

ان ما يجب ان نعني به بداءة ذى بدء هو ان جنسية أعضاء الشخص الادبى لا تدخل فى التقدير بلا شك . لان الشخص الادبى شيء غير أعضائه . فهو لا يشاطرهم جنسيتهم كما أنه لا يشاطرهم دينهم . وإلا فماذا يكون ذلك التقلب الذى يترتب عليه تغير جنسية جملة السهوم جملة مرات فى اليوم تبعا لاهواء البورصة ورياحها ! فهل من الواجب أن تكون جنسية الشركة فى الصباح غيرها فى المساء وفى الظهر غيرها ساعة قفل باب تقلب الاسعار ؟ ان هذه الطريقة لو اتبعت لكان للشخص الادبي في لحظة مزايا الوطنية . وفى أخري مضار الاجنبية

كذلك ليس هناك ما يدعو الي تقدير المكان الخاص الذى تألفت فيه الشركة واكتتب فيه فى السهوم . ذلك بأن كل ما يحصل يتم بطريقة عرضية لا يستخلص منها علاقة بين الشخص الادبى وذلك البلد ، ومن المعلوم أن قيام هذه العلاقة هو الشرط الضرورى لاختصاص دولة بشخص معنوى . فمنح الشخص الادبى جنسية بلد لا يكون إلا بواسطة البلد الذى أقر له بالاهلية القانونية . لانهم يقولون إن هذه الدولة قد نفخت فيها الحياة القانونية والحياة العضوية وهى حياة يمكن لهذه الدولة أن تسلبها ما دامت تزول بزوال الاهلية القانونية عن الشخص الادبى . ولكن النظرية تقوم على فروض خاطئة . إذ ليس صحيحا أن الشخص الادبى ليس له سوي حياة قانونية حيث هو علي الراجح حقيقة اجتماعية تفوق فى قوتها قوة حياة الفرد فى أغلب الاحيان وبطرق متعددة لاسيما فى شركات المساهمة . وفضلا عن هذا فليس صحيحا القول بأن الشخص المعنوى في الفرد هو على عكس الاهلية القانونية للاشخاص المعنوية حيث لها وجود علي حدة بعيد عن النظام القانوني ، ذلك بأن القانونية للاشخاص الطبيعيين هى من عمل القانون . فهى ليست أهلية قائمة بذاتها كجسمه بحيث يمكن أن لا تكون . كما هو الحال فى حالة الرق ، ولكنها أهلية تمنحها شرائع جميع الدول المتمدنة ، فهى إذن من صنع القانون .

وكما أن الشخص الطبيعي للفرد لا يتبع الدولة التى اعترفت له بالاهلية القانونية — الامر الذى يجعله خاضعا بجسمه لجميع الدول العالمية التى تعترف له باهليته فان الشخصية المعنوية لا تتبع الدولة التى بعثت فيه الحياة القانونية والوجود القضائى

وأما فيما يتعلق بقياس مركز الاستثمار للشخص المعنوى . فاننا لا نفهم لماذا تكون الشركة الانجليزية التى لها رأس مال انجليزى وتقيم فى لندرا تكون روسية لانها تستثمر منجما فى جبال (الاورال) ذلك بأنه لا يخطر ببال أن نخص صاحب رأس المال الانجليزي الفرد بالجنسية الروسية اذا هو عمل تعس عمل الشركة والرأى عندنا ان وطن الشخص الادبى هو علي الراجح الدولة التي تجرى أعماله وفق قوانينها ، ذلك بان سيادة الدولة على رعيتها هى القاعدة السارية علي كل من ينضم اليها مهما كانت جنسيته فالسيادة القانونية علي شخص أدبي لا تكون الا للدولة التي تقيم فيها ادارته المركزية ، مركزه العام ، فالمركز العام تلف حوله جميع فروع الجسم الذى يتكون منه أساس الشخص الادبى انه الى حد ما كيانه الطبيعى فى هذا المركز العام مخ الشخص الادبي ومركز مجموعته العصبية فمنه يمكن التأثير فى الشخص المعنوي باسره وبما أنه لا يمكن من هذا المكان لغير الدولة صاحبة السيادة على البلدان تعمل عملا من أعمال السيادة القانونية فان هذه الدولة وحدها هى التي فى وسعها دون غيرها ان تزاول سلطانا قضائياً على الشخصية المعنوية .

فاذا كان القانون الوضعي صامتاً فقد وجب اذن أن نلحق الشخص الادبي بالدولة التي يكون مركزها العام فوق اراضيها . ونحن نقول هنا فى حالة صمت القانون الوضعي لان من الواجب ان نتحرى عما اذا كان القانون الوضعي قبل كل شيء هو الذى يمنح جنسيته للشخصية المعنوية أولا يمنحها . وبما انه لكل دولة الحرية في تحديد وسائل كسب الجنسية وسقوطها فيكون لها وحدها أن تقول اذا كانت تريد منح الجنسية لشخصية معنوية أو لا تريد .

وهناك نظرية حديثة لم نتكلم عنها حتى الآن — وهى نظرية نرى أنها تعمر فى الظاهر على تحديد جنسية الشخصية المعنوية .

وضع منذ الحرب العظمى مبدأ جديد يقضي بأن مقياس جنسية الشخصية المعنوية هو مزاولة المراقبة على أعمال الشركة . وتفصيل ذلك أن الاشخاص المعنوية كانت خلال الحرب كالاشخاص الطبيعية موضع قيود عديدة . لان الحرب الاقتصادية أكرهت الدول على أن تتوسع بكل ما فى الطوق فى تطبيق اصطلاح « العدد القومى » وبناء على ضرورة الحرب قد التجأت الدول إلى وسيلة خاصة لاثبات أن الشخصية المعنوية لها صفة العدو.

فعند ما تقوم دولة معادية أو رعايا دولة معادية بأية مراقبة على أعمال شخصية معنوية تكون هذه الشخصية معادية . بحيث لا تمنح صفة شركة قومية الا اذا تجردت من كل رقابة من هذا القبيل . ففى أيام كان مركز الشركة العام أو مركز استغلالها . وسواء أكان لها علاقات أرضية مع الدولة المعادية أم أى علاقة أخري معها فان قوانين الحرب كانت تعتبر الشخصيات المعنوية كأنها معادية اذا كان سلطان العدو ينفذ فيها أو يلوح أنه ينفذ فيها بأي صفة كانت . فكانت الشركة معتبرة من شركات الاعداء عندما تكون أقلية أعضائها من الاعداء ولو كانت أقلية ضئيلة أو عند ما يعود جزء من الربح على رعية أجنبية . وقصارى القول ان صفة كون الشخصية المعنوية معادية ترجع الى وجود فرد وحده أو افراد ضمن اعضائها قبل الحرب .

ولكن الجنسية وصفة العداء ليست شيئا واحدا غير ان روح قوانين الحرب قد جعلت النصوص الخاصة الشديدة التى تطبق على رعايا الاعداء تطبق أيضا على الشخصيات المعنوية القومية التى يكون للعدو أى نفوذ فيها . ولكن هذا لانهم لنسبة لتحديد الجنسية ذلك بأن هذه الشخصيات المعنوية كانت فيما عدا ذلك تعامل معاملة الرعايا كدفع الضرائب الخ . مع الاكتفاء بأن تطبق عليهم القوانين العسكرية قبل المساس بصفة الاعداء وبعبارة اصح ان الشركات ما كانت لتعامل معاملة العدو لا اذا كانت جنسيتها الوطنية موضع ريبة بناء علي اتصال بالعدو أو اتجار معه . ولكي يحال دون فرار الشركة من [illegible] النصوص القاسية فقد تقرر أن يطلب منها ضمانات عن ولائها غير جنسيتها القومية . أي جنسية ذات صفة خاصة . جنسية تشمل [illegible] عناصر معينة . وفضلا عن هذا فان بعض الافراد من حملة جنسية الدولة يعرضون أحيانا الا[illegible] كبهذه عند ما تكون مشروعاتهم متأثرة [illegible] العدو . كان يكون رأسمالها من أموال [illegible] فهؤلاء الافراد هم أمام روح القانون [illegible] أعداء ومن الواجب عليهم ان يتحملوا [illegible] الدولة لشروطهم . كما لو كان هذا المشروع [illegible] لاحد رعايا الاعداء ولكن جنسيتهم [illegible] ليست موضع شك لهذا السبب [illegible] تصور أو تخيل قانونى لا مساس [illegible] الشخصيات الطبيعية والادبية

حماية الطفـــل

بقلم الاستاذ الدكتور حسين جمالى

الاختصاصي فى أمراض الاطفال من مستشفيات لندن وباريس وفينا

مقـدمة — صحة النسل — صحة الحمل — أعبـاء المولود

مقدمة :

تقصيت أمراض الاطفـال فى مصر وفي الخارج منذ سنوات ، وتتبعتها بأحدث وسائل العلاج ، فرأيت من نفسي دافعا قويا أن أخاطب الأمهات والآباء بهذه الرسائل فأشار على صديق أن يكون ندائي من فوق منبر الصحـافة أولا :

وإني إذ أشكر « السياسة الاسبوعية » أن احتملت معي شطر هذا الواجب الانسانى باتساع صفحاتها لهذه الكلمات . أرجو الامهات والآباء ألا تضيع فيهم هذه الصيحة — مهما كانت خافتة — فان رعاية الطفل ، فى الحقيقة هى رعاية مستقبل الشعب ، وان تكوين جيل صحيح قوي ، مشكلة حلها — فى الواقع — فى أيدى الوالدين قبل أن تـكون فى يد الطبيب

« صحة النسـل »

تبدأ الطفولة والانسان نطفة فى علم الله مصيرها ، فمن حق الطفل أن يولد من أبوين سليمين من الامراض ، حتى يخرج الى هـذا العالم بريئا من العلل والآفات .

من أجل ذلك تنبهت الامم الناهضة فحاربت الجهل والفاقة . ونظمت رعاية الطفل ، وقاومت زيادة الوفيات ، وأحاطت الزواج بقيود صحية أساسها الكشف على الزوجين قبل العقد وغايتها وضع حد لانحطاط النسل وتوارث الامراض.

ومن أجله فطنت أمم وحكومات إلى زيادة الكفايات ، والى التخلص من العناصر السيئـة فعمدت الى تعقيم الناقصين ، والعاجزين ، والبله والمجرمين .

ونحن في مصر — وان كنا قد خطونا خطوة أولى نحو رعاية الطفل بتعليم البنات وانتشار المراكز وتدريب الامهات — الا أننا مازلنا في حاجة قصوى الى تشريع لحماية الامومة والطفولة حتى تأمن وراثة الامراض فلا يعتم الحمل أو يحدث الاجهـاض ، أو يتأثر تكوين الجنيـن . أو يموت المولود ، أو يختل نمو الطفل . وحتى يكون الزهرى في مقدمة الموانع الصحية مع غيره من أمراض سرية خبيثة كالسيلان أو أمراض معدية فتاكة كالسل ، أو عصبية مخنية كالصرع ، والهستريا ، والجنون ، والبلاهة . وحتى لا يتدهور النسل من الادمان على المخدرات والمسـكرات ، أو من الامراض التي يحتمل أن تتطور تطوراً خطيراً من جراء متاعب الزواج كأمراض القلب والكلي ، والكبد ، والسكر ، والربو ، وفقر الدم ، والضعف العام ، وتشوهات العظام .

وأخيراً حتى لا تلد الشابة من طاعن السن طفلا هزيلا لا يرجي منه كبير نفع . أو تنتقل الامراض بواسطة شرعية من جراء تعـدد الزوجات . أو تنوء الفتاة بأعباء الحياة الزوجية والامومة اذا ما تزوجت قبل أن يكمل نضجها التسوى.

﴿ صحة الحـمل ﴾

الحمل ثمرة من ثمرات الزواج ، ودور هام من أدوار التناسل ، فجدير بالحامل أن تزور (مركز رعاية الطفل) أو أن يعودها طبيب مولد إخصائى لفحصها من وقت لآخر ، ولتحليل البول ، واختبار الدم ، وملاحظـة ضغطه ، ولقياس الحوض ، ووضع الرحم والمولود ، وللإفاقة مما يطرأ ، واتخاذ الحيطـة فى الوقت المناسب .

والحمل تصحبه أعراض فسيولوجية معروفة كالغثيان ، والقيء ، والامسـاك . مصـدرها جميعاً اختلال فى وظائف الاعضاء ، سواء من ضغط الرحم ومحتوياته أم من تغيرات عامة أثناء الحمل . وهى تنتهي عادة بانتهاء الاشهر الأولي دون أن تؤثر على صحة الحامل ، وقد تستمر أحيانا الي قبيل الوضع ، فتتطلب تدبير بعض الوسـائل كى لا يتسرب الخطر الى الام أو المولود .

ولـكي ينتهي دور الحمل بسلام ينبغي أن تتمتع الحامل براحة البال ، واطمئنان الفكر ، وهدوء النفس وصفاء الذهن ، وأن تستنشق الهواء النقى ، ليلا ونهاراً ، وأن تتريض وأن تمشي الهوينا — ساعة يوميا — أو بقـدر ما تستطيع ، لان رياضة الحامل تساعد على تقوية عضلات الرحم وعضلات جدران البطن . فتزول الامساك تدريجيا . ولا تتدلى البطن أو تتعرج الاوردة فى الاشهر الاخيرة . وبذلك تستغنى الحامل عن حزام رافع . وتحتفظ بنشاطهـا وقدرتها على الحركة حتى الوضع .

وينبغي أن تتمتع الحامل بقسط وافر من النوم — ثمانى ساعات على الاقل — وأن تستحم يومياً بماء دافىء ، مع تدليك حلمتي ثدييهـا تدليكا خفيفا ، (بالفاسلين أو الجلسرين) حتى تستطيلا وتبرزا سليمتين ممدتين لشفتي المولود وحتى لا تتشققا أو تلتهبا عند بدء الرضاعة .

وعلى الحامل أن تعني بتنظيف أسنانهـا ، واستشارة الطبيب اذا دعت الحالة ، اذ كثيراً ما يساعد الحمل أو الارضاع على عطب اللثـة والاسنان .

وعليها أن ترتاح بعد تناول الطعام ، وأن يحسن اختياره حتى يكون مغذيا سهل الهضم محتويا على كثير من المواد الحيوية والمعدنيـة المتـوفرة فى اللبن والزبد والبيض والجبن والفاكهة والخضر . وحتى يكون خاليا من المنبهات والتوابل معتدلا فى اللحوم والنشويات والدهنيات ، خصوصاً أثناء الصيف أو معرقلة الحركة والرياضة .

ومن الخير ألا تعتزل الام عن ادارة منزلها أثناء الحمل ، لان فى ذلك رياضة وصحة ، ونشاطا وانما عليها أن تتجنب الوقوف طويلا ، أو الجهد في حمل الاثقال أو فى معالجة الامور . وأولى بها أن تبتعد عن مخالطة المرضي ، وأن ترتدي ما يلائمها من الملابس الواسعة . التى لا تعوق حركة الجسم ولا تضغط على البطن والصدر ومن الاحذية الرحبة المنبسطة التي لا تؤثر على الحوض .

« أعباء المولود »

عنـد ما يصرخ المولود صرخته الاولي ، وعند ما تتفتح عيناه للنور ، يضطلع بأعبـاء كثيرة كان فى غنى عن ادائها شخصيا أثناء حيـاته الرحميـة ، إذ لا يخفى أنه كان يتنفس ويتغذى عن طريق الدم ، أى عن طريق الحبل السرى .

فلاجل أن يقوم بتلك الاعباء علي وجه صحيح يجب علينا أن نساعده وهو فى مستهل حياته بتهيئة الوسط والوسائل وبغرس عادات صحية مفيدة . إذ ليس أسهل من تدريب طفل منذ نعومة أظفـاره ، كما أنه ليس أصعب من اصلاح عادات أفسدتها الايام .

وبما أن التنفس هو أول عمل يـبدؤه المولود بعد الوضع . ولمـا كان ضروريا لـكل انسان أن يتنفس من الانف — كى يتم ترشيح الهواء وتدفئته قبل أن يصل الي غشاء الرئة الدقيق — أصبح من اللازم أن يتوفر الهواء النقي في غرفة المولود حتى لا يستنشق الهواء الفاسد ، أو البارد ، أو الجاف فيحتقن غشاء أنفه ، وإذ ذاك يرغم على التنفس من الفم عوضاً عن الأنف ، وعلى أن ينـام فاغراً فاه فيتعرض لضرر جسيم

على أنه وقـد توفر الهواء النقى في غرفة المولود فلا غني عن نومه بعيدا عن تيار الهواء حتى لا يناله زكام أو سعال أو مغص ، أو اسهال وهو فى بدء حياته — ولا عن احتفاظه بحرارة الطبيعة حتى لا تنخفض بعد خروجه من الرحم فيموت من البرد . ولا عن تدثره بالملابس الواقية النـاعمة السهلة الخلع والغسل والـكي . ولا عن تدفئة غرفته وسريره تدفئة صحية صناعية ، إلا إذا أشرقت أشعة الشمس أو كان الجو صحوا ودافئا

أما تغذية المولود فمن المهم الا يحرم من اللبأ أى من أول اللبن فى النتاج أو (السمار) كما يسميه العامة إذ هو غذاء تدريجى — أو نوع من المصل شبيه بغذاء الجنين — يفرزه الثـدى عقب الوضع . فمن الخطأ حرمان المولود منه أو استبداله بلبن ما أو تكملته مؤقتاً بغير قليل من مغلي المـاء ، أو الكراوية ، أو اليانسون المحلى بنسبة ٥ فى المـائة — ملعقة صغيرة من وقت لآخر .

وإلى أن يجود الثـدي ، فى اليوم الثالث او الرابع من الوضع ، يرضع المولود أو يمص حلمة الثدى كل ثلاث ساعات بعد راحة الام بأربع وعشرين ساعة . لان فى عملية الارضاع تنبيها وادرارا للبن الام ، كما أن فيها تمريناً مفيدا لعملية المص

وأخيرا يضطلع المولود بأعباء التخلص من الفضلات ، فيتبرز فى أيامه الأولى مادة لزجة خضراء داكنـة — العقى — هي خليط من المخاط والصفراء تساعد الامعاء علي بدء الحركة والتفريغ . فاذا ما طردت عفوا تلك المـادة التدريبية ، قبل أن تخترق الامعاء ، شيئا من فضلات الغذاء الجديد — كما يحدث خطأ باعطاء المولود مسهلا فى أيامه الأولى — خلت امعاؤه منها وتخلف له عن ذلك مغص وامساك . وزحير وحزق من بدء حياته

تلك هي أهم أعبـاء المولود ، فعلي الآباء والامهات أن يعاونوه ، والا يؤخروا استحمامه الا فى حالة الضعف الخلقى ، أو بأمر الطبيب. أما ما عدا ذلك فلن يحول دون استحمامه مرض الزهري الوراثى ، كما يتوهم بعض الامهـات والعجائز الجاهلات

وعليهم أن يوقنوا أن مناعته محدودة ، وأنه حسـاس للبرودة ، وأنه عرضـة من يوم ولادته لمختلف الامراض ، كما أنه عاجز عن صد مختلف الجراثيم التى تحيط به ، والتى يحملون منها ما لا حصر له فى ثنايا الايدى ، والانوف ، والافواه ، والامعاء . والتى يدرءون شرها عن أنفسهم بما اكتسبوه من مناعة مع الزمن ، فجدير بهم ألا يقبلوه وهو أعزل وأن يتلطفوا فى لمس جلده الرقيق عند دهنه بالفاسلين المعقم لازالة الطبقة البيضاء التي تغطيه عند الوضع ، أو أثناء استحمامه بعد ذلك بمـاء دافىء ، أو عند تجفيف جلده وغمره بمسحوق (الطلق) الناعم المعقم .

وأن يتلطفوا كـذلك فى عصر ثدييه ، اذ كثيرا ما تمتلىء باللبن فى الاسبوع الثانى أو الثالث من الوضع . وأن يعنوا عنـاية خاصة بتنظيف عينيه وفمه وأنفه وأذنيه حتى لا يهيئوا الفرصة لتلوث أو تلتهب تلك المواطن فيترتب على ذلك ضرر بالغ

وتنظف عينا المولود عنـد الوضع بقطعة من الشاش المعقم — بعـد غسل الايدى وتطهيرها — ثم تفتح العينان الواحدة بعـد الاخرى وتوضع نقطتان فى كل منهما من محلول نترات الفضة المخفف بنسبة ١ فى المائة

وينظف الفم بمسحه بعد الرضـاعة بقطعة من الشاش المعقم مغمـورة فى ماء دافىء — بعد غليه — وملفوفة حول اصبع الأم

وينظف الانف والاذن يوميـاً بادخال قطعة صغيرة مبرومة من القطن المعقم فى كل فتحة من فتحات الانف والاذن — واحدة بعد أخرى — ثم تلف قطعة القطن وتستخرج ببطء . وحذار أن تستعمل الام أدوات خاصة ، أو غير القطن فى تنظيف الاذن

دكتور حسين جمالى



هكذا عن الأصل

قصتنا الاسبوعية المسلسلة

الأخ فريتز

تأليف
اركمان . شاتريان

الاخ فريتز « قصة عالمية تمتاز بروعة الخيال وانسجام الحوادث ، ودقة الوصف ، وبراعة التحليل ، وقد رأينا أن ننقلها الي اللغة العربية حتي تظهر القراء على ما تنطوى عليه هذه القصة من الفن الرفيع الذي رفع مؤلفيها الى ذروة المجد الادبي »

ترجمة — ج . عنبر

— ١ —

حينا توفى « زاخرياس كوبوس » قاضي العدالة فى مدينة « هينبرج » في غضون سنة ١٨٣٢ ، ألفى ولده « فريتز كوبوس » نفسه صاحب دار جميلة مطلة علي ميدان « البيخ » ومزرعة فى وادي أل « ميزنتال » ومبلغ من المال لا بأس به ، وظف علي رهون جيدة ، ثم جفف دموعه وقال مع عريف الكنيسة

« باطل الاباطيل الكل باطل . ما الفائدة للانسان من كل تعبه الذى يتعبه تحت الشمس دور يمضي ودور يجيء ، والارض قائمة الي الابد . والشمس تشرق ، والشمس تغرب وتسرع الى موضعها حيث تشرق . الريح تذهب الى الجنوب وتدور إلي الشمال . كل الانهار تجري الى البحر ، والبحر ليس بملآن . كل الكلام يقصر . لا يستطيع الانسان أن يخبر بالكل . العين لا تشبع من النظر والاذن لا تمتلىء من السمع . ما كان فهو ما يكون ، والذى صنع فهو الذي يصنع . فليس تحت الشمس جديد . ليس ذكر للاولين . والاخرون أيضاً الذين سيكونون لا يكون لهم ذكر عند الذين يكونون بعدهم : — الافضل الا يعمل الانسان شيئا حتى لا يلام على شيء !

هذا ما رآه « فريتز كوبوس » في ذلك اليوم .

ولما وجد فى اليوم التالى أنه كان مصيباً فيما ارتآه فى الليلة الماضية حدث نفسه قائلا .

« ستستيقظ مع الصباح ، فيما بين السابعة والثامنة . فتقدم لك (كاتل) العجوز فطورك الذى تختاره بنفسك وفق ذوقك ، ثم تستطيع بعد ذلك . أن تذهب أما إلى المقهى لتتصفح الجريدة أو تطوف فى الحقول لتهيئة شهيتك حتي إذا ما انتصف النهار عدت لتناول الغذاء . فاذا ما فرغت منه طفقت تفحص دفاترك وتقبض دخلك وتبتاع ما أنت فى حاجة اليه . وفى المساء . بعد أن تتناول طعام العشاء . يمكنك أن تشخص الى ملهي (السرف الكبير) لتلعب أل « بوكر » أو (الرامس) مع من تصادفهم . ولك أن تستعمل غليونك كما يحلو لك ، وتكرع ما شئت من أكواب الجعة ؟ وبذلك تكون أسعد الناس . اجتهد دائما أن تكون بارد الرأس ، منتظم الهضم ، دافيء القدمين . هذا ما توصى به الحكمة . عليك أن تتجنب هذه الامور الثلاثة . أن تصبح بدينا . وأن تهتم بما يعث الى الصناعة بسبب . وأن تتزوج ! وبذلك أدبأ لكيا (كوبوس) فى مجرأة بأنك ستعمر مثلما عمر (متوشالح) سيقول خلفك لقد كان رجلا مفكرا . رجلا حسن التصرف . أبا طروبا ؟ أو ترغب في المزيد بعد إذ أكد الملك سليمان الحكيم أن ما يحدث لبني البشر يحدث للبهيمة . وحادثة واحدة لهم . موت هذا كموت ذاك ونسمة واحدة للكل . ! وما دام الامر كذلك فلنحاول الاستفادة من نسمتنا ما دمنا قادرين علي التنسم . »

خمس عشرة سنة مضت لم يحد (فريتز كوبوس) في خلالها عما اختطه لنفسه من قبل ، وكانت خادمه العجوز (كاتل) وهى أحسن طاهية فى (هينبرج) تقدم له دائما اشهى ألوان الطعام ، كان يجد على مائدته أجود الخضر واللحوم وأحسن أنواع النبيذ المعتق ، وقد اعتاد أن يشرب خمس أكواب من الجعة في ملهى (السرف الكبير) ، وكان مواظبا على قراءة نفس الجريدة فى نفس الساعة من كل يوم ، كما كان يلذ له أن يلعب أل (بوكر) وأل (رامز) مع هذا وذاك من رواد الملهى .

كل شيء حوله كان يتغير ويتحول وهو جامد في مكانه كالطود ، كل أصدقائه القدماء كانوا يرتقون في المناصب دون أن يحسدهم ، فكان يقرأ فى الجريدة أن (بريهانز) قد اصبح قائمقام لجرأته وإقدامه ، وأن « فرانز سبل » اخترع آلة لنسج الكتان بنصف التكاليف ، وأن « بتريس » ظفر بكرسي استاذ في جامعة « ميونخ » وأن (نيكل بيشوف) حصل على نيشان لبراعته فى نظم الشعر . وكان يحس الغبطة ثم يحدث نفسه قائلا :

— ألا ترى الى هؤلاء العباقرة والمجهود الذى يبذلونه ؟ هؤلاء يبترون اذرعتهم وأرجلهم في سبيل المحافظة على أموالي ، وأولئك يخترعون فأستطيع بذلك أن أبتاع ما أنا في حاجة اليه بأسعار زهيدة ، وآخرون يحترقون ويفنون لكي ينظموا لى القصائد التي تنسيني الهموم . . . ها ! ها ! ها ! ما أطيب هؤلاء الاطفال !

كانت وجنتا (كوبوس) الضخمتان ترتعشان ، وكان فمه ينفرج حتى يصل الى أذنيه ، وكانت أرنبة أنفه تنتفخ علامة على الرضي ، وكان يرسل ضحكات مجلجلة لا نهاية لها .

كانت صحة (فرتز) فى تحسن دائما لانه كان يمارس بعض التمارين الرياضية بانتظام ، وكانت ثروته تتضخم نسبيا لاعراضه عن شراء الاسهم ورغبته عن الاثراء فجأة . كان يجهل اعباء الاسرة لانه آثر أن يظل ، كل شيء كان يرضيه ويدخل على قلبه البهجة والغبطة ، كان مثلا حياً للانشراح الذى يمنحه لنا الذوق السليم والحكمة الانسانية ، وبطبيعة الحال كان له أصدقاء أثرياء .

كان هادىء النفس قرير العين ، ولكنه مع ذلك كان يحس بعض الألم لعدم تمكنه من تجنب اقتراحات الزواج التى رفضها فى خلال الخمس عشرة سنة هذه ، وإنك لتعجز عن تصور عدد الارامل والفتيات اللواتى أردن اسعاده ! أما عن الامهات اللواتى حاولن مراراً اضافته واقناعه بالتزوج من شارلوت أو جرتش فحدث وأطنب . كلا ! لم يستطع (كوبوس) أن يوفر لنفسه أسباب الحرية والخلاص من هذه المؤامرة الاجتماعية الا بشيء غير قليل من المشقة !

ومما كان يضايقه أن صديقه الحميم (دافيد سيشل) الحاخام العجوز — وقد كان أكبر منظم لحفلات الزواج — كان يلح عليه كل يوم بالزواج ، وكان يخيل أن شرفه معلق على نجاحه فى أداء هذه المهمة ، والادهى أن (كوبوس) كان يضمر الحب لدافيد كان يحبه . لانه رآه منذ حداثته يجلس الى أبيه ويحاوره وكان يحبه أيضا لانه كان يرى علي وجهه علامات المحبة والوفاء ، وكان يحبه فوق ذلك لانه فى طفولته كان يداعب ذقنه ، ولانه تعلم على يديه اللغة العبرية ، ولانه كان يسمح له أن يمرح ويجري فى صحن الكنيس ، ولانه كان يقدم له من ألوان الطعام ما كان يميل اليه بطفولته .

كل هذه الذكريات كانت تدور فى رأسه وتختلط ويمتزج بعضها ببعض ، وكان يسره جدا أن يري صديقه العجوز وقد لبس قبعته السوداء العريضة المصنوعة من القطن ، وحمل على منكبيه عباءته الخضراء ، وترك بقايا التبغ عالقة باقه فكان اذا ما رآه على بعد بادره صائحا :

— ها ! ها ! أيها اليهودي الحقير ! كيف حالك ؟ تعال لكي أذيقك نبيذى المعتق .

وعلى الرغم من أن دافيد سيشل كان في العقد السادس من عمره ، وأن (فرتز) لم يكن قد جاوز السادسة والثلاثين بعد ، فقد كانا يتبادلان أحاديث الود وما كان في وسع أحدهما أن ينقطع عن الآخر .

وكان الحاخام العجوز يقترب محركا رأسه فى صورة جافة قائلا :

— صه . . . صه . أفلم تتغير ؟ أتريد أن تظل كما كنت مجنونا كما عرفت حين كنت طفلا تحبو حينما كنت تقفز علي ركبتي وتحاول أن تعبث بذقني ؟ كوبوس ان نفسك لتنطوى علي روح أبيك : لقد كان أبوك يريد أن يطلع علي التلمود ، وأن يعرف الانبياء أكثر من معرفتي اياهم ، كما كان يسخر من كل ما يمت الى الاشياء المقدسة بسبب من الاسباب كأنه من الكافرين ؟ ولو لم يكن أحسن رجل في العالم ، ولو لم يقض فى المحكمة بما عليه العدل والانصاف ، ويصدر أحكاما ليست أقل جلالا من الاحكام التى كان يصدرها سليمان الحكيم لو لم يكن كذلك لاستحق الشنق : أنت . . . تشبهه لانك أبيقوري النزعة والفكر ، و . . . فاني مسامحك

وهنا كاد فرتز يستلقي على ظهره من كثرة الضحك ، كان الاثنان يصعدان معا . . . كوبتين من نبيذ (الكرش) الذي كان يحبه . . . الحاخام العجوز ، وكانت القصة التى كانا يتكلمان بها عن شؤون المدينة هى اليهودية ، فكانا يتناولان أسعار الحنطة والاجارات المنازل وما الى ذلك . وفى بعض الاحايين كان دافيد يحس الحاجة الى المال فلا يجد أمامه الا صديقه (كوبوس) الذى كان يمده بما هو فى حاجة اليه دون أن يفرض عليه أي ربح . وصفوة القول أنه كان يحب صديقه الحاخام ، كان يحبه كثيرا ، وكذلك (دافيد سيشل) كان يحب هو الآخر صديقه (كوبوس) ويعتبره فى المنزلة الثانية بعد زوجه وابنيه « إيزيدور وناثان »

ولكنه مع ذلك كان يبالغ فى حبه ويستغل هذه المودة لكي يرغمه لى الزواج .

وكانا إذا ما جلسا وجها لوجه يتجاذبان أطراف الحديث ويتبادلان نظرات المودة والاخلاص . ترتسم على وجه الحاخام علامات التفكير ثم يحتد فجأة ويقول .

— كوبوس ! تعرف أرملة المستشار رومر الشابة ؟ الا تعرف أنها امرأة جميلة . . . أحلى امرأة جميلة ! إن عينيها جميلتان . . . الارملة الشابة ؟ أول أمس . حينما كنا . . . أمام بيتها فى شارع « الارسنال » . . . من النافذة وبادرتنى قائلة .

— أنت الحاخام « سيشل » . . . بلقائك ياسيدى

فاستولت على الدهشة ووقفت . . . وأجبتها قائلا .

— كيف يستطيع رجل مثل . . . دافيد سيشل أن يخلب لب عينيك الجميلتين ياسيدتى . كلا ، كلا ، هذا ليس . . . إنها طيبتك التى تملى عليك هذه الالفاظ

إنها ، لعمرى ، طيبة دمثة الاخلاق يا كوبوس وهى ، على حد تعبير . . . الأناشيد كزهرة (سارون) وسوسن . . .

ولما كان يرى « فريتز » مبتسما كان . . . نفسه وهو يحرك رأسه ثم يقول .

— أتضحك . . . أعجب أن تضحك . . . أهذه طريقة للحديث ؟ قل لي أليست . . . الست محقا ؟

وكان كوبوس يجيبه .

— أنها أجمل الف مرة ، ولكن لنعد . . . حديثك ، أد خلتك فى منزلها ، أليس . . . أنها تريد أن تتزوج مرة ثانية ؟!

— نعم .

— آه ! حسن ! إذن . . .

— الثالثة والعشرون التي ترفضها من يدي
يا كوبوس !
— هـذا صحيح يا دافيد بكل أسف .
نت أود أن أتزوج إرضاء لخاطرك ولكنك
ف . .
وهنا كان الحاخام يغضب
— أجل ، أعرف أنك أناني كبير ، انك
تفكر الا فى الاكل والشرب ، وتخيل
ى انك أعظم شأنا من اترابك إنك مخطىء
فريتز كوبوس » أجل ، أنت مخطىء
لك ترفض مباشرة أفضل أسر « هينبرج »
ك تسير وتبدأ نحو الشيخوخة ومن عرات ثلاث
نوات حتى يصبح شعرك رمادى اللون .
ندئذ ستسعي الى قائلا .
— دافيد ، إبحث لي عن زوجة ، إسرع
! تجد واحدة توافقني ؟!
ولكن الفرصة فاتتني وقتئذ ! أؤكد لك
ن هذه الارملة طيبة القلب لانها ترضي بك !
وكلما غضب الحاخام استغرق (فريتز) فى
ضحك . فيبادره (دافيد) قائلا وهو يحرك
ذراعيه بالقرب من أذنيه .
— انى لاكره ضحكتك هذه . إن
ضحكك بهذا الشكل لهو منتهي الجنون !
سينتهي بي الامر الى مقاطعتك . انك أعجز
من أن تستطيع الظهور بمظهر جدي . ! أليس
فى وسعك أن تفعل ذلك ولو مرة واحدة في
حياتك ؟!
وهنا كان (فريتز) يقول :
— هيا أيها اليهودي الحقير ، اجلس ، لنكرع
شيئا من نبيذ (الكرش)
فيجيبه (دافيد)
— ليستحيل هذا النبيذ الى سم فى احشائى
إن أنا جئت لزيارتك مرة اخرى ! إن ضحكتك
الفارغة لتسبب لى صداعا فى رأسى . إنها آخر
مرة (يا كوبوس) ! آخر مرة !
— ستعود باكر . . !
— مطلقاً !
— باكر ، يا (دافيد) ، أنسيت أننا لم
نشرب إلا نصف الزجاجة ؟
وكان الحاخام بعد ذلك يخرج الى الطريق
مغضبا ، بينما كان يعيد (فريتز) الزجاجة الى مكانها
وهو يحدث نفسه قائلا .
— إنها الثالثة والعشرون ! آه ! لكم
أضحكتني أيها اليهودي الحقير !
وفى اليوم التالى كان الحاخام يعود فيجلس
أمام نفس المائدة دون أن يتناول حديثه ما جرى
في اليوم السابق .

(يتبع)



تربية الطيور والدواجن

أهمية البحث العلمي في تحسين الانتاج

لقد تقدمت تربية الطيور واستغلالها فى السنوات الاخيرة تقدما عظيما يعزى فى مجموعه الى البحث العلمي الذى تم فى هذه الناحية منذ انتهاء الحرب العالمية حتي اليوم : وامتد حتى شمل مختلف وجوه هذه الصناعة التى بلغت شأوا بعيدا بين فنون الانتاج الزراعي المتعددة

ولقد بدأت تربية الطيور فى أن تتطور وتصبح صناعة تخصص ، وأصبح المشتغل بها مع هذا التطور ، يعتمد علي العلم في التغلب على الصعاب التى تصادفه في طريقه أو المشكلات التى تعترضه فى عمله .

فمثلا يعتمد مربى الطير علي الكيمياء الحيوية فى حل المعضلات الخاصة بتغذية طيوره ، كما يعتمد على علم الاجنة وعلم الطبيعة فى معرفة الوسائل الناجحة لتفريخ الطيور تفريخا صناعيا وتنمية الافراخ الصغيرة نموا حسنا ، وعلى علوم التوليد فى تحسين خصائص الانتاج فى طيوره ، وعلى الاقتصاد في معرفة خير الطرق لبيع منتجاته

كذلك فانه يعتمد على الباثولوجيا والفسيولوجيا أيضا فى المحافظة على صحة طيوره ووقايتها من الامراض ومعالجتها متى أصيبت

فأما تغذية الطيور فانها من المعضلات التى تواجه المشتغلين بالتربية فان إنماء عدد كبير من الطيور فى أماكن هى محصورة فيها فى معظم أيام حياتها : وإرغامها على النمو السريع وعلي الانتاج . كل هذه العوامل غير الطبيعية في حياة الطيور قد نشأت عنها مشكلات متعددة فليس هنالك أشد ضررا لصحة الطيور ولا أسوأ أثرا على انتاجها من اطعامها طعاما غير واف باغراض التغذية . فان نقر الاظافر ونقر الريش وغير ذلك من مظاهر (الكانيبا ليزم) والكساح وتورم الاعين الغذائى وبطء النمو وكثيرا من النقائص الاخري ، انما يعزى كل اولئك الى اطعام الطيور طعاما غير متزن التركيب .

ولقد أوضحت لنا الكيمياء الحيوية بالتجارب القاطعة لماذا كانت الفيتامينات فى الدرجة القصوي من الاهمية بالنسبة لغذاء الطيور . فالطيور التى لا تتناول حاجتها منها لا تنموا النمو الحسن ولا تنتج الانتاج الطيب كذلك قد اثبتت أن الغذاء المتزن يجب أن يحتوي المواد الزلالية والمعدنية بمقادير وافية لانها ضرورية لبناء اجساد الطيور وتكوين بيضها . كما بينت لنا أن الاقتصار على المواد الزلالية النباتية لا يؤدى الى النجاح ولهذا وجب أن يحتوى الغذاء بالاضافة الي الزلاليات النباتية انواعا أخرى من الزلاليات الحيوانية

وكذلك فان التحليلات الكيمائية للاغذية وتقدير نسبة القابل للهضم منها وغير ذلك من الابحاث التى يقوم بها الكيمائيون تفيد فوائد عظيمة القدر فى اختيار اغذية الطيور .

أما المعلومات الحديثة في الوراثة وعلو الولادة فانها ادت الى تغييرات مهمة فى تربية الطيور علي نسق تجارى واسع النطاق . فقد ثبت مثلا أن كثيراً من الصفات المستحسنة فى الطيور وراثية . فالانتاج العالى للبيض وكبر حجمه ، وتبكير الطيور فى النمو ، وحجم أجسادها . وغير ذلك من الصفات ، تنتقل بالوراثة من جيل الى جيل .

فاليوم فى ميسور المربين تحسين طيورهم فى منتجاتها بتطبيق أصول الوراثة واجتناب الصفات غير المرغوب فيها . فميل الدجاجات الى الرقود . وانتاج الضئيل للبيض . وصغر حجمه كل هذه الصفات غير المستحسنة . قد أمكن القضاء عليها والتخلص من آثارها الضارة

ولقد أمكن بمعرفة تأثير الوراثة الحصول علي دجاجات تنتج الواحدة منها ٣٠٠ بيضة فى العام كما أمكن الوصول فى بعض السلالات الخاصة الى معرفة جنس الافراخ الصغيرة عقب أفراخها ولهذا الامر قيمته الاقتصادية الكبيرة

وتوجد اليوم عشرات السلالات من الطيور يختلف بعضها عن البعض في الطراز أو اللون أو الحجم وفى كثير من الصفات الاقتصادية وقد نشأت بعض هذه السلالات نشأة طبيعية عن غير قصد كما نشأ بعضها الاخر بمجهودات المربين ومحض رغبتهم فى الوصول الى أشكال معينة

أما الامراض فقد بذلت لمقاومتها جهود كبيرة أهمها التطعيم ضد الامراض فالطرق المتبعة في وقاية الانسان قد استعملت وطبقت بنجاح فى علاج الطيور كما أمكن التغلب على كثير من الطفيليات كالديدان ونحوها ووقاية الطيور من شرها .

وهنالك غير ما تقدم وسائل وطرق عملية خاصة فى التربية اتبعت ونشرت بين عامة الزراع والمربين فوفرت عليهم جهودا كبيرة ووقتهم الخسائر والفشل .

* * *

إن تربية الطيور بالطرق الحديثة تقول لنا إنه ليست كل دجاجة دجاجة . كما أنه ليست كل بيضاء شحمة . فقد تتناول الدجاجة الغذاء وتكون قادرة على تحويله الى بيض وفير ، وقد تتناوله لتدخره دهنا فى جسدها فلا تبيض الا مقدارا ضئيلا من البيض ، وهذا يتوقف على عوامل كثيرة أهمها السعة الجسمانية ومقدار نمو الجهاز العصبية والنشاط الذاتية ، وخفة الحركة . ونقاء المظهر . ودلائل أخرى يفطن لها بالتجربة والمران

ففى ضوء هذه الحقائق القليلة المتقدمة يبدو جليا أن الابحاث العلمية كانت ولا تزال أهم العوامل فيما بلغته تربية الطيور الدواجن من تقدم وما وصلت اليه من ارتقاء .

عبد الرزاق البحراوي

هكذا عند الأصل --



قصة الاسبوع

حوار في الاصيل

للروائى الفرنسي الكبير . بيير لويس

أركاس — أيتها الفتاة ذات العينين السوداوين .

مليتا — لا تمسني !

أركاس — لن أمسك . أنا بعيد عنك ، كما ترين يا أخت أفروديت : يا ذات الشعر المجعد كعناقيد العنب .

مليتا — اذهب ! ابتعد ! أنت تهذى . أين قطيعك أيها الراعي . يا جواب الطرق الوعرة . ان كنت لا تستطيع المضي في طريقك فاخترق الحقول على ألا تطأ قدمك مرجى أيها المجهول . . وإلا هلكت !

أركاس — من ذا الذى يلبى نداءك فى هذه الوحدة !

مليتا — ستسمعنى الآلهة !

اركاس — إن الالهة لبعيدة عنك أيتها الفتاة . ولو قد كانت على مقربة منك لما حالت دون اعجابي بملاحتك . اليس جمال وجهك من صنعها ! اليست تتيه به ؟

مليتا — صه أيها الراعى : إذهب عنى . لقد حذرتني أمي من كلام الرجال . اني هنا كيما أحافظ على اغنامى ذات الفراء ، وامهد لها المرعى الى أن تميل الشمس نحو الغروب يجب على ألا أسمع أصوات الغلمان الذين يمرون على الطريق مع نسيم الليل والغبار المتطاير

أركاس — لم ؟

مليتا — لا أعرف ان التى تعرف بالنيابة عني هى امى . اني لم اولد على فراشها إلا منذ ثلاث عشرة سنة لذلك يتعين علي ان اصدع بكل اوامرها

أركاس — انك لم تفهمى أمك يا فتاة ! انها طيبة هادئة جميلة محترمة لقد حدثتك عن البرابرة الذين يجوبون المزارع من وقت لآخر يحملون مجنا فى اليد اليسرى ونصلا فى اليد اليمنى هؤلاء يؤذونك بلا ريب فهم أقوياء وانت ضعيفة ولطالما مثلوا بالعذارى ابان حروبهم البغيضة ولو انهم وجدوك فى طريقهم لما اهملوك اما انا فما الضرر الذى استطيع ان الحقه بك . ليس معى — كما ترين — سوى هذه العصا وجلد الخروف الذي استر به ظهرى انظرى الى هل انا مخيف الى هذا الحد ؟

مليتا — كلا ايها الراعى ان فى الفاظك لعذوبة وتجدنى لذلك على استعداد لسماعها طويلا . على ان الذي قيل لي هو ان اعذب الالفاظ اغدرها وامعنها فى الخيانة حين تخرج من فم شاب إلي احداثا

اركاس — هل أظفر منك بجواب اذا انا وجهت اليك سؤلا ؛

مليتا — نعم

اركاس — ما الذى كان يشغل فكرك حينما مررت وقت جلوسك تحت شجرة الزيتون السوداء ؟

مليتا — لن اظهرك على ذلك

اركاس — انى اعرفه ،

— ماذا تعرف ؟

اركاس — احب قبل كل شىء ان تسمحى لي بالدنو منك والافلن انبس بحرف . لا استطيع ان ابوح لك به الا فى اذنك لانه ليس سرى وانما هو سرك انت الا تريدين ان اقترب منك وان اضع يدى فى يدك

مليتا — فيم كنت افكر ؟

اركاس — فى منطقة زواجك !

مليتا — آه ! من الذي جاءك بخبرها ؟ هل كنت اتكلم بصوت مرتفع ؟ هل انت اله — ايها الراعى — لكي تستطيع قراءة عيون الفتيات من بعيد ؟ لا تنظر الى هكذا ولا تحاول قراءة ما يجول بفكرى الان

اركاس — كنت تفكرين في منطقة زواجك وفى ذلك الشخص المجهول الذى سيحل عقدتها ببضع كلمات معسولة تشفقين على نفسك منها الآن بيد انها لا تخلو هى الاخرى من الغدر والخيانة

مليتا — انها لم تطرق لي اذنا بعد

اركاس — بيد انك تسمعين كلماتي وترين عيني

مليتا — لا أريد أن أراها قط .

أركاس — ألا تريها فى حلمك ؟

مليتا — أيها الراعى !

أركاس — لماذا يختلج جسمك حين أضع يدي فى يدك ؟ ما علة انحنائك إذ ما ضممتك إلى صدري ؟ لم يبحث رأسك الضعيف عن كتفي ؟

مليتا — أيها الراعي !

أركاس — كيف كان يتسنى لى أن أضمك هكذا : وأنت شبه عارية . اذا لم أكن زوجك تقريبا !

مليتا — كلا لست زوجا لى ، أتركنى اتركني : إنى خائفة : خائفة : إذهب ، إني أجهلك . انك تؤلمنى بيديك . أتركنى إنى راغبة عنك !

أركاس — لماذا تخاطبينني بفم أمك !

مليتا — كلا ليست هى بل أنا أتحدث اليك . انى عاقلة رزينة أبتعد عني أيها الراعي إنه ليخجلنى أن أحذو حذو « تاييس » أو فيليرا أو « كلوى » اللواتى وقفن على أسرار « أفروديت » دون أن ينتظرن عرشهن . كلا كلا . لن اهتز لرجولتك اتستطيع أن تمزق قميصي . . ولكنى سأخنق نفسى قبل أن أصبح مطية للذتك أيها الراعى !

— أركاس لم ! ماذا فعلت بك لقد لمست قميصك ولكي لم أمزقه ، وقبلت منطقتك دون أن أحل عقدتها . اذن فليكن ! سأغرب عنك سأهجرك . اذهبي ! لم لا تذهبين

مليتا — دعني أبكي

أركاس — أتعتقدين أننى أحبك بهذه القلة حتى أسلبك من نفسك ، هل كنت أتحدث اليك طويلا لو أنني لا أرغب الا فى لثمة قصيرة تمنحنى اياها كل فتيات المراعي ، هلا أنبأتك عيناى ؟ ولكنك لا تصوبين اليها نظرة واحدة ، بل تخفين عينيك لترسلى دموعك .

مليتا — نعم .

أركاس — لو أنك أردت لاحببت أن أقضي عند قدميك حياة ملؤها الحب والكلمات المعسولة . كنت أضمك وأضم رأسي على ثديك ، وفمى على فمك وكنت ترسلين شعرك فى اهمال وفوضى ليداعبني أثناء قبلاتنا . اسمعى ! لو قد شاءت ارادتك لبنيت لك خصا أخضر من أغصان مزدهرة ، وأعشاب مخضلة نضرة . فيها حشرات تغنى وجمارين ذهبية لها ما للحلى من قيمة . كنت اغدو سجينك اذا ما جن الليل ليحتوينا فراش أبيض هو معطفي . هناك كانت خفقات قلبك تستجيب خفقات قلبى وتفنى فيها الى الابد .

مليتا — دعني أبكى .

أركاس — بعيداً عنى

مليتا — بين ذراعيك . فى عينيك

اركاس = أى غرامى . لقد كسا الليل الارض والسماء بالظلام لم نعد نري الا مجرى الغدير الا بيض الذى يتلألأ كانه نهر من النجوم يكتنف حقلنا . انه لضوء متدفق .

مليتا — نعم . والان لنعد .

أركاس — تعالى . ان الغابة التى تنساب بين أغصانها الدعابة لكثيفة بحيث يتعذر حتى على الآلهة أن تجتازها في النهار دون أن تخشى الفرق ، والخوف لا أثر فى هذه المسالك لنماء الجن تتعقب أقدام الحوريات . ولكننا لن نخشى شيئا ما دمنا معا : نحن الاثنين . أنت وأنا .

مليتا — كلا . اني ابكي مرغمة ، ولكن أهواك وسأتبعك ان قلبى لينطوى على الا[...] حدثني استرسل فى الكلام هنالك اله فى صوتك

أركاس — لفي شعرك حول عنقى ، ضمي ذراعك حول منطقتي وخدك على خدي : احذرى الحجارة . أخفضي بصرك فأمامك الجذور الارض رطبة ، وأقدامنا تزلق على العشب الندى ، بيد أن ثديك ملتهب تحت يدى .

مليتا — لا تبحث عنه انه صغير ، انه شاب انه ليس جميلا . فى الخريف الماضي لم يكن لي ثدي أكثر مما كان لى يوم ولدت لطالما تحملت سخرية صديقاتى ذوات النهود البارزة [...] بدأ نموها فى الربيع مع البراعم على الاشجار لا تدغدغه هكذا اني لم أعد استطيع [...]

أركاس — تعالى . نحن ندب فى فحمة الليل لم أعد أري وجهك . انى راغب عن شفتيك [...] أن اري عينيك . لنقترب من تلك الدوحة حيث يبدو البدر سافرا ساحرا . ان ظل الدوحة [...] الى هنا

مليتا — انها لفى حجم القصر

أركاس — قصر زواجك الذى يفتح ابوابه لنا في جوف الليل المقدس

مليتا — اني اسمع حفيفا . . . انه السعف

أركاس — سعف ليلة الزواج الداوى

مليتا — وهذه الاصوات

أركاس — انها الآلهة

مليتا — ايها الراعى لقد دلفت الى هذا المكان وأنا عذراء مثل « أرتميس » التى تمر [...] الطريق من بعيد خلال الاغصان السوداء والتي قد تكون مستمعة لاعترافاتنا . لا أعرف ماذا فعلت باقتفائى أثرك أم لا . على ان الذى ادريه هو أن روحا ولده صوتك فى أعماق وملكني ووهبتنى السعادة — كأحد الخالدين — بيدك

اركاس — ايتها الفتاة ذات العينين السوداوين لم يعهد ابوك ولا امك لهذا [...] باستبدال ثروتي بثروتك . نحن فقراء ولكننا احرار . اذا حجمنا الحدباء واصر الزواج [...] انهم الالمبيون حماة الرعاة

مليتا — أى زوجى ما اسمك ؟

أركاس — أركاس . واسمك !

مليتا — مليتا .

ترجمة (جيم — مين)

فى العدد القادم

إقرأ الفصل الرابع من بحث العالم الجليل الشيخ محمود شلتوت عن القرآن والمرأة

صفحة الجامعيين

افتحوا أبواب الجامعة ولا تغلقوها

إن الامم متى سارت في طريق المدنية والعمران حافظت على أبنائها الذين هم عماد حياتها وعدة جيلها ورافعي لوائها ورمز أمانيها وأس سعادتها وتاج فخارها مابخلت عالها في سبيل اسعادهم، عالجت أمراضهم وثقفت عقولهم ونهضت وزجت بهم في ميدان العمل شجعة، وغرست في نفوسهم حرية البحث فتفتقت عقولهم عن مخترعات أضاءت العالم وربطت أواصره فتسابق النشء الى التجديد ونبذ التقيد السقيم ونحا كل نحو هدى وحيه فذاك كتب وآخر اكتشف وثالث صنع فتقابلت الاغراض في مركز واحد سما بتلك الامم الي أوج العظمة والمدنية.

فراعنة شيدوا مجدنا فنقله الغرب عنا وأبي التاريخ الا أن يعيد نفسه فقلدنا الغرب (ولا أراني كذوبا إذ قلت كله إلا اليسير) تقليد أعمي، واليوم وعلى ضوء مستهل حياة جديدة ليس لنا الا أن نعالج شبابنا ونرعي بالعناية خلقهم فنصقل عقولهم ونهذب أفكارهم وننمي مداركهم دينا وعلما.

فأما الدين فأمره الى ربه والازهر موكل، والفخر كله لابنائه بفضيلة استاذهم الاكبر الشيخ المراغي علم الدين وأستاذ التقين والمنظم الامين والمصلح المجدد، فبهديه واصلون بفضل الله الى خير عميم وبجده سيصل الدين الى أوج عظمة في ظل الفاروق الغيور على الاسلام والمسلمين،

وأما العلم فأمره الى اثنين. وزارة المعارف والمعلم الاول.

فأما وزارة المعارف فلا شك أنها جادة تخطو الخطى السريعة نحو الغاية المثلي فلقد ضمت مدارس المجالس ليحسن الاشراف علي النشء وهذه مكرمة لنا أبناء الريف فضلا عن مشروعات تعدها في الوقت نفسه لتعمل بالتعليم الى أوجه.

وأما المعلم الاول كما لقبه الدكتور هيكل فسعادة لطفي باشا السيد بيت القصيد.

شخصية كنت لا أعرف الكثير عنها حتي جاءت مرآة هيكل بك تشع بنورها وتعكس ضوءها فزقت غيامة كست بصري وإذا بي أمام شخصية جبارة وعقلية ممتازة لا يقدر على تحليل كنهها الا حكيم وقد جاءت عن خير حكيم لنظرته فذاهو مدير الجامعة وأرسطو الجيزه.

ربي ما أحكم صنعك وأدق نظمك وهبته لنا فنعم اماما أودعت فيه من كامن علمك وبديع حكمتك فجاء مديرا ومدبرا حكيما، نهض بها أيما نهوض وسار بها الى مرتبة سامية فضلي ان وصل وصل القمة فلست مبالغا ان هتفت بحياتها رددته ألوف وشخصت نحوى أبصار ألوف أخر تقول: رحماك رحماك يالطفي رحماك

بإزاء بررة وعقول ناضجة وعبقريات كامنة أقعدها الفقر عن متابعة الدرس وكسبه والعلم ومنهله فأوت الي حجرات المصالح عددا آلية ليس لها من يومها سوي قريشات تسد من أودها النزر اليسير ولا تشبع من نفسها رغبة فرغبة العلم لا تفضلها أية رغبة.

ولو فتحت بعد الظهر أبوابك الطارق منهم وزودتهم بعلمك ونورك لوجدت فيهم العبقرى المستتر وليز أقران الصباح هذي جامعات العالم تفتح أبوابها لكل طالب فتي وفتاة شيخ وشيخة لتهذب قدسية العلم أخلاقهم منيرة لهم طريق المجد والعز فلا تجد حداداً أو سباكا أو نجارا فرنسيا أو انجليزيا وتسأله ألك دراية بعلم من العلوم إلا أجابك على الفور عندى ليسانس فى الآداب أو دبلوم في الهندسة أو ليسانس في الحقوق ولى الفخار أن أكون حدادا أو سباكا أو نجارا

نظرة الى الجامعات الاجنبية وفروعها في مصر تطبع علي صفحة النيل صورة ناطقة جليلة تنطق بقوة اعان الدول في العلم ونشره بين أبنائها أنى قصوا عن أوطانهم لا لتذوق منهله فحسب بل ليكونوا على اتصال دائم بثقافتهم الغربية ولا يضطروا الى التزود من غيرها ـ وقد صرحت حكومتنا المصرية لابنائها أن تنتسب الى هذه الجامعات وفروعها في مصر ألا يجمل بنا والحالة هذه ان تزود شباب النيل ثقافة النيل فتفتح أبواب الجامعة لكل طارق وحيث التهافت على الاقبال شديد ويأخذ الاسم معناه الحقيقي.

لا تقصفوا أغصانا وتقبروا عقولا فالبلد المتعلمين مفتقرة ـ سلوا الجامعة سلوها هل امتلأت هل رجحت كفة العلم هل طغى النور على الجهل فتجيب أين هو أين هو أين المزيد أهذى ذو رمصر من البحر الى الصعيد أتلكم نواة الجيل المنتظر لو فرقت فالدانى بين القرى والبلدان ماخص كل واحد كل قرية أو بلد واحدا فكيف لا تنشروا عامي وتجعلوه حكرا.

اليك لا الى غيرك ياسعادة مدير الجامعة نفزع ألا تغفل أبناءك ولا تقصر علمك واجعل من عهدك نورا ومنارا بذورا تنتشي بهديك وتفخر باصلاحك وتجديدك فالشرق اليك يرقب وشبابه لك يتطلع وما تفترضوه من نظام فنحن متبعوه وستجد منا بعون الله نعم الشباب رافعي لواء الثقافة والعلم والتجديد في ظل جلالة مولانا مليك البلاد.

محمد رشاد امام

قصيدة لم تتم..

قلب يولد!..

« ايه ياقلب.. عدت.. فهلا أراك تحيا
وتنمو.. إنه ليخادك.. هذا الحب الجديد..
ليتك لا تعود الي ذبول!.. »

تعالى ندخل الجنة ونحكي شوقها منا..
ونثر زهرها حولك ويرقص حبنا بينا

***

رأيت قلبي يولد وينسى شقوة الصادي
فهلا توقظي أملا ويمسي حبنا شادى!.

***

كلانا ساءه الحب وعذبه ومساه!.
فراح القلب يطعنه ويشفى الطعن بأساه!.

***

. . . .

« م. وهبه »
بكلية الآداب

حاشية: هكذا الحياة.. ناقصه
لقد دعوتها إلى الحب ـ ولكنها لم تشأ أن أتم دعوتي..
واذن لن يكون خلود.
واذن لأعودن إلى حياتي الاولى.. أنظر الى الجنة من بعيد
وليدخل اليها غيري.. ودعني أحيا بمشاهدة الداخلين.

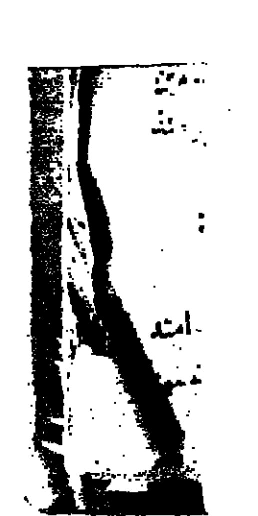
مليتا — أي زوجي ما اسمك؟
أركاس — أركاس. واسمك!
مليتا — مليتا.

ترجمة (جيم ـ عين)

في العدد القادم

إقرأ الفصل الرابع من بحث العالم الشيخ محمود شلتوت عن القرآن والمرأة

اذا أردت الحصول على السياسة الاسبوعية بانتظام فبادر إلى إرسال اسمك وقيمة اشتراكك بعنواننا بشارع الشيخ ... رقم ٧ بقصر الدوبارة.



هكذا من الأصل

ركن الكشافة

ماذا تري بلاد العروبة في حركة التشريق

حديث المرشدات — الحركة في العراق — من الشرق

اخبار محلية

ماذا ترى بلاد العروبة في حركة التشريق

أظن أنه أصبح مفهوما ماذا نعني بحركة التشريق وأصبح معروفا لدى الجميع أننا في حركتنا لا تدفعنا سوى غاية نبيلة نسعي اليها لتأليف ابناء الشرق جميعا على وحدة قوية من المبادىء والشعائر والافكار.

ولقد أرسلت الى كثير من كبار زملائي الجوالين من زعماء الحركة في الشرق العربي فأتتني اجابات متعددة أثبت بعضها هنا.

يقول الاخ الجوال فؤاد زكريا بدمشق ن الفكرة قد أعجب بها كثير من كشافي سوريا. وان الدكتور رشدي بك الجابي رئيس كشافي سوريا يفكر في إقامة مخيم (جامبوري) عربي كبير يعقد في احدى المدن السورية وتشترك فيه الهيئات الكشفية المنتشرة في الاقطار العربية كمصر والعراق وفلسطين وسوريا. والدكتور الجابي يضع الخطط منذ اليوم. ويدرس الفكرة مع فريق من اخوانه اعضاء اللجنة التنفيذية في دمشق حقق الله الآمال. وعلينا نحن الكشافين في العالم العربي أن نسعى لاقامة هذا المخيم. فنرى أبناء البلاد العربية في صعيد واحد

ويقول الاخ علي أبو محمد من جوالي تونس « مرحي! اننا في تونس ننتظر بشوق ذلك اليوم الذي تم فيه دعوتكم وتجمع نريد بلهفة أن نري وجوه إخواننا كشافي العرب هيا. هيا قواكم الله لاقامة معسكر شرقي كبير نجتمع فيه كي نوحد افكارنا ومبادئنا على وحدة العربية الاسلامية.

ويقول الاخ فريد الراضي جوال بورسودان. اننا نوافق نحن السودانيين من كل قلوبنا ولرحب بان تكون اغراض حركتنا الجوالية والكشافة في الشرق العربي واحدة. ولكني آمل أن تعمل جمعية كشافتكم على ربط كشافتنا بكم وضمها تحت لوائكم. حتى تذلل بذلك عقبة معارضة أولي الامر عندنا (وأنت أدرى بالسبب).. وتحياتي الى كل كشاف عربي »

ويأتيني الرد بالبريد المستعجل من الاخ الكشاف مصطفى الزعني بالبصرة بالعراق (١) ويقول. كم أنا مسرور بالتعرف اليكم يا أخي المصري. وكم أنا مسرور بالتعرف الى كل كشاف عربي. أنا لا أشك ابدا في أن أحدا في العراق عانم في توحيد. مبادئنا العربية.. فالى الامام. واننا ننتظر..

ويؤكد لي صديق حجازى (أبى على أن انشر اسمه لظروف خاصة) أن جميع أبناء الحجاز سيسارعون الى انشاء فرق كشافية في الوقت الذى تنجح فيه حركة التشريق به لان الحركة بوضعها الحالي لاينظر اليها او لو الامر في العراق بعين الرضي.

وقد اخبرني قبل ذلك الصديق زعيم فرقه نرسانطه بالقدس الشريف بفلسطين في رسالة نشرتها في مجلة (الشباب) ان كل فلسطيني يسره من أعماق قلبه أن يجتمع أبناء العربية على لواء واحد وأن تتوحد غاياتهم ومبادئهم.

كما أننا بدورنا في مصر نرحب عاما بهذه الحركة، ولست في حاجة الى اعادة آراء كثيرة من جوالينا، وأولهم الاخ خميس زهران زعيم جواله الشبان المسلمين بالاسكندرية وجهاده في حركة التمصير معروف. وهو يتمنى من أعماق فؤاده أن تنجح هذه الحركة.

وسانشر في الاعداد التالية إن شاء الله بعض آراء لزعماء الجوالين برهوط الجامعة المختلفة عن هذه الحركة.

احاديث

حركة المرشدات في الجامعة المصرية

قبل أن أطلب أن تكون هناك فرقة للمرشدات بالجامعة المصرية، يجب أن أسرد لكم ولو بعضا من مميزات المرشدات وصفاتهن الحسنة. فمبادىء المرشدات تعلم الفتاة الاعتماد على النفس والتعاون باسرع وقت اذا ما طلب منها، والعمل على مساعدة المحتاج واغاثة الملهوف بل ما هو أسمى من ذلك وهو الاخلاص للوطن وعلى رأسه مليك البلاد.

ففرقة المرشدات موجودة مدة مراحل التعليم الابتدائى والثانوى، فاظن أنه من الاوفق المستحسن الا تحرم منها فتيات الجامعة المصرية اللائى يبادرن الى المساهمة في كل عمل يرفع من مكانة المرأة المصرية بل ويسمو بالاخلاق عامة إن كان فيها شذوذ.

لقد خالطنا الفتى في معاهد العلم وجاريناه في كل عمل مشرف. ونحن نرى في الحفلات الرسمية أن الطلبة يظهرون بلباسهم الرسمي. فنشعر أنهم يمثلون قوة موحدة. ورابطة متينة تشعر المرء باتحادهم وبأنهم يمثلون الشباب وما هو عليه من فتوة ونشاط. فلم لا يكون لنا نحن فتيات الجامعة زيا خاصا نستطيع أن نظهر به في الحفلات خصوصا وأنه ليس لنا زى خاص في الجامعة المصرية؟ وأنا من رأيي ان اليق زي هو زي المرشدات لما هو عليه من الوقار والاحتشام والجمال والبساطة.

لقد فكرت فتيات الجامعة فعلا في انشاء فرقة لهن ولكن بالاسف رفضت ادارة الجامعة هذا الرأى عند ما عرض عليها بحجة أنه ليس لنا وتيمه لكي تمثلها في اتحاد الجامعة

واخيرا أتمنى من كل قلبي بالنيابة عن فتيات الجامعة المصرية أن تعم هذه الروح الرياضية. وان تساعدنا الجامعة بتعميم هذه الحركة والموافقة عليها لما لها من المحاسن الخلقية والرياضية

مشيره الخولى

المحرر. للمحرر تعليق علي هذه الكلمة في العدد القادم ان شاء الله — وسننشر في ذلك رأى كبير مسئول حول رأى الكاتبة الاديبة.

العراق والحركة الكشفية

لعل من أهم ماشاد أذهان الناس وامتلك مشاعرهم بعد الحرب العظمي هو السلم والميل الشديد اليه بعد تلك المجازر البشرية ومناظرها المؤلمة وآثارها المدمرة. ولذلك أخذ الزعماء في كل حقل من حقول الحياة يبشرون بالسلم ويخلقون الوسائل لتثبيته، وكان من جملة الوسائل التى راجت آنذاك الحركة الكشفية، وكان العراق من بين تلك البلاد التى فتحت ذراعيها لهذه الحركة، فتقبلتها قبولا حسنا وأفسح لها المجال واسعا في مدارسه الابتدائية والثانوية، فازدهرت ونمت وأقيمت لها الاستعراضات العامة في كل سنة في مدينة بغداد وفى غيرها من المدن الكبيرة، وزادت اهميتها خصوصا بعد أن نصب جلالة المليك كشافا أعظم في أوائل سنة ١٩٣٤

وقد كان افراد الكشافة يتألفون من أقسام ثلاثة. الاشبال والكشافون والجوالون وقد روعي السن في هذا التقسيم.

.. ولكن العراق الطامح القلق الذي يفضل الجرى السريع على المشي البطيء للحاق بهذا العالم، لم يرق الكشافة واسطة ناجحة عملية تهذب الشباب العراقي وتخلق منه رجالا، بل إنها جل ما تستطيع أن تقوم به من خدمة لاتخرج عن نطاق واجبات الجندى. ولذلك فقد اتجهت أنظار رجال العراق الي قلب نظام الكشافة الى نظام عسكري متدرج. ومعنى هذا أنهم جعلوا الى جانب عناصر الثقافة المختلفة في المدارس عنصرا عسكريا. يبدأ ضئيلا مع الطفل في المدارس الابتدائية ثم يأخذ في النمو حتى يكتمل في المدارس الثانوية فيصبح التلميذ بعد تخرجه من المدرسة جنديا ملما بكل فنون الجندية التى يتطلب من الجندى اتقانها وأضيف الى هذا معلومات عسكرية نظرية يلقيها ضباط عسكريون. ويتوقف نجاح التلميذ في الامتحانات العامة على نجاحه في هذه المعلومات العسكرية. وتحقيقا لهذه الغاية وضعت وزارة المعارف نظاما دعته (نظام الفتوة) في أوائل عام ١٩٣٥ وأوكلت أمر تنفيذه الى (مديرية التربية البدنية والتدريب العسكرى) تحت ادارة احد رجال الجيش العراقى. ونفذ هذا النظام فعلا في عام ١٩٣٥ بمساعدة ثلة من الضباط والجنود والمعلمين اذ كان الطلاب يذهبون الى ميادين التدريب في ساعة مبكرة قبل ابتداء الدروس في مدارسهم مرتدين ملابس الفتيان الخاصة التى لا تمت الى الزى الكشفى بصلة. ولقد شهدت ببغداد في ٨ مايو سنة ١٩٣٦ جيش الفتوة في ميدان العرض ببنادقه وسيوفه تحت رعاية جلالة الملك. وقد كان منظرهم جذابا ومؤثرا يبعث الى النفس سرورا، والى القلب طمأنينة. ولا يزال رجال العراق العراق يعملون على توطيد أركان هذا النظام في البلاد نظرا لما له من فائدة عظمى.

وكل ما يتمناه العراق لشقيقاته أن تحذو حذوه في هذا الفارد، وتترك الاساليب القديمة في اعداد رجال المستقبل سعيا وراء الوحدة وضم الصفوف.

محمود غناوى الزهيري
كلية الآداب بالجامعة المصرية

من الشرق

— زار الاستاذ محمد بك كرد علي عضو المجمع اللغوى الملكي معسكرا في بلودان بسوريا في الصيف الماضي وسجل فيه من الحركة الكشفية ما يأتى.

الكشاف جيش مظفر، وأمة لا جيش لها لاحياة لها، أرجو أن ينتفع ابناء وطني بهذه الاعمال التي تقربها عين كل محب لبلاده.

— وزاره أيضا شاعر الشباب السوري أنور العطار وخط بسجل الكشاف ما يأتي

نستطيع أن نفاخر بما تناهت اليه الكشفية في هذه البلاد. ومما لاريب فيه أن شبابنا جندي بالفطرة تسربت اليه هذه التربية العالية من حبه للخير وتحمله مصاعب الحياة. فبارك الله في هذا الجهد المستمر الذي يتيح لنا الاستمتاع بمعالى الامور واجتناء هذا الثمر الطيب »

— ذكرت في مقال الاسبوع الماضي ما يفهم منه أن مصر لا تذكر في النشيد الكشفي العربي الذى يردده كشافو العراق وسوريا ولكني علمت بكل سرور أنها مذكورة ومؤكد عليها فعلنا نسعي الى حفظ هذا النشيد العربي وسانشره في عدد قادم إن شاء الله

— اذاعت وزارة المعارف بسوريا على مدارسها نشرة تخبرها فيها بانه لا يعتبر كشافين الا الشبان التابعون لفرق مرتبطة بمكتب الكشاف الدولي. وأن حضرة الدكتور رشدى الجابي يمثل هذه اللجنة بسوريا. وان السيد بكري قدوره هو أمين السر العام للفرق الكشفية بسوريا وأن رئيس الفرق الكشفية في دمشق هو الاستاذ علي عبد الكريم الدندش وامين سرها هو السيد رشاد الجبنه.

— سننشر في عدد قادم إن شاء الله مقالا للاديب الزهيرى عن حركة جيش الفتوة بالعراق.

— يسر محرر الركن أن يعمل إخوانه كشافوا البلاد العربية علي الاتصال به واخباره بما يهمهم أن يعرفه غيرهم من اخوانهم الكشافين

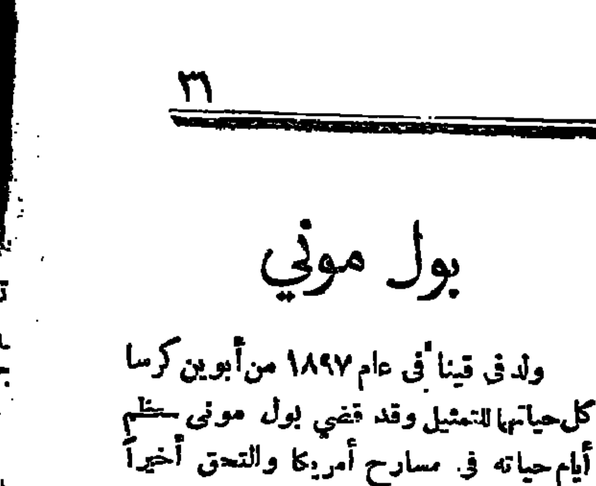
أخبار محلية

ومحرر الركن على استعداد لنشر كل ما يصله من أخبار الحركة المحلية علي أن تكون مختصرة ومركزة. وحبذا لو صحبتها صورة

مصطفى محمد حسني

---

(١) في ركن هذا الاسبوع كلمة عن الوضو لجوال زميل عراقي بكلية الآداب المصرية



في عالم السينما

جريتا جاربو في أفلام هزلية

انتهى العقد اليوم بين شركة متروجلدوين ماير والنجمة جريتا جاربو بانتهاء الاخيرة من تمثيل فلم (غادة الكاميليا) وقد سعت الشركة لتجديد العقد فلم تنجح وعرفت النجمة من الشركة انها على استعداد لتجديد العقد على شرط واحد وهو أن تعدها بان تظهرها في فلم هزلي واحد لانها سئمت الافلام الغرامية التي كرست لها حياتها مدة طويلة وانها تريد تغيير مجرى حياتها كما فعل بعض النجوم الامريكية وهي تريد أن تجرب حظها في هذا الضرب من التمثيل. والى الان لم تتفق الشركة مع النجمة على هذا الاساس الذي لا يتفق مع شهرة هذه النجمة التي عرفها الجمهور حدية في أفلامها فهل ينتظر أن تقبل الشركة هذا العرض!

جرامام وجيرترود ميشيل وقد علمنا ان الشركة المذكورة استدعت النجم الاسترالي اطون واليروك من استراليا للظهور في هذا الفلم الجديد

...

جراف زبلن

على الستار الفضي

جراف زبلن هو عنوان الفلم الجديد الذي ستتولى شركة راديو اخراجه وعرضه على الستار الفضي وستسند أهم الادوار في هذا الفلم الرائع الى نخبة من النجوم المشهورة نخص بالذكر منهم لونيل باريمور (الذي سيقوم بدور القبطان هوجو اكنر) وآن سوذرن وجون بيل — وينتظر ان تبدأ الشركة المذكورة في اخراج هذا الفلم الموسم القادم لا نشغال النجوم المذكورة في أفلام أخرى — وبهذه المناسبة نقول أن الشركة تفتخر باسنادها هذا الدور الى ليونيل باريمور الذي قضي ٢٨ عاما في خدمة السينما وهو أفضل من غيره للقيام بهذه الدور

* * *

ميشيل ستروجوف

تبدأ احدى الشركات الامريكية اخراج الفلم الجديد ميشيل ستروجوف الذي ستقوم بتمثيل الدور الاول النجمة ما رجوت

فلم ايدي كانتور الجديد

مع شركة فوكس للقرن العشرين

يذكر القراء أن أيدي كانتور كان يعمل من مدة طويلة مع شركة سام جولدوين وقد حدث في الصيف الماضي سوء تفاهم بسيط بين الطرفين كانت نتيجته الانفصال وسارعت شركة فوكس للقرن العشرين للتفاهم مع أيدي كانتور للانضمام اليها وتم الاتفاق بين أيدي كانتور والشركة المذكورة وقد علمنا أخيرا أنها ستظهره في الفلم الجديد (استيقظ لتعيش) وسيشترك معه نخبة من أشهر ممثلي هذه الشركة نخص بالذكر منهم والترونيشل بن برني

...

بول موني

ولد في فينا في عام ١٨٩٧ من أبوين كرسا كل حياتهما للتمثيل وقد قضي بول موني معظم أيام حياته في مسارح أمريكا والتحق أخيراً بالسينما فظهر في فلم (ذو الوجه المجروح) فكان الفلم ناجحا مما أدى الى اسناد الدور الاول اليه في رواية (هارب من اللومان) وازاء هذا النجاح المتواصل عزم بول موني على الاستمرار في العمل داخل الاستوديو وهجر المسرح ومن أفلامه المشهورة (حياة لويس باستير) و (الدكتور سقراط)

* * *

جين ريموند

ولد في نيويورك في اليوم الثالث من شهر أغسطس سنة ١٩٠٨ واشتغل بالتمثيل المسرحي منذ نعومة اظفاره فالتحق باحد الفرق المسرحيه في عامه الخامس وبينما كان يتدرب على التمثيل كان يتلقي علومه في نفس الوقت باحدى المدارس الامريكية وابتدأ حياته التمثيلية على مسارح نيويورك الكبيرة في عام ١٩٢٤ وانضم بعد مدة قصيرة الى حظيرة السينما فظهر في عدة أفلام ناجحة منها (رجل الملايين) و (حديقة الحيوانات في بودابست)

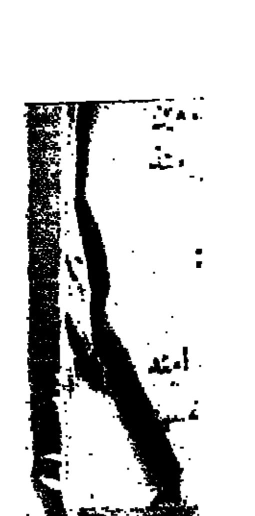
* * *

ماري كارليسل

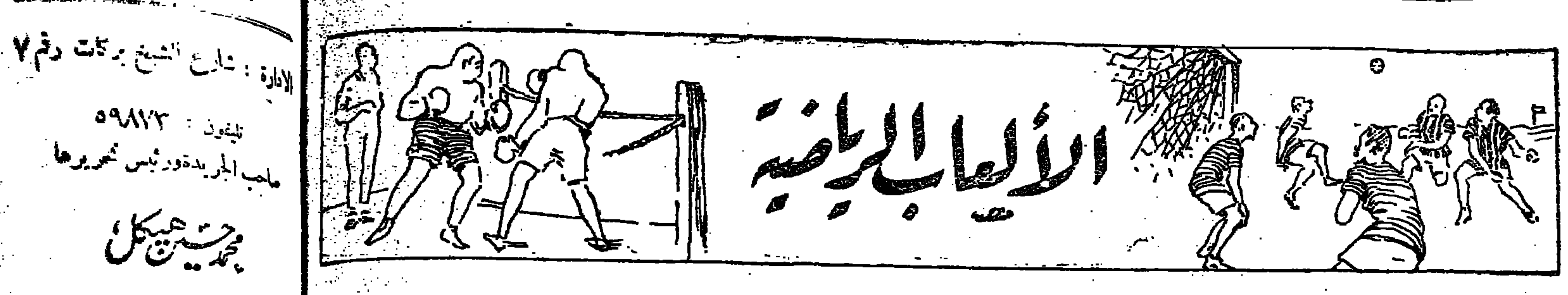
ولدت في اليوم الثالث من شهر فبراير سنة ١٩١٢ واشتغلت بالسينما في عامها الثامن فظهرت في فلم (اذا كنت ملكا) بالاشتراك

مع جاكي كوجان وبعد ذلك انضمت الى احدى الفرق المسرحية وكانت تعود من حين لآخر الى الاستوديو وهي تعمل الان بالسينما ولها صوت تحسد عليه ولم تتزوج بعد وقد زارت انجلترا أخيراً وستظهر في فلم جديد باسم (الحب الفني)

...



هكذا عند الأصل



هل لنا أن نشاهد مباراة

يقوم بحكمها حكمان

كرة القدم

تثنية الحكم أى حكمان لقيادة مباريات كرة القدم هي الفكرة التي تملأ أوساط الكرة في انجلترا الآن — وللمشروع ناقدون ومحبذون أما محبذوه فهم دائبون على البحث لانجاحه بفكرة السمو بقيادة المباراة والبعد بها عن الاخطاء التى تنجم عن عدم تتبع الحكم لسير المباراة فتخفي عليه خافية لا يتبينها وتكون من نتائج هذا الخطأ هزيمة فريق

ويقود المحبذون الآن اللجنة الادارية للالعاب الدورية والتي يرأسها المستر ساتكليف رئيس الدورى وأقوى شخصية فى الكرة فى انجلترا وتنحصر جهود هذه اللجنة في انجاح هذا التعديل وأصدرت رأيها صراحة ان هذا التعديل قد أصبح العمل به واجبا فاذا ساعدتها الاندية ووافقت عليه نجحت في أخذ تصريح من اتحاد انجلترا تسير عليه في مبارياتها

• • •

وكان من أكبر الاعتراضات التي حورب بها هذا المشروع زيادة المصاريف التي ستتكبدها الاندية نتيجة زيادة حكم آخر ولقد أجاب المستر ساتكليف علي هذه النقطة قائلا ان الزيادة المنظورة للمصاريف والتى ستتحملها الاندية قد تبلغ حوالى الخمسة آلاف جنيه — قد يخطىء الحكم ويترتب على خطئه هزيمة نادٍ من الاندية وقد تعقب هذه الهزيمة نزوله من الدرجة الاولى للثانية ويستمر فى الدرجة الثانية يقاتل فلا تصادفه الفرصة لان يأخذ محلا بين أندية الدرجة الاولي وما كان ذلك الا نتيجة لاخطاء الحكام وقد تجد أندية أخرى أخذت مكانا بين أندية الدرجة الاولى من خطأ الحكام أيضا.

اني أعتقد اعتقادا جازما ان محاربى الفكرة والاندية نفسها يفضلون صرف أضعاف هذا المبلغ لو ترتب عليه تحسين حالة الحكم الذى يشكو منه الجميع الآن — ان هذا المبلغ مبلغ تافه لو تبينا النتائج التى سنحصل عليها واني ولجنتى نعتقد بل نجزم بان فى هذا التعديل الاصلاح الواجب للحكم وسنعمل كل ما فى وسعنا لمحاربة مثيرى القلاقل ضده حتى تنجح

فان من النتائج التى ترتبت على تغيير قانون التسلل فى سنة ١٩٢٥ زيادة سرعة اللعبة وبذلك اصبح من المستحيل على الحكم ان ينتقل من أحد أطراف الملعب للناحية الاخرى ليتبع الكرة وهي تنتقل بمنتهى السرعة — ولقد كان من نتائج سرعة اللعب ان نفذت فى هذه السنين طريقة الحكم على الطريقة القطرية وهى ان يبقى كل مراقب مع خط هجوم فى نصف الملعب.

لقد طلبنا من الاندية ان تعطينا فكرها صراحة فى هذا التعديل.

وما كان هذا التعديل الذي نطلبه ونرجو تنفيذه تغييرا فى قانون الكرة بل ان ما نطلبه هو فقط السماح بتكوين لحكم المباراة ولا نطلب ان يكون اجباريا بل اختياريا فانى ارى بعض الجماعات يحاربوننا فلن نطلب من اللجنة الدولية جعله اجباريا وما غرضنا الا السير بالمباريات من غير خطأ قد يدفع بعض الاندية عن هذا الخطأ ثمنا غاليا.

« • »

تقدمت بهذا الاقتراح بعض اندية انجلترا الكبيرة فكتبت عنه الجرائد فى بحر الخمس سنوات الماضية وقامت هذه الاندية صاحبة الاقتراح بعمل تجارب في مبارياتها الحبية ففشل بعضها ونجحت أخرى نجاحا كبيراً.

فلما كانت سنة ١٩٣٤ صرح اتحاد انجلترا باقامة التجربة في مباراة دولية للهواة وأخرى فى مباراة تجريبية لانتخاب فريق لانجلترا

وتقدمت هذه الاندية للجمعية العمومية للالعاب الدورية طالبة تنفيذ الفكرة فبحثت الامر اللجنة الادارية ووافقت عليه باغلبية ساحقة تكاد تكون اجماعا غير أن الجمعية العمومية للاندية رفضتها باغلبية قدرها ثلاثة عشر صوتا من تسعة وأربعين وتقدمت الاندية صاحبة الاقتراح فى سنة ١٩٣٦ فرفض اقتراحها أيضا وها هى تعاود تقديمها فى مايو المقبل يشد ازرها اللجنة الادارية للالعاب الدورية.

استمرت هذه التجارب طول العام الرياضى المنصرم ولا زالت تقام حتى الآن وقد كان من التجارب التي اجروها قيام الحكمين بالحكم من غير مساعدة مراقبي الخطوط

نزل الحكمان في الشوط الاول من المباراة من غير مراقبين فلما اجتمعا وقت الراحة أصدرا قرارهما بانه يمكن الاستغناء عن المراقبين والسير بالمباراه بدون معاونتهما

• • •

أما خلاصة ما كتبته الجرائد ورأى بعض الحكام المحبذين لهذه الطريقة فهى أن طريقة الحكم الثنائية قد تنجح اذا تعاون الحكمان فاختارا الاماكن الصحيحة تبعا لسير الكرة وان يكونا مدققين فى اختيارها علي شريطة ان لا يتضارب الحكمان فى أحكامهما ويبقى كل منهما في نصف الملعب ويسير بالحكم فيما يخصه فى هذا النصف فقط الا اذا قضت الضرورة بالتدخل

وكانت الاحكام التى أعطيت فى حالات التسلل أدق بكثير مما يعطي الآن كما ان الاخطاء التى تحدث داخل منطقة الجزاء أو بجوارها كانت تظهر أكثر وضوحا للحكم عن الطريقة الاخري

وكان ردهم علي القائلين عن يقوم بعمل القرعة واحتساب الوقت وخلافه اى فيما له علاقة بالحكمين شخصيا كالآتى

يقوم ببدء المباراة وانهاء الشوط الاول أحدهما علي أن يقوم الآخر بالاجراء نفسه فى الشوط الثانى غير أن هذا الرأى عدل أخيرا على أن يقوم أقدم الحكمين بعمل القرعة وتقدير الوقت فهو الذى يعوض عن الوقت الضائع ويميز الحكم الاقدم بان يذكر اسمه اولا فى قائمة تعيين الحكام

فاذا حدث ان احرز أحد الفريقين اصابة فالحكم الذى كانت الاصابة فى نصفه هو من يقوم ببدء المباراة

• • •

وان كان الشيء بالشيء يذكر فأعلم انه فى أول أيام الكرة وتنظيمها كان يقوم بالحكم حكمان ثم عدل هذا النظام واكتفى بحكم واحد وها هى (الموضة) تسعي لارجاع القديم

• • •

أما رأى الآخرين فسوف نفرد موضوعا له ذاكرين الاسباب التى يتمسكون بها ضد التعديل

ولم يبق غير اقتراح اوذ عرضه على من يهمهم الامر بمصر للسماح باجراء هذه التجربة فى احدى مباريات المدارس أو المباريات التجريدية حتى يمكن للنظارة واداري الاندية والحكام والقائمين بالامر من ان يعطوا الفكرة الحقة بعد الدراسة العملية

هذا ما أكتبه عن سؤال حضرة ... الدين أفندى زكى الذى أراد استفسارا عن الحكمين

التنس

أبطال العالم بمصر

تقام الحفلة العمومية للتنس لنادى الجزيرة فى ١١ مارس المقبل

ولقد اعتاد نادي الجزيرة فى كل سنة يدعو بعض أبطال العالم للاشتراك فى هذه الحفلات — ولقد قام فى هذه السنة بدعوة بعض أبطال الرجال والسيدات منهم من ينهم هيوز — وهنكل وفون كرام و... وستفانوا وبوسو ومس يورك ومس ... وغيرهم وأغلب هؤلاء الابطال حضروا ... غير ان البطل فون كرام لم يتم المسابقة ... الماضي بل رجع عقب حضوره مباشرة ... لالمانيا لوفاة والده

وستكون أول مباراة يوم ١١ مارس ... مصر ضد الضيوف.

محمود بدر الدين

ماذا يكون ايرادك

بعد سنة واحدة من الآن

أن هذه اللحظة هي أهم سنة في حياتك كلها. والمسألة تتوقف على مقدار استعدادك لا تنتهاز الفرصة العجيبة التي تعرض لك الآن. فانتا في عصر يمكن أن نسميه عصر التعليم فكل واحد يتعلم الآن ويتعلم الى أقصى ما يستطيع. لأن الحكومة وأصحاب الاعمال على السواء لا يختارون لأعمالهم الا الاكثر تعليما والاكثر خبرة في وضع العمل المطلوب. فاذا لم تعمل على أن تبز سواك فانك سوف تجد باب العمل والترقي مسدودا فى وجهك بينما يحصل الآخرون علي العمل والرقى لانهم انتهزوا الفرصة التي نخشي أن لا تنتهزها أنت.

اننا نضمن أن نعطيك بالدراسة بضع ساعات من أوقات فراغك فى كل أسبوع الشهادة الرسمية التى تنفعك. الابتدائية. الكفاءة. البكالوريا. الدبلومات العالية كما اننا نضمن أن نعطيك خبرة ممتازة فى جميع أنواع المهن والصناعات. التجارة الزراعة. الصحافة. تأليف الروايات. الشعر والزجل. الرسم التجارى والكاريكاتوري القانون. الهندسة الميكانيكية والكهربائية والمدنية. وجميع أنواع الصناعات.

كتاب طريق النجاح أكثر من ١٠٠ صفحة يرسل بدون أى مقابل. فقط اكتب الى: « مدارس المراسلات المصرية » محمد فايق الجوهري ١٠ شارع قنطرة غمرة مصر تليفون ٥٠٣٠٩

السبت ٢٧ فبراير سنة ١٩٣٧
الادارة: شارع الشيخ بركات رقم ٧
تليفون: ٥٩٨٧٣
صاحب الجريدة ورئيس تحريرها
محمد حسين هيكل